رساله در حکمت، شیخ احمد احسائی

اصول العقائد

وقد يراد به اللطف الذي هو مشية الله وفعله بلا تسبيب انفسها وضعف بحيث كان وشأنا في امنية فعله فلا تستبد الانفس به فعله
فلا يقع الا بتعلق القصد بغير ما تقتضيه امنية مشيته فلا يريد ذلك المخلوق غير ما يريد خالقه كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وهو معنى قول علي ع فجعلهم السن ارادته بمعنى ان ارادته تعالى تنطق بهم فقولهم قوله تعالى وفعلهم فعله عز وجل ومن قولهم عليهم السلام
نحن محال مشية الله وفي زيارة الحجة ع عن ابي جعفر محمد بن عثمان العمري مجاهدتك في الله ذات مشية الله ومقدار عنك في الله
ذات مقام الله وصبرك في الله ذو اناة الله وشريك به ذو بيد الله ورحمته وفيها العبد هذا والقصد المبين ما استنارت
بمشيتكم والمحو الا استنارت بمشيتكم فكان لعناية الله ولطفه من مائدة رتبة كلمن لم يكن كذلك وقولي لعناية الله
ولطفها ارادته انه لطف بذلك العبد يستحق عناية الاختصاص فرضيه بقابليته حتى بلغ به ع مقام القرب من رضوانه كما في
الزيارة التي رواها ابن طاوس والشيخ محمد بن المشهدي والشيخ المفيد في الثناء على اهل البيت ع الذين هم اهل هذه المرتبة
الى من تصدد وفيها لا يسبقكم ثناء الملائكة في الاخلاص والخشوع ولا ينافيكم ذو ابتهال وخضوع اتاكم القلوب التي تولى
باطنها بالخوف والرجاء وجعلها اوعية للشكر والثناء ومنها من عوارض الغفلة وصفاها من تواخل الفترة بل تتقرب
الى الله بحبكم وبالبراءة من اعدائكم وتواتر البكاء على مصابكم والاستغفار لشيعتكم ومحبيكم الى كمال قطرة هذه العبد
على امنية فعله ثم وكشفه في توجه اليه امر به كان بفطرته وداعي صورة نفسه مطابقا لمحبة الله وارادته وامره مع دوام
الرياضة والتزيين عن حقيقة اهواء النفس بتوفيق والتسديد وعدم التخلية بينه وبين نفسه في كل حال فتكون دقيق وتثبت والستر عن
ذلك اللطف والعناية والرضية والتزيين المصاحبة للتوفيق والتسديد وعدم التخلية مع مطابقة تلك الفطرة لفعل الله وارادته
ومحبته ملكة ثابتة تمنع من فعل المعصية والميل اليها مع القدرة عليها لكون تلك العنايات والالطاف والرضايات والزيادات
والتوفيقات والتسديدات جارية لذلك العبد بقابليته وحقيقته ما هو اهله كما اشار اليه في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته
وذكره امير المؤمنين في الثناء على النبي ص في خطبة يوم الغدير والجمعة كما رواه الشيخ في المصباح قال ع واشهد ان محمدا
عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء الجنس وانتجبه امرا وناهيا عنه اقامه
في سائر عالمه في الاداء مقامه اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار لا اله الا
هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه احد من بريته فهو اهل ذلك بخاصته
وخلته اذ لا يختص من يتوبه بغيره ولا يسمي بالانابة لنطقين وهو المراد مما اشرنا اليه من كشف تلك الملكة وبيان منشئها

نعم

نعم ما ذكرناه وما ذكره ع في هذه الخطبة وقولي ملكة لا يمنعه ليبين ان هذه الملكة على مقتضى تلك التربيات والرياضات والالطاف الربانية
وهذه الملكة هي العصمة فاذا عرفت ما ذكرنا لك في بيانها تبين لك في تعاريف الشيعة لبعضها لعدم انطباقها على ما ذكرنا لك في بيانها
تبين لك في تعاريف الشيعة لبعضها لعدم انطباقها على ما ذكرنا في بيانه ومنشائه فصل العصمة مجمع الكمالات لا نطوائها على جميع الكمالات
فيها باعتبار عموم دائرتها واحاطتها بجميع الصفات في كلامهم الحجة العليا وهي جهة التلقي من الفيض الالهي بقوة استعداداتها لذلك
ومن الحجة السفلى وهي جهة الاداء والتبليغ وتربية الرعية وعمارة مدينة الكون ونظام لانها هي العدالة المطلقة الكاملة
المستلزمة لحفظ النسبة الاعتدالية بين جميع الموجودات على ما هي مذكورة به في العلم الالهي من نفس الامر وفي هذه
العدالة المطلقة الكاملة التي هي العصمة الاشارة في قوله بالعدل قامت السموات والارض وروي في حديث آخر بالعدل
قامت السموات والارض يعني بالعدول اصحاب تلك العدالة المطلقة التي هي العصمة لانهم سبب في اعمالهم واحوالهم
واقوالهم وفيما لهم على مقتضى ما من حفظ النظام وعمارة المدينة بحفظ النسب القيومية الاعتدالية بين الاشياء كلها التي بها تنتظم
ومن سائر البلاد وهي عند المحققين تنقص امور الاول صدق الاقوال في كل المواطن الثاني حسن الافعال في جميع
الاعمال الثالث صحة الاحوال واستقامتها على مقتضى العدل الرابع ملازمة المراقبة والتلقي من الحجة العليا الخامس
مداومة شهود الغيب قبل الشهود ومعاينة غيب الغيب من غير انفعال البصيرة ولا انفعال البصر السادس حفظ الحقوق على التسطيح والتعطيل
السابع حفظ نظام المعاش والمعاد على وجه حسن الا انما يكمل الا لامور تتعلقه وهي اسرار عشر من تمام الكمال
جهده شريفة نصف بها من انصف بهذه الملكة كالعقل الكامل والعلم والحلم والحكم والايمان والتصديق والرجاء والعدل
والرضا والشكر والتوكل والرأفة والرحمة والفهم والعفة والزهد والرفق والتواضع والتودد والصمت والاستسلام
والتسليم والصبر والغنا عن الخلق والفقر الى الخالق سبحانه والتذكر والذكر والحفظ والتعطف والخضوع والتواضع
والمودة والحب والصدق والحق والامانة والاخلاص والشهامة والشجاعة وقوة الرأي وحسن الخلق والفهم والمعرفة
والمداراة وسلامة الغيب والكتمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وصون الحديث عن النميمة وبر الوالدين
والموقف والستر والتقية والانصاف والتهيئة والعافية والحياء والقصد والراحة والسهولة والبركة والعافية والقوام
الفاضل والحكمة والوقار والسكينة والسعادة والتوبة والاستغفار والمحافظة والدعاء والنشاط والنصح والالفة والكرم
والسخا وسلامة النفس من العيوب المنفرة للطباع كالجذام والبرص واستواء الصورة وامثال هذه من الصفات الحميدة

في بيان كون العصمة مجمع الكمالات

وسهو لما ذكره بمنع النسيان وقد اجيب عنه بان يجوز ان يكون وقت التذكير غير وقت النسيان والا فقد وصف بقوله تعالى فنسي ولم نجد
عاتبه على ذلك في قوله تعالى الم انهكما عن تلكما الشجرة وآدم وحوا اعترفا بالزلة وقالا ربنا ظلمنا انفسنا فتقبل الله توبتهما فقال الله تعالى
فتاب عليه وهدى ولكن ذلك بناء على النسيان ومنهم من سلم ان آدم كان متذكرا للنهي لكنه اقدم على الفعل ولا بد ان يتأول ذلك
من وجوه لا تدل احدها زعم النظام ان آدم فهم من قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة الشخص ولكن المراد النوع وكلمة هذه كما تكون
اشارة الى الشخص فقد تكون اشارة الى النوع كقوله صلى الله عليه وسلم هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به وثانيها ان النهي وان كان
ظاهرا في التحريم لكنه ليس نصا فيه وصرفه عن الظاهر لدليل عنده وبالجملة اذ تعارضت الدلائل فلا خلاص الا بالتأويل او الوقف
انتهى اقول من قدر في الكلام مضافا كانه قوله تعالى ولا تقربا ... القرينة ... ان احتمالا لا يصح الا باللفظ
لكنه مخالف لما في الواقع فان اولاد آدم لم يقع منهم الاكل من الشجرة شجرة الخلد بعد ان نهاهم الله عنها ولم يكن ذلك
الا من آدم وحوا الخلف ما يدل به من الاية الثانية فان حمل الشجرة على ... من الاولاد وذلك صحيح نعم لو فسر الاية
للاولاد ربما ذكره اهل التأويل وعلماء الصوفية ان المراد بالشجرة حب الدنيا ورياستها وزينتها وعلم الكبر
الكمن ان ذلك يحذف مضاف فان اهل التأويل يجوزون الاكل من الشجرة لمن راى النجاة الشريعة لما ذكرنا من خصوص
لصناعة او مطلق حب الدنيا وهذا التأويل على فرض بقوله تعالى لا يدفع القول في آدم وحوا الا على حصر منع الاية
في ان ذلك او باطل فان المنع الظاهري مراد قطعا ووقع اما الكلام في المنع ان ذلك مراد ام لا والثاني زعم
انه لعدا الرسالة ولكن من آدم وحوا على سبيل النسيان فغير مسلم له اما اولا فلما تقدم من الادلة ثانيا فلما مر من ان الرسالة وبعدها
بعدم جواز صدور الذنب من المعصوم عمدا وسهوا فالحمل على ذلك غير صحيح ولو تنزلنا لكان قبل البعثة او فيه بعدها
وان كان نسيانا لما مر من قول الرضا لانه قبل البعثة لا يحدث منه عظيم منافاة لمقتضى العصمة على ما يعرف عنه الكاشي
على مقتضى الادلة وحكمها فلا يجوز قبلها ولا بعدها ومن هذا افاد وردت الاخبار عن الائمة الاطهار ان نسي في الاية بمعنى
وهو ما نقول ان ... الشيعة المعصية النسيان فان النسيان عن المعصوم قبيح ... لفائدة العصمة
فان قلت نعم ولكنه افضل كان من النسيان بمعنى الترك فلا يصح الا ... قلت لا حاجة تدعوا الى المصير كما هي منها ولم
اذكره للمصير اليه وانما ذكرته معارضته لمن ينتمي اليه حتى يسهل عليه نسبة المعصية بعد الرسالة ولو لا حمله على النسيان
لما قال به بعد الرسالة فان قلت فقد سلم قلت انه لا حاجة تدعوا الى المصير كما هي منها وهي ... ان النسيان بمعنى الترك وهو

يدل على ما يصرح به ايه ثبت لم اصر الشيخ بهذا المعنى وانما صير اليه فيما روي بعضا انه لما كشف مع النسيان اولي العزم ... ولم نجد له
به النسيون آتى النفوت امنوا به عن بصيرة وآدم آمن به من غير بصيرة وانما سمي له ولم نجد ولو نجد لكفر فسمي النسيون المؤمنون عن موقن ...
ولم يكن ملك الرتبة لآدم فقال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي اي فترك تبعه لم يفهم ولم نجد ولم نجد له عزما ذنبا وصبرا فهو
لا ولي العزم عليهم السلام فان قلت لعل ما ذكرت مخصوص بملك الرتبة فظاهر انه ليس بخاص بل المراد بقرينة ما دل على
تذكره كلام بالغ في اجوبة القوم وان تكلف هناك على ما يناسب المقام وهذا قال الشيخ واعترض عليه ان ابليس ذكر آدم وقت الوسوسة
امر النهي فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة ومع هذا التذكير يمنع النسيان وقد اجيب عنه بانه يجوز ان يكون وقت التذكير
غير وقت النسيان اقول هذا الاحتمال تام بحسب الظاهر لان قول ابليس انما ذكر آدم النهي حال الوسوسة وانه حين
وهو غير وقت النسيان لان وقت النسيان هو وقت الاكل لكن قول المجيب والا فقد وصفه بقوله تعالى فنسي انه وان سلمنا ان
وقت التذكر والوسوسة غير وقت النسيان الذي هو وقت الاكل لكن لا نسلم الا وصفه بقوله تعالى فنسي بل لعله وصفه وهو ان نسي بمعنى
ترك كما هو مذكور في اللغة ومنه النسيئة بمعنى التأخير فان قلت ان الظاهر منه النسيان المذكور الذي هو ... ومن الحفظ
لانه المشهور المتبادر قلت ان باقي الاية وهو قوله ولم نجد له عزما يشعر بانه فعل ما فعل ذاكرا للنهي والا لم يحسن ان ينفي
حقه ولم نجد له عزما وايضا حين عاتبهما اعترفا بالتقصير والزلة ولو كان فعلهما عن النسيان وعدم عمد لكان لهما عذر بل ولي
واقر الله عنه فان قلت انما اعترفا طلبا للصفح مع عدم عظيم التقصير وهو ابلغ من الادلة على الاقرار رحمة ولا قول لمن سلم ان آدم
كان متذكرا للنهي لكنه اقدم على الفعل ولا بد من تأويل آخر حتى يصح ذلك والوجه الاصح قوي ومع ما روي عن حضرة
الرضا ... انه لما امتنع ابليس من السجود لآدم وطرد من الجنة كان لا يقدر على الصعود الى الجنة فاذا ...
الحية وتصعد في الجنة فكان ان يوسوس لآدم بالاكل من الشجرة واتى في فم الحية وتوهم آدم ان الحية هي التي تتكلم ...
ومضى الى حوا وذكر لهما ذلك فلم تقبل منه فقال لهما ابليس ان الله نهاكما عن الاكل من الشجرة التي اشار اليها ولد في الجنة
حيث لها كثير فكان من غير ما اشار اليها ونوع الشجرة واحد كلها شجرة الخلد فاتت فقال ان الله تعالى نهاكما عن الاكل ولعله ذلك
النهي خاص لكما قالت لو صدرت عن الله تعالى رخصة لوصلت الي فقيه آدم فقال لهما هذه الشجرة وشارك بتا غير ما اشار اليه
الهمهما عليها ... من الملائكة يحرسونها فمضيا اليها فان منعتك الملائكة الذين يحرسون فاعلمي ان النهي حق وان لم تمنعك
فاعلمي ان النهي ارتفع فمضت الى الشجرة فهمت الملائكة الذين يحرسون بمنعها فاوحى الله اليهم ان اسكتوا فانما جعلكم

حرمان عن العقلاء، واما العقلاء فقد دلهم فانهم لما تناولوا من الشجرة ثم شبهها الملائكة منها فخصت على آدم فاخبر بالقصة وان
الذي ارتفع دانهما كلمت قضى آدم ... بالكلام من نفس الشجرة التي نزل الوحي بالاشارة اليها لخصوصها فتوجيه النظم موافقا
في المعنى لما يفهم من هذه الرواية التي نقلتها بالمعنى مقتضية على ما فيه للاشتباه وهو توجيه آخر ويرجع الى ترك الاولى وهو ليس
بذنب في الحقيقة ثم يسمى معصية وذنبا وسيئة اذا صدر من اصحاب المراتب العالية القرب من الله عز وجل كالانبياء ولهذا ورد
حسنات الابرار سيئات المقربين وذلك انه قد روي عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لنا مع الله حالات نحن
فيها هو نحن وهو هو ونحن نحن وهذا هو معنى ما ذكر الحجة عليه السلام ودعا اباه في دعاء شهر رجب فقال فجعلتهم معادن
لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينها وبينهم
الا انهم عبادك وخلقك الدعاء وهذا اعلى مراتب القرب وهم عليهم السلام في هذه الحالة بالنسبة في حال الهية ...
مثل الحديدة المحماة في النار فانه لا فرق بينها في الاحراق وبين النار لانها محل فعل النار وهم عليهم السلام في ... حال
حال نسبته الى الله وهم عبد الله وخلقه ولهم حالات ... ان هذه وهي حالة عبادتهم واكلهم وشربهم ونكاحهم ونومهم
هذا وهي وان كانت حسنات يثابون عليها ... بها الا انها بالنسبة الى تلك الحالة الاولى ... وغفلات عن
الحضرة الالهية فهم يستغفرون منها ولم تكن ذنوبا حقيقة ومثال ذلك الرجل المقرب عند السلطان فانه اذا كان بين يديه
لا يحسن منه ان يأكل ويشرب وينكح وان كان برضاه بخلاف ما اذا مضى عن مجلسه فانه يفعل ما يشاء مما لا يسخط السلطان
ولا عيب فيه لكن حالة الاولى افضل واجل من الثانية فاذا فهمت هذا ظهر لك ان ما نسب الى الانبياء من قبيل ترك الاولى
وانهم يعدون ذنوبا والله سبحانه يعاتبهم على فعل ذلك لقرب مكانهم من حضرة قدس جنابه ومن زعم ان النهي وان كان
ظاهرا في التحريم لكنه ليس نصا فيه الى آخر الكلام كلامه يريد بالتنزيه والحمل على ترك الاولى وهو استدلال صحيح
دليل المجادلة بالتي هي احسن في الظاهر وقوله اذ التوقيف تردد منه بين مقتضى الادلة وهو يحمل على ترك الاولى وهي
مقتضى الاعتقاد بثبات العصمة الكلية قبل النبوة او بعدها او فيهما لان اصل هذا مبني على المعتقد الصحيح
الدليل وهو الذي اشار اليه سبحانه بقوله واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
يعني ان الذين لا يطلبون محض الحق وانما يطلبون تصحيح غرضهم واتباع طريقهم وان خالف مقتضى الادلة فيتكلفون
ما يقابله بفهمهم وان كان يعلم انه ليس بدليل ومنه زوده هذا الزاعم لعدم ما قاده الدليل الى صحيح الاعتقاد بل فانهم

فصل ومن الوجوه التي عارض بها الخصم لمن يجوز ... والذنب على الانبياء قول ابراهيم عليه السلام هذا ربي فانه كفر وقد صدر
عن ابراهيم وهو نبي بالاتفاق جوابه ان قول ابراهيم هذا ربي على سبيل الفرض ... ارادة ابطال قول بعض فرضه او لامر يطلبه
اقول ان هذا الجواب صحيح وكأن مجملا مختصرا وبيانه انه كان في زمانه طائفة يعبدون الزهرة وطائفة يعبدون القمر وطائفة
يعبدون الشمس فلما رآهم يعبدون الزهرة حين طلعت الزهرة قال لهم هذا ربي على جهة الانكار والتوبيخ في صورة الاقرار ليسمعوا
اليه ويقبلوا انه لانهم لا يتهمونه فلما افلت الزهرة جاؤوا به واستبشروا فلما افلت الزهرة قال لهم ما احب هذا لو كان ربا
لانه انتقل من مكان والرب لا يجوز ان يغيب ولا ينتقل لانه اذا غاب وانتقل فارق مربوبه واذا فارقه ضيع مربوبه ولو كان هذا
ربا لكان حينئذ ذهبت مربوباته فلما بين لهم بطلان ما اعتقدوه ... الى عبدة القمر وفعل معهم مثل الاول ثم انتقل الى عبدة
الشمس وفعل معهم مثل ما فعل بعبدة الكوكب والقمر وهذا مراد المجيب ... ان هذا الاحتمال الذي ... مرادا يرجح من ظاهر اللفظ بدلالة الآيات
التي بعد تلك القصة وهي قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فانه دل على ان ابراهيم فعل ذلك ليبين لهم كيفية الاستدلال على معرفة
المعبود عز وجل واذا كان ارجح او ... بطل استدلال الخصم مع معارضة الادلة الصحيحة الصريحة له ومن الوجوه التي عارض بها
الخصم قول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وهو كذب والكذب ذنب فقد صدر من النبي ذنب اجاب عنه بوجهين احدهما ان ابراهيم
قال هذا القول على سبيل الاستهزاء بالكفار كما لو قلت لصاحبك وهو امي ويعتقد انه قادر على الكتابة انت كتبت هذا على سبيل الاستهزاء
ثانيهما ان اسناد الفعل الى الكبير اسناد الفعل الى السبب لان تعظيم الكفار للصنم حمل ابراهيم على ان يكسرهم جذاذا اقول وفيه وجه ثالث
وهو تقديم الجزاء على الشرط والمعنى ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا فقدم الجزاء على الشرط ايهاما لهم وتنبيها لهم على انهم
اذا كانوا لا ينطقون فهم جماد فانهم لا ينفعونهم شيئا ولا يضرونهم فلم يعبدون ما لا ينفعهم شيئا ولا يضرهم فلما نبههم تنبهوا فقالوا
لا نعبدهم انكم انتم الظالمون ثم رجعوا عن التنبيه الى اتباع طريقة آبائهم في الجاهلية ولو لم ينسب ذلك الفعل الى الكبير لما تنبهوا على خطائهم
في عبادتهم الاصنام وان كانوا لا ينتفعون بذلك ولكن اقامة للحجة عليهم ولاجل هذه الفائدة قيل ان هذا الوجه اظهر من
الاولين وعلى اي حال فان هذه الاحتمالات لا تبعد ان تكون مساوية فتبطل بها معارضة الخصم ومن الوجوه نظر ابراهيم
في النجوم ليعلم حاله من تأثير النجوم لقوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم والنظر في النجوم من هذا الوجه حرام وقوله اني سقيم
كذب لانه لم يكن سقيما والكذب ذنب اجاب بان نظر ابراهيم في النجوم ليس ليعرف حاله من تأثير النجوم بل نظره في النجوم
كان للاستدلال والتعرف من صنعه تعالى والنظر في النجوم من هذا الوجه طاعة لقوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض ...

وحفظهم امره فهي به تعود بامره شيء وابه تقم وباموثر ليس كما يتوهم المفوضة ولا الجبرية فالنظر في النجوم ليس حراما فاذا عرفت
ما بيّنا لك ظهر لك ان الجواب المذكور نقلا المنقول عن شرح الطوالع ليس شيء بل الجواب وهو المروي من خبر ابي بصير مستحوذ
بالمعنى لان قوله فقال اني سقيم متفرع على نظره في النجوم وان قوله اني سقيم فليس بكذب لانه سقيم القلب اظاهر فلما كفر من فعالهم
وعبادتهم للاصنام فلما خرجوا الى عيدهم واراد منه ان يخرج معهم قال لهم اني سقيم وهو يريد اني سقيم القلب من افعالكم
ولا اقدر على الخروج مع انه في قلبي من صنمكم ... وكلامه مطابق للواقع ولاعتقاده ولارادته فهو صدق ولا يراد
من الصدق الا مطابقة الكلام للواقع بقصد المتكلم وارادته من لفظه ودلالة لفظه على ما يفهم السامع لان فهم السامع من الكلام مطابقته
للواقع لا يجعله صدقا بخلاف ارادة المتكلم وقصده ولهذا قال المنافقون لمحمد ص نشهد انك لرسول الله قال الله والله يعلم
انك لرسوله فعلم الله من هذا الكلام مطابقته للواقع ولكنهم لم يريدوا الكلام مطابقته للواقع لعدم تواطئ انفسهم على مطابقته
فجعل الله كلامهم كذبا لعدم ارادتهم لمطابقته فقال تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وانما امر بالتورية
في بعض الاوقات تقتضيها الكذب ولو كانت التورية كذبا لما وجبت في موضع حرام فنسبا لكذب ... فهم ان ... **فصل**
ومن الوجوه التي عارض بها المأمون ادلة الموجهين خفاء يوسف ع حريته عن بعض فانه كتمان للحق وكتمان الحق ذنب
انما خفي يوسف ع حريته لا لعداوة ... ان اظهر حريته وكان قبل نبوته اقول انما خفي يوسف حريته ... فانه ... خاطره
... والسيارة لا يعرفون لغتهم ... لو قال ان لم تعترف عندهم بانك رق لنا والا قتلناك فاعترف لهم عند السيارة بذلك
الا انه عرف لهم بانهم صادقون تورية لانهم لو لم يعرف قتلوه فهم صادقون في وعيدهم وروي عن ابن عباس
انه ... اكثر المفسرين ان اخوته اتوا الرفقة وقالوا هذا غلام ابق منا فاشتروه وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه ولا
خبير بان السكوت ليس قولا ولا يدل على القول ولا على الرضا لانه اسم منه فلا يفهم منه كتمان الحق بوجه من الوجوه
فلا يكون ذنبا ولا حاجة الى تخصيصه بما قبل النبوة ومن الوجوه هم يوسف بالزنا لقوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
بالزنا ذنب اجاب ع عنه بان هم يوسف جبلي لان ميل الرجل الى المراة جبلي ليس بنقص في حق الرجال بل صفة محمودة غير اختياري
اقول هذا الجواب ... لا يدل لفظه على كله لان ظاهر لفظه ان هذا الهم نقص بل المراد ... قبل ... سيد الطاع
... الشهوة لا القصد ... وذلك ... تحت ... بالتحقيق ... عن الفعل
عند قيام ... ولم يخف الله ... عن الرضا ع في جوابه للمأمون لقد همت به ولولا ان راى

برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن الصادق ع انه قال همت
بان تفعل وهم بان لا يفعل وروي همت بان تفعل وهم بان يضربها واذا تاملت هذه المعاني خصوصا المروية ظهر لك
انه ما هم ولا مال نفسه وحاش نبي الله من القبيح كما قال الرضا ع لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه وعند
اهل البيت ع فرق بين ما قبل النبوة وما بعدها كما يظهر من كلام الرضا ع وما احسن ما قيل وقيل انه للرازي ان الذين لهم
تعلق بهذه الواقعة هم يوسف والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين ... يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي وقوله
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة فقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقولها الان حصحص الحق انا
راودته عن نفسه واما زوجها فقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فقولهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه
قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها
الاية واما شهادة الله بذلك فقوله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما ابليس
فقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا
الى يوسف ع الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده
فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته وقال الزمخشري في الكشاف بعد ان ذكر اقوال الحشوية في هم يوسف ع فانهم قالوا
همت بمخالطته وهم بمخالطتها ومنهم من قال ان يوسف حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع ومنهم من قال بانه حل تكة
سراويله وقعد بين شعبها الاربع وهي مستلقية على قفاها وفسر البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث له فسمع ثانيا
فلم يعمل به فسمع ثالثا اعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على انملته وقيل ضرب بيده في صدره فخرجت شهوته من
انامله وقيل كل ولد ليعقوب له اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين هم
وقيل صيح به يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد ولا ريش له وقيل بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد
ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة
وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبرئيل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة
فانحط جبرئيل وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء وقيل رأى تمثال العزيز وقيل قامت
المراة الى صنم كان هناك فسترته وقالت استحي ان يرانا فقال يوسف استحيت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا استحي من السميع البصير العليم

العليم بذات الصدور وقال الزمخشري ونحو ذلك مما يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه واهل العدل
والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف ع ادنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره
كما نعيت على آدم صلوات الله عليه زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد
اثنى الله عليه وسمي مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت في ذلك المقام الدحض وانه جاهد نفسه مجاهدة اولي القوة والعزم ناظرا في دليل
التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء فيما انزل من كتب الاولين ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه ومصداق لها ولم
يقتصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله لجده الخليل ابراهيم وليقتدي
به الصالحون الى آخر الدهر في العفة وطيب الازار والتثبت في مواقف العثار فاخزى الله اولئك في ايرادهم ليؤدي بان
يكون انزل الله السورة التي هي احسن القصص في القرآن العربي المبين ليقتدى بنبي من انبياء الله في القعود بين شعب الزانية
وفي حل تكته للوقوع عليها وفي ان ينهاه ربه ثلاث كرات ويصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرآن وفي
التوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه حين سفد غير انثاه وهو جاثم في مربضه لا يتحلحل ولا ينتهي
ولا يتنبه حتى يتداركه الله بجبرئيل وباجباره ولو ان اوقح الزناة واشطرهم واحدهم حدقة واجلحهم وجها لقي بادنى
ما لقي به نبي الله مما ذكروا لما بقي له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من مذهب ما افحشه ومن ضلال ما ابينه انتهى كلامه
لك ان تقول قد يرد في كلامه ما لم ينظر فيه لخصوص مذهبه كالرازي وفي كلام الزمخشري وان كان حسنا لعدله لينه الا ان ما نقله
عنهم حق وما قال فيهم حق والحمد لله رب العالمين ومن الوجوه التي عارضوا بها جعل يوسف السقاية في رحل اخيه ليتهمه بالسرقة
وذلك خيانة والخيانة ذنب اجاب بان ذلك بوحي من الله ليقيم عنده فلا يكون خيانة فلا يكون ذنبا اقول هذا الجواب
حسن لنقض في المهاترة ويقال بان ذلك شيء فعله بامر الله تعالى لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك
الا ان يشاء الله الآية فلا يكون فعله الا بامر الله ومن الوجوه التي عارضوا بها ما صدر من اخوة يوسف في القائه في غيابة
الجب وايذائهم اباهم وكذبهم فان الذنب منهم كبير ليوسف وكل هذا ذنب اجاب بان هذا لا يسلم ان اخوة يوسف انبياء
ولئن سلم انهم انبياء فما صدر منهم لم يكن حال نبوتهم اقول الجواب انهم لم يكونوا انبياء هو الجواب واما الجواب على الفرض والتسليم
فمبني على مذهبه كما هو طريقته في ما شيد مذهبه ووجه فرض التسليم ان بعض منع نبوتهم مستندا الى قوله تعالى قولوا آمنا بالله
وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى الآية والمراد بالاسباط

اخوة

اخوة يوسف وما انزل اليهم هو الوحي والمشهور فيهم المعروف عندهم انهم لم يكونوا انبياء فنفى النبوة عنهم الباقر ع انه سئل هل كان
ولد يعقوب انبياء فقال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا اذا
فالمراد بما انزل اليهم فيما صحف ابراهيم بمعنى انهم مكلفون بها وافق موتهم بعد توبتهم وقبل الى الذين تولاهم من الآية
بعد يعقوب فهو مما لا ينظر فيه من مخالفتهم بهذا الوجه في الاكثر ضرورة الا دليله ترديه لنفسهم **فصل** ومن الوجوه التي عارضوا
بها قصة داود ع والتطلع في امراة خطبها اوريا كما قال الله تعالى حكاية عن الملكين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي
نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب وكل ذلك ذنب اجاب بان قصة داود ع لم يثبت صحتها على ما ذكروه والآية
لم تدل على ما ذكروه بل يحتمل غير هذا الحال عصمة الانبياء بعد الوحي وقبل الوحي فالاكثرون منعوا ان يجوز الكفر وتعمد الكذب
ولا الاصرار على الذنب لعصمتها لا تزول عن النبي لنفسه بالكلية وجوزوا السهو والمعصية منه على سبيل الندور وقصة اخوة
يوسف ع الروافض اوجبوا عصمة الانبياء عن الكذب والمعاصي مطلقا كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل البعثة او بعدها
انتهى ما نقلته من شرح الطوالع اقول ما ذكره المجيب من ان قصة داود ع لم يثبت على ما ذكروه صحيح لان ذلك من روايات
الحشوية الذين يفترون على الله الكذب بل الثابت من قصته ما رواه في العيون عن الرضا ع قال واما داود فما يقول
من قبلكم فيه فقلت ان داود ع كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع
داود ع صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج داود في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير
في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامراة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج
اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود بامراته فضرب
الرضا ع بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى
خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن انه ما
خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا
بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب
فعجل داود ع على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى
عليه فيقول له ما تقول فكان هذه خطيئة رسم حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة

الذين هم اجزاء الصنع وان لم يكن كسبية لتلك الافعال والتكاليف كما هو مذهب المانعين فانهم مع قولهم ان
كل شيء من الاوامر والنواهي وما يرتبط بها من الله تعالى قالوا لا بد من اثبات الكسب للعبيد والا لبطل المدح و
الذم والثواب والعقاب فاذا كان من لوازم اعتقادهم ان كل شيء من الله تعالى من التكليف والامر والنهي
والجزاء والشرة وجميع القدر والارادات وجميع الاسباب صححوا استحقاق المدح والذم والثواب والعقاب
والتكاليف باثبات معنى موهوم لا اصل له وهو الكسب فكيف يحكمون بعدم استحقاق الشيء في ذلك اذا
قيل بثبوت العصمة او دواعيها وقوابلها او مقتضاها بخاصية في نفسه او بدنه مع ما سمعت من ان الله تعالى
يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وبمفهوم قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين ان عهده تعالى ينال المتقين
الصادقين الصالحين فانه مشعر بان العهد انما ينال من كان طيب العنصر زاكي الاصل بل الدليل منقلب
فانه لو لم يكن اصل المنع من الذنب ذاتيا للشخص والعصمة في الحقيقة انما هي ثمرة ذلك الاصل لكانت
العصمة على خلاف مقتضى ذاته واصله فاذا قال الخصم ان العصمة الا يخلق الله في المعصوم ذنبا فكانت
ذاته مقتضية للذنب لزم ان لا يستحق مدحا على عصمة اذ لا مدخل له فيها ولا ثوابا ولا عقابا لان استحقاق
ذلك عند المخالف انما يكسبه ولا كسب له ح لان الكسب انما يكون لامر ذاتي والا لما كان صنعه ولا سبب
والمباشرة التي يدعونها انما تثبت لنوع ملائمة ومناسبة في ذاته ولا مطلق القبول واذا كانت
ذاته على خلاف ذلك اي خالية من جهة مناسبة او ملائمة كانت متنافرة لذلك فيكون جبليا ما نسبه
المدعي اليه من كسب او مباشرة فيكون المباشر لذلك العمل غير مباشرة ولا كسب بل كمباشرة نا
ثيابه بخلاف ما لو اثبت الخاصية الذاتية فانه يثبت له الكسب والمباشرة الذين تتوقف عليهما صحة
التكليف والمدح والذم والثواب والعقاب هذا على اصله واما على ما هو الحق الواقع ان المقتضي
لاستحقاق العصمة سابق على التكليف بل على الولادة كما ورد في الخبر في ميلاد النبي صلى الله عليه وآله من نزول الملائكة
حتى ضاقت بهم الارض والفضاء وطرد الشياطين عن استراق السمع من السماء بالشهب وانشقاق
ايوان كسرى وخمود نيران فارس وغور بحيرة ساوه وغير ذلك وليس هذه وما اشبهها الا آيات
ومعجزات لظهور الحقيقة الربانية وبروز النبي الاعظم وهذه الحقيقة النورانية تكونها وقابليتها تقتضي

نزول

نزول الوحي وتقتضي الاستخلاف الالهي لذاتها كل ذلك قبل التكليف وقبل الوحي ولو جاز عليها صدور الذنب
لذاتها لما جاز عليها الا لكونها مقتضية بذلك لذاتها واذا كانت كذلك لم تقتض هذه الصفة لذاتها
ولو اقتضت العصمة حينئذ لوجب بغير ذاتها لم تستحق مدحا عليه وقد ذكرنا سابقا انهم يحملون كلام من ادعى
يمتنع صدور الذنب عنهم على الامتناع العقلي يعني عدم كونه ممكن مغالطة منهم او عدم معرفة منهم بالكلام وبينا
ان المراد بكلامنا عدم وقوع شيء من الذنوب مع القدرة عليه موجود ما في التمكن من الذنب ولكن الخلق
الالهي الاستعداد الرباني وصفاء الروح وطيب الطينة وتوالي الالطاف الالهية والتاييدات
الصمدانية مستولية على دواعي الذنوب والنفس منها والميل اليها مستغنيا مانعا لاقتضائها المتعلقة بها
غير مستهلكة لها بل الشخص باق على حكم الاختيار ومرادي في اول الجواب انها لم تستحق المدح على عصمة
لو كان كونه كذلك من الله تعالى وصنعه من غير اعتبار شيء من الشخص الخ ان الشيء مخلوق لا يكون بسيطا كما قال الرضا عليه السلام
ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته للذي اراد من الدلالة عليه ح بل لا يكون الامر جامعا وجوده وماهيته ومن
ميل كل منهما الى الاستعداد من نوعه وعن مقتضى الضدين نشأ الاختيار لانه تردد بين المقتضيين المبنيين و
التكليف انما مدار الاختيار نفيا واثباتا ولا مناص عن هذا الحد فانه لا ينكر الا منكر لوجدانه مكابر لعقله
وعيانه فمن عرف هذا عرف كيف يمنع ان العصمة كون الشخص بحيث يمتنع عنه الذنب لخاصية في نفسه او بدنه مع ما بينا
من الاشارة الى نوع تخلق المعصوم وان العصمة ثمرة تلك البنية الطاهرة لان تلك البنية مقتضية لظهور
العصمة فيها والى هذه الاشارة في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فافهم لهذا الكلام المكرر المردد المنير الذكر
فهل من مذكر واما النقل فلقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا فان الاية الاولى تدل على ان النبي صلى الله عليه وآله مثل الامة فلا يخرج عن جواز صدور المعصية
منه والاية الثانية تدل على ان الله تعالى ثبته على عدم الركون اليهم والا لركن اليهم فيكون الركون
اليهم الذي هو ذنب غير ممتنع انتهى وجوابه اما قوله قل انما انا بشر مثلكم فالمراد انه سبحانه جعله
لهم في صورة المماثلة ليتم لهم الانتفاع بما هو مثلهم ولو خرج لهم على ما هو عليه لم يقدر احد من البشر
ان ينظر اليه فضلا عن ان يكلمه او ان ينتفع به وذلك كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا

وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني لو ارسلنا اليهم ما هو مثلهم حتى اذا اتيهم بمعجز ليشهد له صدقوه لانهم
مثله ولا يقدرون ان ياتوا بمثل ما اتى به وحتى ينتفعوا بمجالسته لانه من جنسهم او بينهم ولو جعله
ملكا لما افتخروا عليه لكان اذا اتيهم بمعجز قالوا الملئكة يقدرون على مثل هذا فلا يكون الله تعالى مقصودا
لك باظهار هذا المعجز وليس ايضا بمعجز عند الملئكة وانما هو معجز بالنسبة الى نوعنا ولو قدروا عليه ان ينكروا
منه لان لهم غيرهم وجنسه غير جنسهم فلو جعله ملكا لاقتضى اللطف بالعباد والحكمة جعله رجلا ليتم
فائدة البعثة بالمماثلة والاتيان بالمعجزات الباهرة ينافي المماثلة كما هو الواقع فاثبت لهم العبودية بالاقرار
بما يعلمونه واخبرهم بانه لا ادعي الاتيان بما اتيتكم به من نفسي وانما هو من الله اوحى الي ما اوحى وليس المراد من
الاية اني مثلكم يعني مثل ما لكم في الحقيقة وانما الفرق بيننا بالوحي وانما المراد بالاعتراف بالعبودية لئلا يتوهم
توهم المشركين والمنافقين عليه دعوى الربوبية ولا قوله تعالى قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن
الله يمن على من يشاء من عباده فهو من نحو ما ذكرنا وقوله ولكن الله يمن الخ مثل قوله يوحى الي لانا اذا قلنا ان العبد
المعصوم يستحق التاييد والوحي والتقريب والعصمة وغير ذلك لا نريد ان ذلك له باصل الكون او الامكان
بل نريد ان الله سبحانه لا يخلق شيئا من خلقه بمقتضى محض فعله خاصة والا لتساوى المخلوقات لان
نسبتها اليه على السواء بل لاتحد المخلوق ولو لم يحصل التعدد لان التعدد انما نشأ من القوابل المختلفة
والمشخصات المتكثرة المتغايرة وانما نريد ان كل خير فهو من فضل الله وفعله على جهة الابتداء
والتفضل الا انه يصنع الاشياء على مقتضى الحكمة لا على الاهمال والعبث كما زعمه الزعيم والا لزم لو كان
الصنع بمقتضى محض فعله على جهة الاهمال لا تفاق العبث ان يسعد الشقي ويشقى السعيد
ويبعد القريب ويقرب البعيد ويخلف الوعد والوعيد ويظلم العبيد بمعنى انه كان منه ذلك او يكون
لا بمعنى انه يمكن له ويقدر عليه فانا نعلم ونعتقد انه تعالى على كل شيء قدير لا يعجزه شيء ولكن نريد انه فعل
ذلك او يفعل وتعالى عن ذلك علوا كبيرا [illegible] وانما يعجل من يخاف الفوت وانما يحتاج الى الظلم الضعيف فاذا
ثبت في حكم اللطف والحكمة انه يصنع الاشياء بالمستحقات مواضعها على قدر الاستحقاق كما هو شأن
المدبر الحكيم الخبير العليم وكما اشار اليه من قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما

انه بعباده خبير بصير كان الشخص المخلوق لو لم يكن اهلا لما اعطاه الله من العصمة والوحي وغير ذلك لبغى في الارض وادعى ما ليس له
من الربوبية وهذا هو السر في كتمان الاسم الاعظم الاكبر عن غير اهل العصمة لان الاسم لو وقع عند غير اهله لافسد النظام
واهلك الانام فلو كانت المماثلة في الحقيقة وفي اصل الخلقة لزم ما قلنا ان كل خير فمن الله فافهم الا ترى انه تعالى
لا ينزل على الشياطين ولا المعتدين وانما ينزل على من هو اهل لذلك لاصل فطرة الله على علم حيث يجعل رسالته
واما قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فروي انه لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله ص
اصنام المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت اليه قريش ان يتركه وكان مستحيا فهم بتركه ثم امر بكسره
فنزلت وكانت عادته عز وجل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ما يرفع التوهم فيه عنه ويجب القلوب الى طريقته وحسن
سيرته وكان صلى الله عليه وآله لا ينطق الا بامر الله ولا يتقول شيئا قليلا او كثيرا على الله تعالى ولا يسبق ذكره وفيه
ارادة الله ابدا وانما هو تابع لامره في قوله وعمله وسره وعلانيته ولم يامره الله تعالى بكسر ذلك الصنم ولا اخراجه
وقد اعلمه الله حقائق الاشياء واطلعه على اسرار الخليقة ومما اراه الله تعالى ان الاشياء مرهونة باوقاتها لم يامر
بكسره ولا باخراجه انتظر نزول مراد الله فيه فهم بتركه حتى ينزل مراد الله تعالى فيه ثم امر بكسره فكسر وقوله تعالى
ولولا ان ثبتناك الاية يراد منه ان من تركه الصنم انتظار المراد الله لم يكن قبل سؤال قريش ليعلم الناس
ان تركه انتظار لامر الله وانما كان سؤالهم قبل الترك واذا تركه بعد سؤالهم علم الناس انه ص اطاعهم في
الجملة وحصل له ركون ما اليهم فبادر سبحانه بامره لنبيه ص قبل ان يحصل عند الناس انه حصل له ميل لان
الناس لا يعلمون ما في قلبه وانما يعرفون ما ظهر من فعله فليس همه بتركه اجابة لهم وانما لانتظار امر الله وهو صلى الله
عليه وآله لا يسبقه بالقول وهو بامره يعمل ولو اظهر هذا المعنى لما قبله الناس [illegible] ليخاطب غيره لان
هذه الاية نزلت من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة فمعنى ولولا ان ثبتناك يعني بان امرناك
بكسره لقد تركن اليهم شيئا قليلا يعني لولا ان ثبتناك بما يظهر من فعلك على ظاهر الصواب لقد كان
يظن بسبب تركك الامر انك ركنت اليهم شيئا قليلا ولو فعلت ذلك مع ما قربناك وعلمناك انك لا تركن
اليهم شركت مثل قوله لئن اشركت ليحبطن عملك وانا ايدناك لا تخشى احدا الا الله وقويناك على [illegible]
علاك اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة في الدنيا وضعف الممات في الاخرة

التكليف بسبب يطول بيانه الكلام وكانت الاوامر والنواهي المتعلقة بافعال المكلفين غير محصورة لكثرتها لتجدد الحوادث والفجائع
ادام التكليف باقيا وجب في الحكمة ان يكون لها حافظ عن التغيير والتبديل والتلف بسهو او نسيان او جهل او موت او غير
ذلك ومن كان كذلك وجب ان يعتبر فيه العصمة في الترجمان من الخطأ والغفلة وتسلط الباطل في التحمل والتلقي عنه لانه يأخذ
عنه بالحكمة التي اخذ بها الترجمان عن الله وتسلط الهوى في الاداء والعصمة للامان من الخطأ والاخلال بالواجب كما ذكر في
الترجمان وذلك لان الترجمان لما وجب عليه ان يلقيها الى الحافظ لئلا تضيع في الاصلاب والارحام ولا يرتفع التكليف وقد
كانت لا تفي بالعدد ولا ينضبط حدها وجب عليه ان يلقيها اصولا وقواعد كما القيت اليه كذلك في جوامع الكلم الى الحافظ
وقد فصل ولهذا القى الى الحافظ لما سأل عما اوحى اليه حين فاجاء طويلا قال علمني الف باب من العلم ينفتح لي من كل باب الف
باب وكذلك ما اشتملت عليه الجفر والجامعة والغابر والمزبور ومصحف فاطمة عليها السلام ونور ليلة القدر وعمود النور والاسم
الاكبر والرحم وغير ذلك مما كنت عنه بامثاله وكلها اصول وضوابط تنطبق على افراد المسائل لا تكاد تتناهى واخراجها
من الكلام على الضوابط والكليات على طبق الواقع لا يمكن الا بتلك القوت اللاهوتية مع العصمة وتسديد الملك المحدث
والا جاز عليه التغيير والتبديل فلا يكون حافظا ولا يجب الاخذ عنه كما في الترجمان بحرف لان تفصيل ذلك المجمل
على طبق مراد الله الذي هو حكم الله في نفس الامر ليس في وسع البشر يستغني عن الكشف الرباني في اللابس للعصمة وهكذا حكم
كل مستحفظ بعد مستحفظ وهذه سنة الله التي قد خلت في عباده فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
وفي اخبارنا ذلك وفي اخبارهم فمنها ما رواه ابو ليث الواقدي عن النبي صلى الله عليه وآله في غزوة اوطاس قال لتركبن سنن من قبلكم
حذو النعل بالنعل حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه الحديث وكان الانبياء مع اوصيائهم على هذه السنن منذ اهبط الله
آدم الى زمان نبينا صلى الله عليه وآله حتى امره الله ان يخبر عن نفسه بجريه على ذلك السنن فقال قل ما كنت بدعا من الرسل
فكانت الحجة لله على عباده قائمة من العقول والرسل بجريه على ذلك السنن فقضت قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق اذ في كل
وقت ولا يخلو العالم من غوث هو محل نظر الله من العالم وهو المستحفظ المشار اليه وهو في هذا الزمان فاننا انما لم نشترط
العصمة في كل واحد من العلماء الذين هم وسائط بين الرعية والراعين كما اشار اليه تعالى بقوله وجعلنا بينهم و
بين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وهي القرى الظاهرة هم العلماء على احد التأويلين لانهم لا يراد منهم التلقي
عن الله تفصيل المجمل على طبق مراد الله في نفس الامر كما في الترجمان والحافظ وانما يراد منهم نقل ما فصل لهم وحمل ما اصل

اليهم

اليهم وان كانوا يستنبطون الاحكام من كلام الترجمان والحافظ المنقول اليهم بالنقل المعتبر لان فهمهم عند ورود
مراديهما ونحوهم حول كلاميهما للتفصيل ما قصداه فافهامهم محبوسة على ما هو مرادهما بحسب ما يفهمون لم يطلبوا غير ما اراداه بل
ما يقدرون عليه ليتبعوهما في هديهما فقد قصروا انظارهم في اتباعهما فاغنى وجود العصمة في المتبوع والاصل عن وجودها في التابع
والفرع فان ذلك اذا كان محفوظا مفصلا عند المتبوع لا يفتقر كون خطأ التابع لانه اذا اخطأ واحد منهم لم يخط
غيره فلم يخرج عن مستقره نعم يشترط حصول اثرها اعني اصابة الواقع في المجموع وهو قطعي الحصول لانهم قد حصروا العقول لهم
جميع ما يحتمله كلامهما على ما ضبط لهم من الاصول فلم يخرج مرادهما عن اقوالهم وقد نص الترجمان على هذا بقوله لا تزال
طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة كما يشترط حصولها اي العصمة في المستحفظ لاتحاده والاصل في ذلك اعني
الاكتفاء بالتكليف المنقول المفصل دون اعتبار العصمة في هذا الكامل انه وان كان مفصلا ومفرعا الا انه طالب المراد
الجمعة المستحفظ الحجة الجامعة وبينهما هي الحجة البشرية التي قلنا انها جهة المجانسة والمؤانسة لانهم يعرفون
احكامها بخلاف الجهة العلياء المستحفظ التي لا يعرفون احكامها فان شرط قبول التكليف ما لا يعرفون وجود
العصمة ليلزموا احكامها فلا يصل ما قررنا اشتراط وجود العصمة في التلقي من جهة الوحي لئلا يجوز عليه تلقي ما لا يفهم
وما لا يراد منه وفي الاداء والتبليغ لئلا يجوز عليه تبليغ ما لا يراد منه من تفصيل ذلك المجمل اذ لا يعرف تفصيله ما يريده
فيريد غير المراد ولكنا نعرف تفصيلها لم نشترط فيه لزوم العصمة لانا نقوم اذا اعوج ونسدده اذا زاغ ولم نشترط
ذلك في تلقي ما قصد الحافظ لما قلنا من انا نعرف احكام جهتنا وهو انما قصد لنا على تفهيم ولانه مسدد لنا
كما قال الصادق عليه السلام ان الارض لا تخلو من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا اتمه لهم الخ هذا مع حفظ اصله
على ان الدليل القاطع قد قام على وجود المستحفظ في هذا الزمان لما قلنا ان العالم لا يجوز ان يخلو عن قطب وغوث
هو محل نظر الله من العالم والاخبار المتواترة مغنية بذلك وان كان مستترا بعينه فان نور وجوده في قلوب شيعته و
لقد ورد في الاثر المعتبر انهم ينتفعون في غيبته بوجوده كما ينتفع الناس بضوء الشمس اذا غيبتها السحاب يعني انه
في غيبته كالشمس اذا غيبتها السحاب فان النهار موجود لوجود ضيائها ولو لم يكن بوجوده ضياء النهار عاده
فعلى هذا لم يستغن عن العصمة اما بعينها وضيائها كما في الترجمان والمستحفظ واما بضيائها كما في العلماء الاخذين
عنه ولو فقدت اصلا فقد الادراك المجزي لعدم الهدى اصلا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وكتب العبد المسكين احمد بن

هذا آخر جواب ابانه من كتابة المسئلة الاولى املاها مرتجلا لجناب الحضرت العالية الجناب خلد الله سلطانه
زين الدين والحمد لله رب العالمين
ودام برهانه واعلى قدره وشأنه ورفع مكانته ومكانه انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين المعصومين المسئلة الثانية في ذكر رجعة محمد واهل بيته الطاهرين وشيعتهم واعدائهم الى الدنيا وذكر ما يرتبط بذلك ويتعلق به
فاجمعه الاختصار والاقتصار مقدمة اعلم ان الرجعة سر من اسرار آل محمد والقول بها ثمرة الايمان بالغيب والمراد بها رجوع الائمة
وشيعتهم واعدائهم ممن محض من الفريقين الايمان او الكفر محضا ولم يكن ممن اهلكه الله في الدنيا بالعذاب فان من اهلكه الله
في الدنيا بالعذاب لا يرجع الى الدنيا قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون روى القمي عنهما عليهما السلام كل قرية اهلك الله اهلها
بالعذاب فانهم لا يرجعون الا اذا كان لهم قصاص كما لو قتلوا ظلما ولم يكونوا محضين للايمان او الكفر فانهم يرجعون
مع قاتليهم فيقتلوا قاتليهم ويعيشون بعد ان يقتصوا منهم ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة وهو الحشر الاول
الذي اشار اليه سبحانه بقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون وهو قول الصادق عليه السلام والدليل
على ان هذا في الرجعة ويوم نحشر من كل امة فوجا الاية قال الايات امير المؤمنين والائمة عليه وعليهم السلام فقال الرجل ان
العامة تزعم ان قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا عنى في يوم القيمة فقال عليه السلام فيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل امة
فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما اية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه عليه السلام ليس احد من
المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى لنبعثن
عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه وكتب
وبقوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم وفي حديث اشراط الساعة عنه صلى الله عليه وآله اول الايات
الدخان ونزول عيسى عليه السلام ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الاية
وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج
من منخريه واذنيه ودبره وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ذلك في الرجعة من القرآن قال ثم قال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون يعني الى القيمة ولو كان قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الاخرة
والقيمة حالة يعودون اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني في القيمة انا منتقمون انتهى اقول قوله من قعر عدن ابين بسكون
الباء الموحدة وفتح المثناة التحتانية اسم رجل من الاعرابيين وعدن اسم موضع يعني ان النار التي تنزل

النار بسبب مضرات فمن طلب ذلك الاعراب وبالجملة فالرجعة قول الاكثرين من الامامية للاخبار المتكثرة المتواترة
معنى والايات وقد انكرها بعض الامامية ولم يثبت الا خروج القائم عليه السلام لانه من المجمع عليه بين المسلمين وان
اختلفوا في القائم على ثلثة اقوال فمنهم من قال هو عيسى بن مريم ومنهم من قال هو المهدي من بني عباس كما رجحه ابن حجر
في الصواعق ومنهم من قال هو محمد بن الحسن العسكري وهو قول جميع الشيعة وقليل من الجمهور فمن نفى وجودها الشيخ
المفيد وحمل ما دل عليها على خصوص قيام القائم عليه السلام وطرح اكثر الروايات للتضعيف ومما يشير الى ذلك قوله
في آخر كتاب الارشاد وليس بعد دولة القائم عليه السلام لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده ان شاء الله ذلك ولم يرد به على القطع
والثبت واكثر الروايات انه لن يمضي مهدي هذه الامة عليه السلام الا قبل القيمة باربعين يوما يكون فيها الهرج والمرج
وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والله اعلم بما يكون انتهى اما الجمهور فانهم ينكرون الرجعة اشد
الانكار ويشنعون على الشيعة وينسبونهم في القول بها الى الابتداع قال ابن الاثير في النهاية والرجعة
مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم ومذهب طائفة من فرق المسلمين من اولي البدع والاهواء يقولون
ان الميت يرجع الى الدنيا ويكون فيها حيا كما كان ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون ان علي بن ابي طالب
مستتر في السحاب فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء اخرج مع فلان ويشهد لهذا
المذهب السوء قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا يريد الكفار نحمد الله على الهداية
والايمان انتهى واعلم ان المخالفين كانوا في الصدر الاول كثيرا ما يأخذون عن علي بن ابي طالب عليه السلام ليعرفوا حكم ما اشكل
عليهم فكانوا يسئلون عن احكامه واعتقاداته فيقولون بخلافها ويتكلفون الادلة على ما ابتدعوه ويأولون
ما يوافق المذهب الحق ويوردون الشبهة التي تخفى على العامة في صورة الحق والدليل لهم على ما لا يفقهون وعذرا
لهم عند من يفهم فنصبوا لائمة الهدى عليهم السلام ادلة الحق الموصلة الى طريق الرشاد والنافية لحجج اهل الخلاف والعناد
بما بين مجملات في قواعده ومفصلات وشواهد في المجملات ولعن عليهم ما هو رواه وجعلوه اصلا بقضيح الغالب وهو قولهم
خذ بما خالف القوم فان الرشد في خلافهم والعلة في ذلك ان خلافهم هو قول الحق عليه السلام واعتقاد الرجعة من ذلك
لما اخبر بها هو واهل بيته انكروها غاية الانكار وردوا واوردوا عليها شبها نموهوها على الحق بالباطل فمن ذلك قالوا ان القول بالرجعة
ينافي ثبوت التكليف لان من رجع الى الدنيا فهو راجع الى دار التكليف فان قلتم بتكليفه ثانيا بعد انقطاع التكليف

الارض سكانه ودفنه بمنزلة في كل عالم بما هو منه نفي عما فيهما من الكثائف وما في البرزخ بما فيه من الامور البرزخية وفي الدنيا
بما فيهما من اللطائف وعلى تقدير يرجعون على حال اهل الرجعة وتحصل المحبة والمؤانسة ولا يلزم منه القول بالتناسخ
والالزم القول به في الدنيا اذ لا فرق بينهما والجواب عن الثالث انهم ماتوا بعد فناء آجالهم وارزاقهم المكتوبة لهم في
الدنيا واذا رجعوا عاشوا باجالهم وارزاقهم المكتوبة لهم في الرجعة كما كان في عزير وفي الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وفي السبعين الذين سالوا موسى ان يريهم الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
والجواب عن الرابع انهم لا يتوبون عن صدق وليس حالهم في الرجعة وجواز التوبة وذهاب اسباب العناد والنفاق و
معاينة العذاب والندم على ما فعلوا باشد منهم يوم القيمة وقد اخبر الله سبحانه بانهم يكذبون فيما يدعون
من التوبة في قوله عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين
فكذبهم الله العليم باحوال خلقه وبما هم صائرون اليه فقال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وانهم لكاذبون فان قلت ان اهل القيمة انما لم تقبل توبتهم لانهم في دار ليس فيها تكليف بخلاف الرجعة
فانها عندكم انها دار التكليف فيقبل منهم من اهل الاخرة قلت ان الله قد حكم في كتابه بتعذيبهم وتخليدهم في
النار على جهة الحتم والبت فقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب عليه ولعنه واعد له
جهنم وساءت مصيرا وهو عز وجل يعلم انه يمكن في حقهم ايقاع التوبة ولكنه حكم بعدم قبولها ممن قتل مؤمنا
متعمدا لاجل ايمانه والله سبحانه يحكم لا معقب لحكمه ومعقول هذا ان من تقدم على هذا الحدث العظيم لا يكون
في حقيقة ذاته مقتضى للتوبة لانها لا تصدر في محل قبولها الا من حقيقة فيها طيب ما لم يقع منه فيجب لعنهم والبراءة
منهم للعلم القطعي العادي بعدم توبتهم وعدم قبولها لو وقعت منهم فانه سبحانه يقول وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وهو صادق على المذكورين ونحوهم و
قال تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار وهذا صادق عليهم وقوله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا
بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا الاية فلم تكن دواعي معاصيهم وان ارتفعت متعلقاتها
والجواب عن الخامس انا لا نقول ان القول بالرجعة من شرائط الاسلام وانما هي من شرائط الايمان الكامل المختار
للايمان لم يذكرها في شرائط الاسلام بل قد يمنع ذكرها في اوائل الاسلام ومباديه لعدم احتمال العامة

لذلك

لذلك لانها من الغيب الذي مدح الله الذين يؤمنون به واذا قلنا فيما تقدم انها سر من اسرار الله تعالى فالاعتقاد
بها مكمل للايمان والجهل بها غير ناقض الاسلام وانما الاشكال في اسلام منكرها بعد ما تبين له الهدى ولم تقبل
بها شخص لعدم ظهور الدليل ومن شان الايمان بملك الرجعة والرد اليهم والتسليم لهم فان ذلك لا يلزم كفره ولا من
انكرها بعد الدليل فالقران ناطق بكفره وذلك في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا
عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وفي تفسير العياشي عن سيرين قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
اذ قال ما يقول الناس في هذه الاية واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال يقولون لا قيامة ولا بعث
ولا نشور فقال كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم عليه السلام وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم
يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم يقولون رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى اذا
قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد تعظيما للات والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه
حقا الاية وفي روضة الكافي عن ابي عبد الله عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله تبارك وتعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت الاية قال فقال لي يا ابا بصير ما تقول في هذه الاية
فقلت ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك
فاوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ
ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان الشيعة ما اكذبهم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب
لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث
الله من يموت وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار
قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد صلى الله عليه وآله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة
فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا
كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم قال عز من قائل انما امرنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون فقد نطق القران ان يكفر من انكرها بعد البيان في قوله وليعلم الذين

انكروا انهم والجواب عن السادس انا انما قلنا بهذه الاخبار المتكثرة عن اهل العصمة عليهم السلام المتواترة معنى فقد تكررت
في امادیهم وادعيتهم وزياراتهم حتى ان من تتبع اثارهم حصل له العلم القطعي بان الرجعة من متممات الايمان عندهم
والقول باشعارهم وقد فسر اكثر ان ايات القران بالرجعة بحمل ما فسر منها في يوم القيمة بل في الرجعة اكثر
وقد نقل الاجماع على ثبوتها العلماء وهو عندنا حجة لكشفه عن قول المعصوم ع مع ان ذلك امر ممكن مقدور
وقد اخبر الصادقون والقران بوقوعه وكل ما اخبر الصادقون والقران بوقوعه فهو حق وكلام علمائنا في ذلك
نطابق موافق على الوقوع واما من تاول الرجعة من بعض شذاذ الامامية على ان المراد منها رجوع الدولة
والامر والنهي عليهم السلام من دون رجوع الاشخاص من واحياء الاموات فانه لما عجز عن نصرة القول بالرجعة
لما خفيت عليه شبهة المخالفين في احياء الاموات فلم يقدر على رد شبههم ولا تزييف اخبار الرجعة
اولها بهذا التاويل الباطل لان الرجعة لم تثبت بخصوص اخبار احاد ليمكن تاويلها او طرحها وانما ثبت
باخبار متواترة معنى عليها عمل العلماء واعتقادهم على ان اكثرهم انما عولوا على الاجماع الذي هو مقطوع
ولا يحتمل التاويل بان الله يحيي امواتا عند قيام القائم عليه السلام من اوليائه واعدائه والا قول المفيد ره فهو قائل بان الله تعالى
يحيي امواتا عند قيام القائم ع وانما توقف في مثل ما ندعيه من رجوع النبي ص والمخالفون انما انكروا امر الرجعة احياء الاموات
كما تقدم في قولهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت الا انهم قائلون بقيام القائم ع وهم ايضا متفقون
على خلافهم الا من شذ منهم لا يعتبر بهم مع ان جل علمائنا ادعوا الاجماع على خلافهم فلم يكن خلافهم ناقضا للاجماع
مع ان المخالفين المنكرين للرجعة واحياء الاموات قائلون بما يلزم منه القول بها وباحياء الاموات فهم
في الحقيقة مكذبون لانفسهم باقرارهم وذلك انهم رووا عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله ص لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول
الله اليهود والنصارى قال فمن وروى الزمخشري في الكشاف عن حذيفة انتم اشبه الامم سمتا ببني اسرائيل
لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا وروى انه ص قال سيكون
في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه وروي
ابو ليث الواقدي قال كنت رديف رسول الله ص في غزوة اوطاس فمررنا بشجرة للمشركين ينوطون عليها

اسلحتهم يسمونها ذات انواط فقلت يا رسول الله ص اجعل لنا ذات انواط قال ص قلتم والذي نفسي بيده
ما قال من كان قبلكم ولنبيهم اجعل لنا الها كما لهم الهة لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل حتى لو
سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلت بنو اسرائيل قال والا فمن ع اذ كما قال فاذا اوردوا هذه الروايات واشباهها نحتج
عليها قائلين بمدلولاتها وقد كان في ما قبل من الامم مثل عزير اماته الله واحياه عاش خمسا وعشرين سنة
والسبعين الذين اختارهم موسى ع فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم احياهم الله وكالذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وروى الزمخشري في الكشاف في حديث ذي القرنين عن
علي ع سخر له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور وسئل عنه فقال احب الله فاحبه وسئل ابن الكواء
ذي القرنين املكا ام نبيا فقال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعثه
الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذا القرنين وفيكم مثله وفي بعض كتب الاخبار المخالفين
عن جماعة من المسلمين انهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن وتكلموا وتحدثوا ثم ماتوا فمن ذلك ما رواه الحاكم
النيشابوري في تاريخه في حديث حسام ابن عبد الرحمن عن ابيه عن جده وكان قاضي نيشابور دخل عليه
رجل فقيل له ان عند هذا حديثا عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم اني كنت نباشا انبش القبور فماتت امرأة
فذهبت لاعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لانبش عنها وضربت يدي الى كفنها لاسلبها
فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة يسلب امرأة من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك ممن صليت علي وان
الله عز وجل قد غفر لمن صلى علي قال السيد ابن طاوس فاذا كان قد روى وقوع هذا عن نباش القبور فهلا كان
العلماء اهل البيت ع اسوة به ولاي حال تقابل روايتهم عليهم السلام بالنفور وهذه امور المذكورة دون الذين
يرجعون لمهمات الامور والرجعة نعتقدها علماؤنا واهل البيت عليهم السلام وشيعتهم تكون من جملة ايات النبي ص
ومعجزاته ولاي حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى وعيسى ودانيال وقد احيى جل جلاله على ايديهم امواتا كثيرة
بغير خلاف عند العلماء ولهذه الامور انتهى اقول فاذا اعترف المخالفون بتلك الاخبار التي دلت على ان كل ما
يكون في الماضية لزمهم القول بان الله يحيي امواتا في هذه الامة وقد اخبر الصادقون عليهم السلام بان الاحياء في هذه
الامة في الرجعة والقران المجيد مخبر بما احيى الله تعالى من الاولين وبان سنة الله من الاولين جارية في الاخرين

كتابه في الرجعة ومنهم الحسن ابن سليمن عليه ما ورد في هذه الاخبار والاثار الاصحاب فانهم ذكروها فيها ومن وافق
الغيبة ولم يفردوا الرسالة واكثر اصحاب الكتب من اصحابنا افردوا لها كتابا في الغيبة وقد عرفت سابقا من روى
ذلك من عظماء الاصحاب واكابر المحدثين الذين ليس في جلالتهم شك ولا ارتياب وقال العلامة ره
في خلاصة الرجال في ترجمة ميسر ابن عبد العزيز وقال العقيقي اثنى عليه ال محمد وهو ممن يجاهد في الرجعة انتهى اقول
قيل المعنى انه يرجع بعد موته مع القائم ع ويجاهد معه والاظهر عندي ان المعنى انه كان يجادل مع المخالفين ويحتج
عليهم في حقيقة الرجعة انتهى كلام الشيخ عبد الله ره اقول والقران ناطق على الرجعة من خالطهم الله تعالى به والسنة
النبوية واخبار اهل بيت محمد ص ناطقة بذلك وهي كثيرة جدا واحب ان اورد منها واحدا وهو ما رواه الحسن ابن
سليمن الحلي في منتخب بصائر الدرجات لسعد ابن عبد الله الاشعري صلوات الله عليهم من كتاب الواحدة للقمي بسنده الى
عاصم ابن حميد عن ابي جعفر الثاني ع قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك وتعالى احد واحد
تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت
روحا فاسكنه الله في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا
قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء
بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ص ولتنصرن وصيه وينصرونه جميعا وان
الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد ص واله بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا ص وجاهدت بين يديه وقتلت
عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ص ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما
قبضهم الله وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها ومغربها وليبعثهم الله احياء الى محمد ص كل نبي ورسل
يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من
اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا بسكك الكوفة قد شهروا
سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والاخرين حتى
ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم كما استخلف الذين

من قبلهم

من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا
اي يعبدونني امنين لا يخافون احدا في عبادي ليس عندهم تقية وان لي الكرة والرجعة وانا صاحب
الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو
رسول الله ص وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة
الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى وانا صاحب الجنة
والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق
جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا وانا صاحب الهنات وانا المؤذن
على الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب المتقين واية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث
النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاسه والحجة على اهل السموات والارضين وما فيهما وما
بينهما وانا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا
والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت ايات النبيين المستخفين المستحفظين
وانا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار
والنجوم والشمس والقمر وانا قرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عددا
بعلم الله الذي اودعنيه وبسره الذي اسره الى محمد ص واسره النبي ص الي وانا الذي انحلني ربي
اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس اسألوني قبل ان تفقدوني اللهم اني اشهدك واستعديك
عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين امره فان لم يكن فيما سمعت من الاخبار
واقوال العلماء في سائر الاعصار والاجماع والقران وما لم نسمع اكثر من ذلك كفى دليل على ثبوت الرجعة
كما نقول الاثني عشرية لمخالفيهم على نفي اي شيء يثبت بالدليل واما قول القائل ان المراد برجوع الدولة قيام القائم
فجوابه ان الادلة القطعية كالاجماع والاخبار المتواترة ناطقة على انه على احياء الاموات ورجوعهم الى الدنيا
وانتم اما انكرتم الرجعة بحجة عدم احياء الاموات لما ادعيتم في ذلك واما اذا الزمكم صحة احياء الاموات
عند قيام القائم ع فلا فرق بين ان يكون من الائمة ع او من غيرهم فيثبت المدعى بالادلة القاطعة في شيء

في قولكم بما زادوا من هذا الحديث بانه صلعم قال يخرج رجل من ولدي اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي وانتم تروون
عن ائمتنا عليهم السلام ليس فيه واسم ابيه كاسم ابي وهو مطابق لما ادعوا انا وما ترووه مخالف للاكثر منكم لان
منكم من يقول هو عيسى وعيسى ليس من ولد محمد صلعم ولا اسمه كاسمه ولا اب لعيسى ومنكم من يقول المهدي من بني العباس
كما رواه ابن حجر الهيتمي وغيره وذلك ليس من ولد رسول الله صلعم والقول الثالث انه هو محمد بن الحسن عليهما السلام وهو قولنا
واسمه كاسمه صلعم وليس اسم ابيه كاسم ابيه الا ان نقول ان الحسن العسكري عليه السلام عبد الله وهو حق لكنه ليس اسما
بل صفة له فقولكم اسم ابيه كاسم ابي زيادة في الحديث بدلا مما نقصتم منه فان فيه اسمه كاسمي وكنيته
ككنيتي يعني ان كنيته ابو القاسم وهو عندنا انه عليه السلام حق لانه يكنونه بذلك ويكره لمن يكني من اسمه محمد بابي
القاسم غير محمد صلعم وغيره واما ان اسمه كاسمه فهو يعني به فيما يظهر وفيما يخفى فان اسمه فيما يظهر محمد وفيما يخفى
احمد كما كان رسول الله صلعم كذلك يعني اسمه في الارض محمد وفي السماء احمد صلعم والجواب عن الرابع ان المراد بان من مات
فقد قامت قيامته على جهة المجاز يعني ان من مات فقد عرف ما هو وارد عليه في قادم يوم القيمة لان الموت يأتي بحقيقة
عاقبته كما قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق فان من مات من الاولين واحياه الله لم تقم قيامته بالمعنى المراد للسائل
والجواب عن الخامس ان المراد منه المراد الذي قبله لان الاخرة لم تكن على الحقيقة وهذا ظاهر والجواب عن السادس ان
قيام القائم عليه السلام وابائه اذا تمكنوا واداموا الدين حتى ملأ الارض قسطا وعدلا وتسلطوا لم يكن ذلك ملجئا للمكلف
بحيث لا يقدر على ترك الطاعة وفعل المعصية بل يكون دعاؤهم الملازمة بامتثال الاوامر واجتناب النواهي وقتل من لم
يقبل ذلك لطفا للمكلفين غير مخرج لهم عن الاختيار وجاهد رسول الله صلعم المشركين وقتلهم وسباهم والزمهم
قبول الشهادتين والقيام بشرايط الاسلام واركانه ولم يكن فعله ملجئا للمكلفين وحكم الحالين واحد والجواب
عن السابع نفس كجوابنا عن الثالث في طريق الحق والحمد لله ونهج سبيل الهدى منير لايح والحمد لله رب العالمين واما قول
ابن الاثير في النهاية فقال النهاية من العدول عن الاستقامة لا قصد الحق في قوله لان الشيعة ما يقولون بان جميع
الخلق يرجعون الى الدنيا كما هو ظاهر ما حكاه عنهم حين قال اهل البدع والاهواء يقولون ان الميت يرجع
الى الدنيا ويكون فيها حيا كما كان ثم قال ومنهم طائفة من الرافضة يقولون ان علي بن ابي طالب مستتر في السحاب
الخ فنسبهم افترائين احدهما عارض من انهم يدعون العموم وثانيهما ان علي ابن ابي طالب مستتر في السحاب.

ويقولون

وانما
يقولون كما سمعت سابقا بان الله يحيي امواتا لا كل من مات بل كما اخبر الصادق انه يرجع ان كل ما كان في
الامم الماضية في بني اسرائيل يكون في هذه الامة واخبر عن الله بما انزل في كتابه ووعد الله انه ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون وذلك في الدنيا ولم يأت ما وعد به ولا بد ان يكون في الدنيا ولن يخلف الله
وعده ومن قال شيئا من الاعتقاد او غيره عن ادلة مثل ما سمعت بعضها يكون من اهل البدع والاهواء ولكن انما
قال واصحابه ذلك في حيوته وحيوتهم ومن مات منهم لا بد ان يؤمن بما قاله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
كما قال تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا وروي ان رسول الله صلعم
اذا رجع امن به الناس كلهم وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام في تفسيرها ليس احد من جميع الاديان يموت الا راى
رسول الله وامير المؤمنين عليه السلام حقا من الاولين والاخرين وفي مجمع البيان في احد معانيها ليؤمنن بمحمد صلعم قبل موت
الكتابي عن عكرمة ورواه اصحابنا قال وفيه دلالة ان كل كافر يؤمن عند المعاينة ويعلم ان ايمانه ذلك غير مقبول
كما لم يقبل ايمان فرعون في حال الياس عند زوال التكليف ويقرب من هذا ما رواه الامامية ان المحتضر من
جميع الاديان يرون رسول الله صلعم وخلفاءه عليهم السلام عند الوفات ويروون في ذلك عن علي عليه السلام انه قال للحارث
الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه بعينه واسمه وما عملا ونقل قول
علي السيد اسمعيل الحميري وفي الجوامع للطبرسي عنهما حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا
وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت
ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام بامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان
كنا لخاطئين وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي قال حدثني عبيد بن كثير معنعنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال رسول
الله صلعم يا علي ان فيك مثلا من عيسى ابن مريم قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة
يكون عليهم شهيدا يا علي انه لا يموت رجل يفتري على عيسى ابن مريم عليه السلام حتى يؤمن به قبل موته ويقول فيه الحق حيث لا
ينفعه ذلك شيئا وانك على مثله لا يموت عدوك حتى يراك عند الموت فتكون عليه غيظا وحزنا حتى يقر با
لحق من امرك ويقول فيك الحق ويقر بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئا واما وليك فانه يراك عند الموت فتكون
له شفيعا ومبشرا وقرة عين الحديث وانا اقول كما قال الله تعالى ان الله بصير بالعباد فصل اعلم ان الحجة

ابن حرب في خراسان وقت خروجه الى ظهور قائم آل محمد صلى ثمان اشهر لا يكون زيادة ولا نقصان يوم اقول هذا الحديث

مقطوع مرسل وفي كتاب جامع الاخبار الذي نقلت منه هذه الاخبار قد استشناه الشيخ محمد ابن الحسن الحر العاملي مع

ما استثناه من الكتب فلم ينقل منها شيئا وقال هذه كتب غير معتمد عليها لعدم ثبوت اسانيدها وعدم العلم بثبوت

مؤلفيها الى اخر كلامه وقال الشيخ محمد باقر المجلسي نسب الى الصدوق وظنى انه تاليف بعض المتاخرين ولم اظفر بمؤلفه

عن التعيين ونقل عنه ان المحمد ابن محمد الشعيري الاجامع الاخبار من مصنفات جعفر ابن محمد الدوريستي قال البعض

المشايخ وقفت على نسخة صحيحة عتيقة جدا في دار السلطنة اصفهان وفيها اتمام الكتاب بيد مصنفه الحسن ابن

محمد السبزواري وعلى تقدير صحتها فقائله اعلم بما قال لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ويحمل على

نحو ما ذكرنا انه بداية للدسيح بجواد بتاخر اوعلى انها وقعت فيما سبقت ولا ضرر فيه كما ثبت على ان

ملك بني امية وبني العباس من اشراط الساعة وكذلك انشقاق القمر وكذلك بعثته صلى كما قال بعثت والساعة كهاتين

واشار بسبابته والوسطى ويحتمل ان يراد بقوله صلى في العشر بعد ستمائة الخ ما يكون بعد الالف السابع كما قد

يشير اليه حديث البيد المرزوي فانه قد يبتنى على ما دل عليه هذا الخبر وقوله لعله سفيان ابن حرب السفياني

من ذرية سفيان ابن حرب في رواية ان اسمه عثمان ابن عنبسة ولعل التسمية في الخبر الاول لكنية عنه او

لانه من ذريته من شيعته ابن ابي سفيان او على طريقته وطبيعته وقوله من خروجه الى خروج السفياني الى ظهور

قائم آل محمد صلى ثمان اشهر لانه يخرج في السنة يظهر فيها القائم عم يخرج في العاشر من جمادى الاولى ويظهر القائم عم

في العاشر من المحرم يكون بينهما ثمان اشهر لا يكون زيادة يوم ولا نقصان يوم وروي ان الدجال لعنه الله

ايضا يخرج من اصفهان او من سجستان على اختلاف الروايتين في يوم خروج السفياني ويحتمل الجمع بين الروايتين ان

سجستان محل ولادته واصفهان محل خروجه لانه الان محبوس في برج في قرية من قرى اصفهان يقال لها اليهودية

وفي غيبة النعماني بسنده الى محمد ابن بشر قال سمعت محمد ابن الحنفية يقول ان قبل ابتناء راية لآل محمد جعفر

ولآل مرداس فاما راية فليست بشيء ولا الى شيء فغضبت وكنت اقرب الناس اليه فقلت جعلت فداك ان

قبل راياتكم قال اي والله ان لبني مرداس ملكا موطئا لا يعرفون في سلطانهم شيئا من الخير سلطانهم عسر ليس فيه يسر

يبعدون فيه البعيد ويقصون فيه القريب حتى اذا امنوا مكر الله وعقابه صيح بهم صيحة لم يبق لهم مناد يجمعهم ولا

جماعة يحكمون

جماعة يحكمون اليهم وقد ضرب الله مثلا في كتابه حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الاية ثم حلف محمد ابن

الحنفية بالله ان هذه الاية نزلت فيهم فقلت جعلت فداك لقد حدثتني هؤلاء بامر عظيم فمتى يهلكون

فقال ويحك يا محمد ان الله خالف علمه وقت الموقتين وان موسى عم وعد ثلثين ليلة وكان في علم الله عز

وجل زيادة عشرة ايام لم يخبر بها موسى فكفر قومه واتخذوا العجل بعده لما جاوز عنهم الوقت وان يونس وعد قومه

العذاب وكان في علم الله ان يعفو عنهم وكان في امره ما قد علمت ولكن اذا رايت الحاجة قد ظهرت وقال الرجل

بت الليلة بغير عشاء وحتى يلقاك الرجل بوجه ثم يلقاك بوجه اخر قلت هذه الحاجة قد عرفتها والاخرى

اي شيء هي قال يلقاك بوجه طلق فاذا جئت تستقرضه قرضا لقيك بغير ذلك الوجه فعند ذلك تقع

الصيحة من قريب اقول قوله لآل مرداس يعني به العباس ومرداس السلمي كنى به عن بني العباس لاجل الشركة

في الاسم وقوله يلقاك بوجه طلق الخ يريد انه اذا وقعت الحاجة باحدكم حتى انه يبيت بغير عشاء

فيلقاه قبل ان يعلم الحاجة بوجه طلق فاذا اتيته يستقرض منه عبس في وجهه فاذا كان ذلك فتوقعوا

الصيحة بهم ومن العلامات العامة ما رواه في جامع الاخبار عن جابر ابن عبد الله الانصاري قال حججت مع رسول

الله صلى حجة الوداع فلما قضى النبي صلى ما افترض عليه من الحج اتى ليودع الكعبة فلزم حلقة الباب ونادى برفع

صوته ايها الناس فاجتمع اهل المسجد واهل فقال اسمعوا اني قائل ما هو بعدي كائن فليبلغ شاهدكم

غائبكم ثم بكى رسول الله صلى حتى بكى لبكائه الناس اجمعون فلما سكت بكاؤه قال اعلموا رحمكم الله ان مثلكم

في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه الى اربعين ومائة سنة ثم ياتي من بعد ذلك شوك وورق الى مائتي سنة

ثم ياتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه الا سلطان جائر او غني بخيل او عالم راغب في المال

او فقير كذاب او شيخ فاجر او صبي وقح او امرأة رعناء ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام اليه سلمان الفارسي

رحمه الله وقال يا رسول الله اخبرنا متى يكون ذلك فقال عم يا سلمان اذا قلت علماؤكم وذهبت قراؤكم

وقطعتم زكوتكم واظهرتم منكراتكم وعلت اصواتكم في مساجدكم وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم والعلم تحت

اقدامكم والكذب حديثكم والغيبة فاكهتكم والحرام غنيمتكم ولا يرحم كبيركم صغيركم ولا يوقر صغيركم كبيركم فعند

ذلك تنزل اللعنة عليكم ويجعل باسكم بينكم وبقي الدين بينكم لفظا بالسنتكم فاذا اوتيتم هذه الخصال

نوقعوا الريح او مسخ او قذفه بالحجارة وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون
فقام اليه جماعة من الصحابة فقالوا يا رسول الله اخبرنا متى يكون ذلك فقال عند تأخير الصلوات واتباع الشهوات
وشرب القهوات وشتم الآباء والامهات حتى يرون الحرام مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وجفا
جاره وقطع رحمه وذهبت رحمة الاكابر وقل حياء الاصاغر وشيدوا البنيان وظلموا العبيد والاماء وشهدوا
بالهوى وحكموا بالجور ويسب الرجل اباه ويحسد الرجل اخاه ويعامل الشركاء بالخيانة وقل الوفاء وشاع الزنا
وتزين الرجال بثياب النساء وتزين النساء بثياب الرجال وسلب عنهن ثياب الحياء ودب الكبر في القلوب كدبيب
السم في الابدان وقل المعروف وظهرت الجرائم وهونت العظائم وطلبوا المدح بالمال وانفقوا المال للغناء وشغلوا
بالدنيا عن الآخرة وقل الورع وكثر الطمع والهرج والمرج واصبح المؤمن ذليلا والمنافق عزيزا مساجدهم معمورة بالاذان
وقلوبهم خالية عن الايمان بما استخفوا القران وبلغ المؤمن عنهم كل هوان فعند ذلك ترى وجوههم وجوه
الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين كلامهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الحنظل فهم ذئاب عليهم ثياب فما من يوم
الا يقول الله تبارك وتعالى افتغترون ام علي تجترؤن افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فوعزتي وجلالي
لولا من يعبدني مخلصا ما امهلت من يعصيني طرفة عين ولولا ورع الورعين من عبادي لما انزلت من السماء
قطرة ولا انبتت ورقة خضراء فواعجبا لقوم آلهتهم اموالهم وطالت آمالهم وقصرت آجالهم وهم يطمعون في مجاورة
مولاهم ولا يصلون الى ذلك الا بالعمل ولا يتم العمل الا بالعقل مع الوفق قلة الحياء والرعناء والحمقاء والقهوة الخمرة وهذه اكثر
واشباهه ذكرها شرائط مطلق الساعة لا خصوص الرجعة التي هي الساعة الصغرى وان كان اكثرها من شرائطها
فصل
وكلها قبلها وقوعا منها المحتوم ومنها ما فيه البداء ومنها ما كان ومنها ما محي او يمحى ومنها ما يكون
ومنها ما هو مخصوص بقيام القائم عليه السلام والرجعة فمن ذلك ما رواه الطوسي في غيبته عن عامر بن واثلة عن امير المؤمنين عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عشر قبل الساعة لا بد منها السفياني والدجال والدخان وخروج القائم عليه السلام وطلوع الشمس
من مغربها ونزول عيسى وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر
وروي فيه ايضا قال قال امير المؤمنين بين يدي القائم عليهما السلام موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد

في بيان بعض العلامات الدالة
على ظهور القائم

في غير حينه

في غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وفيه ايضا بالاسناد عن ابي عبد
الله عليه السلام قال لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له فاذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى قال موت احمر
وموت ابيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة الموت الاحمر السيف والموت الابيض الطاعون وفي غيبة النعماني
عن عباية بن ربعي قال دخلت على امير المؤمنين وانا خامس خمسة واصغر القوم سنا فسمعته يقول حدثني اخي
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اني خاتم الف نبي وانك خاتم الف وصي وكلفت ما لم يكلفوا فقلت ما انصفك
القوم فقال ليس حيث تذهب يا ابن اخي والله لا اعلم الف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمد صلى الله عليه وآله وانهم ليقرؤن منها
آية في كتاب الله عز وجل وهي واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا
يوقنون وما يتدبرونها حق تدبرها الا اخبركم باخر ملك بني فلان قلنا بلى يا امير المؤمنين قال قتل نفس حرام في يوم
حرام في بلد حرام عن قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة قلنا هل قبل هذا
شيء او بعده فقال صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها وفيه ايضا قال
قال امير المؤمنين عليه السلام لا يقوم القائم عليه السلام حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على اهل
الارض وحتى يظهر فيهم قوم لا خلاق لهم يدعون لولدي وهم براء من ولدي تلك عصابة ردية لا خلاق لهم على
الاشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة يظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل اسود اللون والقلب رث الدين
لا خلاق له مهجن زنيم عتل تداولته ايدي العواهر من الامهات من شر نسل لا سقاها الله المطر في سنة اظهار غيبة
المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الاخضر اي يوم للمخيبين بين الانبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم
الاكراد والشراة وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وام البلاء واخت العار تلك ورب
علي يا عمر بن سعد بغداد الا لعنة الله على العصاة من بني امية وبني فلان الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي
ولا يراقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي ان لبني العباس يوما كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة
الحبلى الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي سنح بين نهاوند والدينور تلك حرب صعاليك شيعة علي يقدمهم
رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله منعوت موصوف باعتدال الخلق وحسن الخلق ونضارة اللون له في
صوته ضجاج وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطع فرق الشعر مفلج الثنايا على فرسه كبدر تجلى عنه الغمام يسير

ويجدون من بابل الى الكوفة وتكثر فيها سفك الدماء ويهدم حائط مسجد الكوفة ويقتل النفس الزكية التي بظهر الكوفة في سبعين
من الصالحين ويظهر في قرص الشمس في شهر رجب بلا راس وكف يطلع من السماء وهو من المحتوم وخروج السفياني
من المحتوم ينادي جبرئيل ع اول فجر اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان بصوت يسمعه جميع الخلائق كل بلغته
الا ان الحق مع علي ع وشيعته وينادي ابليس في الارض عند غروب شمس ذلك اليوم بصوت يسمعه جميع الخلائق كل
بلغته الا ان الحق في السفياني وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون ومدة ملكه تسعة اشهر بقدر حمل المرأة
لا يزيد ولا ينقص فيكون ملكه بعد خروج القائم ع شهرا واحدا لانه يملك قبل خروجه ثمانية اشهر وقتل النفس
الزكية من المحتوم وهو ايضا من آل محمد ص غير النفس الزكية التي يقتل بظهر الكوفة وهذا يقتل بين الركن والمقام
في الخامس والعشرين من ذي الحجة الحرام وليس بين قتله وظهور القائم الا خمس عشرة ليلة لانه ع يظهر في العاشر من
المحرم يوم الجمعة وتنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان تلك السنة وينخسف القمر في آخره وورد في الحديث
انه كائن منه وعند ذلك يبطل حساب المنجمين ويكون من العشرين في جمادى الاولى الى آخر جمادى الثاني يقع المطر
المطرة خلف المطرة حتى تقع اكثر بيوت اهل الدنيا وفي اول شهر رجب تنبت لحوم من يريد الله رجعته من الاموات فيحيون
وهو قول امير المؤمنين ع العجب كل العجب بين جمادى ورجب **فصل** في ذكر بعض احوال السفياني لعنه الله على ما التقط

من الروايات علامة جرثة الاقحوان يقبل السفياني من بلاد الروم فيتنصر في عنقه صليب وهو صاحب القوم فيملك قدر حمل
امرأة تسعة اشهر يخرج بالشام ينقاد له اهل الشام الا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه
ويأتي المدينة بجيش جرار حتى اذا انتهى الى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عز وجل ولو ترى اذ
فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب قال امير المؤمنين ع اذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل الا عن آية
من آيات الله قيل وما هي يا امير المؤمنين قال رجفة تكون بالشام يهلك فيها اكثر من مائة الف يجعلها الله رحمة
للمؤمنين وعذابا للكافرين فاذا كان كذلك فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفر
تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجزع الاكبر والموت الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى
دمشق يقال لها حرستا فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد من الوادي حتى يستوي على منبر دمشق فاذا كان ذلك
فخروج المهدي ع اقول المراد بالمحذوفة مقطوعة الاذان والاذناب او قصيرهما والمراد بالوادي الوادي اليابس ح

بنزل الحيرة

بنزل فيبعث جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون
اكثر من ثلثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون ثلثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون
ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم
فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا
الى آخره اورده الثعلبي في تفسيره وروى اصحابنا شيئا في غيبة النعماني قال الباقر ع ان لولد العباس والمرواني
لوقعة بقرقيسيا يشيب فيها الغلام الحزور ويرفع الله عنهم النصر ويوحي الى طير السماء وسباع الارض اشبعي
من لحوم الجبارين ثم يخرج السفياني اقول الحزور بالمعجمة الذي يكون في مشيه لضعفه وصغره وبالمهملة
الحار المزاج لانه ابعد من الشيب وفيه عن ابي جعفر ع قال السفياني احمر اشقر ازرق لم يعبد الله قط ولم
ير مكة ولا المدينة قط فيقول يا رب ثاري والنار يا رب ثاري والنار ع اقول في النسخة التي نقلت منها
الحديث الثار بالثاء المثلثة وفيه تأكيد يعني يا رب بلغني اخذ ثاري يا رب بلغني اخذ الثار وفيه بعد
ويحتمل بالنون والمعنى يا رب بلغني اخذ ثاري ح ان كان فيه النار لانه يوم البعث وجرى على الثاني او على
فرض الوقوع يا رب بلغني اخذ ثاري وخلني النار وهذا اقرب وفي الاكمال قال امير المؤمنين ع يخرج ابن آكلة الاكباد
من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر الجدري اذا رأيته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه
عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى يأتي ارضا ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها وفي امالي الطوسي عن ابي عبد الله ع انا
وآل ابي سفيان اهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله قاتل ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله
وقاتل معاوية علي ابن ابي طالب ع وقاتل يزيد ابن معاوية الحسين ابن علي عليهم السلام والسفياني يقاتل القائم ع وفي الاكمال
عن ابي عبد الله ع ان السفياني من الامر المحتوم وخروجه في رجب اقول الظاهر ان المراد به قبله لمن رجع من الاموات وفيه
عمر ابن يزيد قال قال لي ابو عبد الله الصادق ع انك لو رأيت السفياني لرأيت اخبث الناس اشقر احمر ازرق يقول يا رب
يا رب يا رب ثاري ثاري ثم النار ولقد بلغ من خبثه انه يدفن ام ولد له وهي حية مخافة ان تدل عليه اقول في العوالم توضيح قوله
ثم النار اي ثم مع اقراره ظاهرا بالآخرة يفعل ما يستوجب به النار ويصير اليها والاظهر يا رب ثاري ثاري يكرر مع
اقول لعله ثم النار يؤيد التوجيه الثاني فيما تقدم وفيه عن عبد الله ابن ابي منصور قال سألت ابا عبد الله ع عن اسم السفياني

فقال وما تصنع بسبعه اذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج
قلت يملك تسعة اشهر قال لا ولكن يملك ثمانية اشهر لا تزيد يوما ج اقول لعل الجمع بينه وبين ما تقدم من انه يملك
تسعة اشهر المتقدم منها لم يكن له ملك فيه فان قلت يلزم ان قلت نعم ولكن الثامن بعد قيام الحجة ع قبل قتله لكن
مدة ملكه سبعة وربما يمكن الاستدلال على هذا بما تقدم من انه يخرج في رجب لقول الصادق ع ان السفياني يملك بعد
ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة ثم قال استغفر الله حمل جمل وهو من المحتوم الذي لا بد منه ج فقوله ع استغفر الله لعله
حمانية ولانه بعد ثبوت ان بين خروجه وظهور القائم ع ثمانية اشهر وحمل المرأة يفهم منه تسعة اشهر
لجواز اطلاق الملك على اول خروجه وعلى اول ظهوره فله اعتباران فعلى الاول ثمانية وعلى الثاني تسعة ومنه
عن ابي عبد الله ع كاني بالسفياني وبصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه من جاء براس رجل
من شيعة علي فله الف درهم فيثب الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ الف درهم اما ان امارتكم
يومئذ لا تكون الا لاولياء البغايا وكاني انظر الى صاحب البرقع قلت ومن صاحب البرقع فقال رجل منكم
يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيغمز بكم رجلا رجلا اما انه لا يكون الا ابن
بغي ومن غيبة النعماني عن ابي عبد الله ع قال السفياني من المحتوم وخروجه من اول خروجه الى آخره خمسة عشر
شهرا ستة اشهر يقاتل فيها فاذا ملك الكور الخمس ملك تسعة اشهر ولم يزد عليها يوما اقول ويمكن حمل
هذا الحديث على ارادة ان اول خروجه من عين طلبة نفسه اخذ الثار قبل بعث البعث الى الكوفة والمدينة
وان الستة الاشهر التي تملكه للكور الخمس كما هو منطوق خبر غيبة الطوسي واما ما ورد ليس بين خروجه وبين
قيام القائم ع الا ثمانية اشهر فالمراد به اول خروجه بالبعوث وهو الشهر التاسع مما بعد قيام القائم ع
قبل ان يقتله الحجة ع وفي كتاب بشر دراهل الايمان عن الحضرمي قال قلت لابي عبد الله ع كيف نصنع اذا
خرج السفياني قال تغيب الرجال وجوهها منه وليس على العيال بأس فاذا ظهر على الاكوار الخمس يعني كور الشام
فانفروا الى صاحبكم وفي امالي الطوسي عن هشام ابن سالم قال قال ابو عبد الله ع وذكر السفياني فقال انى يخرج
فتواري وجوهها عنها والنساء فليس عليهن بأس وفي غيبة النعماني عن الحسين ابن ابراهيم قال قلت للرضا
اصلحك الله انهم يتحدثون ان السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس فقال كذبوا انه ليقوم

وان السلطان

وان سلطانهم لقائم وفيه عن داود بن ابي القاسم قال كنا عند ابي جعفر محمد ابن علي الرضا صلوات الله عليهما فجرى
ذكر السفياني وما جاء في الرواية من ان امره من المحتوم فقلت لابي جعفر ع هل يبدو لله في المحتوم قال نعم قلنا فنخاف
ان يبدو لله في القائم من الميعاد ع اقول قد ثبت في العوالم بيان وتحقيق ان المحتوم عدا ان البداء في بعضها
دون المحتوم من الميعادات رد لا انه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد ولكل الآيات هذا شيء وعد الله ورسوله
واهل بيته لنصرهم على المكاره التي وصلت اليهم التي لقيني والله لا يخلف وعده ثم انه يحتمل ان يكون المراد بالبداء
في المحتوم البداء في خصوصياته لا في اصل وقوعه كخروج السفياني قبل ذهاب ملك العباس ونحو ذلك انتهى والظاهر ان
مراده ع ان المحتوم ما لم يقع لم يكن مستحيلا فيمكن تغييره وقيام القائم ع كذلك ولكنه من اللطف والله سبحانه لا يمنع
لطفه عباده لانه لا يمكن تغييره وكذلك خروج السفياني الا انه ليس في الظاهر لطف فجاز فيه ما يمكن في نفس الامر
مع انه لا بد ان يكون لانه يستلزم للطف وذلك كما قال الله تعالى يستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
لان العذاب وان لم يكن في نفسه لطفا لكنه نصر لانبيائه على اعدائه وشفاء لصدورهم وكذلك خروج السفياني
كما قال امير المؤمنين ع رجفة تكون بالشام يهلك فيها اكثر من مائة الف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين
كما تقدم **فصل** في ذكر بعض احوال الدجال روي في غيبة النعماني من الانجيل عن عبد الله ابن سليمن وكان قارئا في
الكتب قال قرأت في الانجيل وذكر اوصاف النبي صلى الله عليه وآله الى ان قال تعالى يا عيسى ارفعك الي ثم اهبطك في آخر الزمان
لترى من امة ذلك النبي صلى العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم انهم امة مرحومة
وفي الاكمال بسنده عن نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم باصحابه الفجر ثم قام مع اصحابه
حتى اتى بابا دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت اليه امرأة فقالت ما تريد يا ابا القاسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ام عبد الله استأذني لي على عبد الله فقالت يا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله انه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه
وانه ليراودني على الامر العظيم فقال استأذني لي عليه فقالت اعلى ذمتك قال نعم فادخل فدخل فاذا هو في قطيفة
يهيم فيها فقالت امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وجلس فقال النبي صلى ما لها لعنها الله لو تركتني
لاخبرتكم اهو هو ثم قال له النبي صلى ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اتشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني

في ذكر بعض احوال الدجال

والقذة بالقذة وقد كان فيمن مضى من انبياء الله عز وجل وحججه معمرون اما نوح ع فانه عاش الفي سنة وخمس مائة سنة
ونطق القران بانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وقد روي في خبر الذي اسندته في هذا الكتاب ان
في القائم ع سنة من نوح وهي طول العمر فكيف يدفع امره ولا يدفع ما يشبهه من الامور التي ليس شيء منها في موجب
العقول بل لزم الاقرار بها لانها رويت عن النبي ص وهكذا يلزم الاقرار بالقائم ع من طريق السمع وفي موجب
عقل من العقول انه يجوز ان يلبث اصحاب الكهف ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا هل وقع التصديق بذلك الا من
طريق السمع فلم يقع التصديق بامر القائم ع ايضا بطريق السمع وكيف يصدقون بما يرد من الاخبار عن وهب ابن
منبه وعن كعب الاحبار في المحالات التي لا يصح منها شيء في قول الرسول ص ولا في موجب العقول ولا يصدقون بما
يروى عن النبي والائمة عليهم السلم في القائم ع وغيبته وظهوره بعد شك اكثر الناس في امره وارتدادهم عن القول
كما نطق الاثار الصحيحة عنهم ع هل هذا الا مكابرة في دفع الحق وجحوده وكيف لا يقولون انه لما كان في الزمان غير
محتمل للتعمير وجب ان تجري سنة الاولين بالتعمير في اشهر الاجسام تصديقا لقول صاحب الشريعة ع ولا جسم
اشهر من جسم القائم ع لانه مذكور في الشرق والغرب على السنة المقرين به والسنة المنكرين ومتى بطل وقوع
الغيبة بالقائم الثاني عشر من الائمة ع مع الروايات الصحيحة عن النبي ص انه اخبر بوقوعها به انه ع بطلت نبوته
لانه يكون قد اخبر بوقوع الغيبة بمن لم تقع به ومتى صح كذبه في شيء لم يكن نبيا وكيف يصدق في امر عمار فيما اخبر به
انه تقتله الفئة الباغية وفي امير المؤمنين ع انه تخضب لحيته من دم راسه وفي الحسن ابن علي ع انه مقتول بالسم وفي
الحسين ابن علي عليهما السلم انه مقتول بالسيف ولا يصدق فيما اخبر به من امر القائم ع ووقوع الغيبة به والنص عليه باسمه
ونسبه بل هو صلى الله عليه وآله صادق في جميع اقواله مصيب في جميع احواله ولا يصح ايمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجا
مما قضى ويسلم في جميع الامور تسليما لا يخالطه شك ولا ارتياب وهذا هو الاسلام والاسلام هو الاستسلام
والانقياد ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ومن عجيب العجب ان مخالفينا يروون
ان عيسى ابن مريم ع مر بارض كربلا فرأى عدة من الظباء مجتمعة فاقبلت اليه وهي تبكي وانه جلس وجلس الحواريون
فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه
قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها طينه المسك

لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء واولاد الانبياء وهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى
في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى بعر تلك
الظباء فشمها وقال اللهم ابقها ابدا حتى يشمه ابوه فيكون له عزاء وسلوة وانها بقيت الى ايام امير المؤمنين ع حتى شمها
وبكى وابكى وقصتها لما مر بكربلا فيصدقون بان بعر تلك الظباء بقي زيادة على خمسمائة سنة لم تغيرها
الامطار والرياح ومرور الايام والليالي والسنين عليها ولا يصدقون بان القائم من آل محمد صلوات الله عليهم
يبقى حتى يخرج بالسيف فيبير اعداء الله ويظهر دين الله مع الاخبار المتواترة عن النبي ص والائمة صلوات الله
عليهم اجمعين بالنص عليه باسمه ونسبه وغيبته المدة الطويلة وجريان سنن الاولين فيه بالتعمير هل هذا الا عناد
وجحود للحق انتهى كلام صاحب العوالم والصدوق اقول ما ذكره في تفسير الدرخ هو المشهور بين المفسرين للحديث وقد
يدل ما قبله من الكلام عليه وفي بعض النسخ الدح الدح بالمهملتين وعلى تقدير هذه النسخة بالحاء المهملة يكون
معنى الدح الدس والنكاح والدخ في الفضاء كما في القاموس ويصير المعنى على هذه النسخة انه لخبثه اراد الحيل التي
يقطع حجته وعلى هذا يكون قوله انه ليراوده على الامر العظيم انه يراودها عن نفسها ويؤيده قولها انه المجهود
في عقله يحدث في ثوبه ولو ارادت بقولها انه ليراوده على الامر العظيم انه يريد دعوى الالوهية والنبوة مع وصفها
له بانه المجهود في عقله لكانت منكرة عليه فلا يستحق من النبي ص ان يلعنها ثلاثا في كل مرة دخل عليه لعنها الله
اعلم وفي مناقب ابن شهر آشوب وبشارات المصطفى عنه ص تقول من قاتلني وقاتل اهل بيتي في الثانية حشره
الله في الثالثة مع الدجال اقول الظاهر ان الاولى اي الجاهلية الاولى من المشركين كابي سفيان وفي الثانية
اي في الجاهلية الثانية يعني الردة بعد موته كمعاوية قاتل عليا ويزيد بن معاوية قاتل الحسين ع حشره
الله في الجاهلية الثالثة وهي خروج الدجال والله سبحانه اعلم وفي امالي الشيخ عن انس ابن مالك قال
قال رسول الله ص الدجال لا يدخل مكة والمدينة على كل شعب من شعابها ملك شاهر سيفه وفي الاكمال
عن النزال ابن سبرة قال خطبنا علي ابن ابي طالب ع فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال سلوني
ايها الناس قبل ان تفقدوني ثلاثا فقام اليه صعصعة ابن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال
فقال له اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسئول باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات

يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل فإن شئت أنبأتك بها قال نعم يا أمير المؤمنين فقال احفظ فإن
علامة ذلك إذا أمات الناس الصلوة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربوا وأخذوا الرشا وشيدوا البنيان
وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهوى واستخفوا بالدماء وكان الحلم
ضعيفاً والظلم فخراً وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن
الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارات وأكرم الأشرار و
ازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء أزواجهن في التجارة
حرصاً على الدنيا وعلت أصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم أرذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق
الكاذب وائتمن الخائن واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها وركب ذوات الفروج السروج
وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق
عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن
من الجيف وأمر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس
زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال ألا إن
الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية تعرف باليهودية
عينه اليمنى ممسوحة والعين الأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين
عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب وأمي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض
يرى الناس أنه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلاً
منهلاً لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول
إلي أوليائي أنا الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى أنا ربكم الأعلى وكذب عدو الله إنه أعور يطعم الطعام ويمشي
في الأسواق وإن ربكم عز وجل ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول ألا وإن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب
الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي
من يصلي المسيح ابن مريم خلفه ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة الأرض

من عند الصفا

من عند الصفا معها خاتم سليمن وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه
على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقاً حتى إن المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وإن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن
وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله عز وجل
وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها
لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ثم قال لا تسألوني عما يكون بعد هذا فإنه عهد إلي حبيبي أن
لا أخبر به غير عترتي فقال النزال بن سبرة لصعصعة بن صوحان يا صعصعة ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول
فقال صعصعة يا ابن سبرة إن الذي يصلي عيسى خلفه هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي
وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الأرض ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً
فأخبر أمير المؤمنين أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين
وتفسيره [illegible] القيم في سورة الفضيلة أو كما [illegible] من الناس في أمورهم [illegible]
الزعيم سيد القوم ورئيسهم والقينة الأمة المغنية والمعازف الملاهي كالعود والطنبور [illegible]
الحق [illegible] وحمار أقمر لونه إلى الخضرة [illegible] والطيالسة جمع الطيلسان [illegible]
يوضع على الرأس والكتفين والظهر [illegible] الأشرف [illegible]
الأكمة [illegible] أفيق قرية بين حوران والغور ومنه عقبة أفيق [illegible]
[illegible]
[illegible]
أمير المؤمنين [illegible] الدجال [illegible]
[illegible] بن عثمان [illegible]
المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]

في البيداء فتخسف بهم كما يأتي ان شاء الله تعالى ويجوز ان يراد بالصيحة نداؤه اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان عند الفجر باسمه
ونسبه فانهم اذا سمعوا بذلك فرحوا واضطربوا وهذه الصيحة سبب للخسف بهم او ان نداء ابليس في اليوم الثالث والعشرين
من شهر رمضان آخر النهار وهو اخذهم من مكان قريب لانه دعاهم الى ما هو قريب من نفوسهم فلا يركنون الى ندائه او
يكون في النداء الاول احتمال ارادة هذا التأويل باطن والاول هو الظاهر من تأويل الآية وفي اكمال الدين عن ميمون
البان قال كنت عند ابي جعفر ع في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال ان امرنا لو قد كان لكان ابين من هذه الشمس ثم
قال ينادي مناد من السماء فلان ابن فلان هو الامام باسمه وينادي ابليس من الارض كما نادى برسول الله ص ليلة العقبة
وفيه عن الثمالي قال قلت لابي عبد الله ع ان ابا جعفر كان يقول ان خروج السفياني من الامر المحتوم قال لي نعم واختلاف
ولد العباس وقتل النفس الزكية من الامر المحتوم وخروج القائم من المحتوم فقلت له كيف يكون النداء قال ينادي مناد
من السماء اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس لعنه الله في آخر النهار الا ان الحق في السفياني
وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون وفيه عن ابي عبد الله ع قال ينادي مناد باسم القائم ع قلت خاص او عام قال
عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم ع وقد نودي باسمه قال لا يدعهم ابليس حتى ينادي في آخر
الليل فيشكك الناس اقول الظاهر انه في آخر النهار كما هو في سائر الاخبار ولا يبعد ان يكون سهوا من الناسخ
لان بعض نسخ اكمال الدين ليس فيها ذكر آخر الليل اصلا ولو كان نسخة لا تثبت فيها شيء الا احدهما غلطا فيحمل
الغلط في آخر الليل لان في آخر النهار هو الموافق للاخبار والاعتبار وفيه عن ابي عبد الله ع قال صوت جبرئيل من
السماء وصوت ابليس من الارض فاتبعوا الصوت الاول واياكم والاخير ان تفتتنوا به وفي تفسير العياشي عن عجلان
ابي صالح قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا تمضي الايام والليالي حتى ينادي مناد من السماء يا اهل الحق اعتزلوا يا اهل الباطل
اعتزلوا فيعتزل هؤلاء من هؤلاء قال قلت اصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء قال كلا انه يقول في الكتاب
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وفي غيبة النعماني عن ابي عبد الله ع انه قال اذا رأيتم
نارا من المشرق شبه الهردي العظيم تطلع ثلاثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد صلوات الله عليهم ان شاء الله عز وجل
ان الله عزيز حكيم ثم قال الصيحة لا تكون الا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل الى هذا الخلق ثم قال ينادي مناد من
السماء باسم القائم ع فيسمع من بالمشرق والمغرب لا يبقى راقد الا استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجليه

فزعا من

فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب فان الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين وقال ع الصوت في شهر
رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا واطيعوا وفي آخر النهار صوت ابليس اللعين ينادي
الا ان فلانا قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار واذا سمعتم الصوت في شهر رمضان
فلا تشكوا انه صوت جبرئيل وعلامة ذلك انه ينادي باسم القائم ع واسم ابيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض اباها واخاها على الخروج
وقال ع لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم ع صوت من السماء وهو صوت جبرئيل وصوت من الارض هو صوت ابليس اللعين
ينادي باسم فلان انه قتل مظلوما يريد الفتنة فاتبعوا الصوت الاول واياكم والاخير ان تفتنوا به الى آخر ما مر في جوامع علامات
خروجه اقول اراد بفلان المظلوم في الصوت الثاني عثمان وفيه عن ابي عبد الله ع انه قال العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب
قلت وما هي قال وجه يطلع في القمر ويد بائنة اقول في البحار في نسخة مكتوب القمر لعله اظهر بدل القمر والظاهر الذي ورد في الاخبار
ان الآية تطلع في الشمس تطلع في شهر رجب بدن بلا رأس وفي رواية رأس بلا بدن وفي اخرى كف فلم يذكر في التي في
الا في نسخة هذا الحديث فلعله سهو من الناسخ او الراوي فقد روى في غيبة الطوسي في حديث طويل عن ابي الحسن
الرضا ع انه قال لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي
عليه اهل السماء واهل الارض وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقد الماء المعين كأني بهم اسر ما يكونون وقد نودوا
نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين قلت اي نداء قال ينادون في رجب
ثلاثة اصوات صوتا الا لعنة الله على الظالمين والصوت الثاني ازفت الآزفة يا معشر المؤمنين والصوت الثالث
يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس هذا امير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين وفي رواية الحميري والصوت بدن يرى في قرن
الشمس يقول ان الله بعث فلانا فاسمعوا له واطيعوا وقالا جميعا فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتود الناس لو كانوا
احياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين اقول وبالجملة فلعل القمر تصحيف الشمس كما ذكر في البحار ولعل القمر وهم او غلط عند
ذكر الشمس والله اعلم وقوله ويد بائنة لعل ذلك تصحيف بدا بائنة يعني ترى يدا في عين الشمس او غلط عند ذكر الشمس في رواية
انه يطلع كف في بصيرة انه صفة ليد ايضا بائنة اي تظهر بعد البدن لان ظهورها من المحتوم ففيه عن ابي عبد الله ع انه قال
النداء من المحتوم والسفياني من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وكيف يطلع من السماء من المحتوم قال وفزعة في شهر رمضان
توقظ النائم وتفزع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها اقول المراد بالكف الطالع من السماء كف ظاهر لمع وفيه عن

زرارة قال قلت لابي عبد الله ع النداء حق قال اي والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم وقال ابو عبد الله ع لا يكون هذا الامر
حتى يذهب تسعة اعشار الناس اقول يراد بهذا الذهاب معنيان احدهما ما يقع بالناس من الموت الاحمر اي السيف ومن الموت
الابيض اي الطاعون وثانيهما ما يقع بهذا الخلق من التمحيص والاختبار حتى لا يبقى من العشرة سالم من الموت الاحمر او الابيض
ثابت على دينه الحق الا واحد والى الثاني اشارة في قوله ع المتقدم اما ترضون ان تكونوا من الثلث الباقي في فطر ما ذكرنا ان
الصيحة النداء على انحاء مختلفة اما صيحة جبرئيل بجيش السفياني في البيداء فهي بعد قيام الحجة ع واما صيحته في شهر رمضان
فهي النداء باسمه ع قبل قيامه بثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما واما الصيحات الثلاث في شهر رجب فالظاهر سبعة
عشر يوما واما الصيحات الثلث في انه امير المؤمنين صلوات الله وهي الا لعنة الله على الظالمين والثانية ازفة الازفة
يا معشر المؤمنين والثالثة هذا امير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين كما تقدم ويحتمل ان المنادي ملك بامره ع بقرينة
قوله هذا امير المؤمنين ع الخ واما نداء المائدة فيحتمل انه جبرئيل ع لانه المنادي غالبا ويحتمل انه ميكائيل ع او ملك غيره بقرينة
المائدة فانها ارزاق الوحوش والطير وهو موكل بالارزاق وذلك كما في غيبة النعماني عن ابي عبد الله ع قال ان لله
مائدة وفي رواية غير هذه مادبة بقرقيسيا يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء ويا سباع الارض هلموا الى الشبع
من لحوم الجبارين ع اقول المادبة بالهمزة والفتح الدال المهملة وضمها قبل الموحدة من تحت طعام يصنعه الرجل يدعوا
اليه الناس وهو بمعنى المائدة كما في هذه الرواية وقرقيسيا على الفرات سمي باسم بانيها قرقيسيا ابن طهمورث وهذه الدعوة
يحتمل على الظاهر وقوعها قبل قيام القائم ع لان ذكرها في سياق الحوادث التي هي علامات وعليه يجوز ان تكون [illegible]
قبله ع والمشار اليه بالموت الاحمر ان يكون من السفياني فانه يقتل سبعين كبشا من بني العباس اشار اليهم
في هذه الرواية على الاحتمال بقوله من لحوم الجبارين وكذلك ما يقتل من غيرهم وما يقتل من عساكره ويشير اليه ما رواه
جابر عن ابي جعفر ع انه قال يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الشام فتنة يطلبون المخرج فيها فلا يجدونه ويكون قتل
بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء وينادي مناد من السماء ع اقول يريد ان قتلاهم على حد سواء القاتل والمقتول
في النار وينادي مناد بقيام القائم ع يعني بعد ذلك ومع بعده والمنادي كما مر في شهر رمضان فتكون المائدة
على الظاهر من فتنة السفياني والدجال واشباههما ويحتمل وقوعها بعد قيامه ع وكثرة ما يسفك من دماء البغاة و
قتلة الائمة الهداة عليهم السلم والراضين بافعالهم حتى يلقي الله تعالى في قلبه ع الرحمة والله اعلم والى الحاصل ان الاحاديث

في ذكر النداء

في ذكر النداء والصيحة كثيرة جدا مما سمعت ومما لم تسمع مما سنذكره ومما لم نذكره وقد ذكرنا سابقا ان من العلامات المحتومة قتل
النفس الزكية بين الركن والمقام وانه ليس بين قتله وقيام القائم ع الا خمسة عشر ليلة ومما يدل على ذلك ما رواه
في الاكمال عن صالح مولى بني العذراء قال سمعت ابا عبد الله الصادق ع يقول ليس بين قيام القائم آل محمد ص وبين قتل
النفس الزكية الا خمسة عشر ليلة وفي غيبة الطوسي عن ثعلبة مثله وفيه عن سفيان ابن ابراهيم الحريري انه سمع اباه
يقول النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد ابن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب فاذا قتلوه لم يكن لهم في السماء عاذر
ولا في الارض ناصر فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم ادق في اعين الناس من الكحل فاذا خرجوا بكى لهم
الناس لا يرون الا انهم يختطفون يفتح الله لهم مشارق الارض ومغاربها الا وهم المؤمنون حقا الا ان خير الجهاد
في آخر الزمان اقول وهذا هو الذي ارسله ع من المدينة الى اهل مكة فيذبحونه بين الركن والمقام **فصل** في بعض ما يدل
على خروجه ع وهو ما تقدم من الاختصاص للمفيد بسنده عن حذيفة قال سمعت رسول الله ص يقول اذا كان عند خروج
القائم ع ينادي مناد من السماء ايها الناس قطع عنكم مدة الجبارين وولي الامر خير امة محمد ص فالحقوا بمكة فيخرج النجباء
من مصر والابدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار كان قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الركن
والمقام قال عمران ابن الحصين يا رسول الله صف لنا هذا الرجل قال هو رجل من ولد الحسين ع كانه من رجال شنوءة
عليه عبائتان قطوانيتان اسمه اسمي فعند ذلك تفرخ الطيور في اوكارها والحيتان في بحارها وتمد الانهار
وتفيض العيون وتنبت الارض ضعف اكلها ثم يسير مقدمته جبرئيل وساقته اسرافيل فيملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما اقول النجباء جمع نجيب وهم صنف من الاولياء قال في الرسالة الصوفية المسماة بالحقيقة
المحمدية النجباء وهم الاربعون وقيل السبعون القائمون باصلاح امور الناس وحمل اثقالهم المتصرفون في حقوق
الخلق لا غيرهم اهل القلوب وتخلقوا باخلاق الله وتجلى لهم الغيب وانكشف لهم السر وظهر عندهم حقيقة الامر
وتحققوا بالانوار الالهية وتقلبوا في الاطوار الربوبية انتهى وقيل لهم تحت الابدال فوق الصالحين لانهم يقولون
انه لا بد للنظام في تمامه من قطب هو محل نظر الله من العالم واربعة اركان بدلا وسبعين نجيبا وثلاثمائة و
ستين صالحا فلو اختل هذا العدد من العالم بطل النظام ونقله الشيخ ابراهيم الكفعمي في حاشية كتاب الجنة اخذه
عنهم ولم اجد لذلك في اخبار الائمة اثرا الا على ابن الحسين ع في حديث الخيط الاصفر في قوله معرفة التوحيد اولا

بيان بعض ما يدل على خروجه ع

فيقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثم يخر محمد وعلي والحسن والحسين ع سجدا ثم يقولون يا رب اغضب فانه قد هتك
حريمك وقتل اصفياؤك واذل عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء وذلك وقت معلوم اقول الذي يرد على خاطري
في المعنى المراد بهذا الدعاء في هذا الحديث ان تلك الليلة ليلة الجمعة هي الليلة العاشرة من المحرم التي يخرج في
صبيحتها الحجة عجل الله فرجه فيدخل المسجد الحرام وهو يسوق غنزات معه حتى يدخل بها المسجد ويقتل انه يدخل خطيب القوم
على المنبر فيقتله بعصا موسى ثم يغيب فاذا جاء عشية تلك الليلة ليلة الجمعة وهي ليلة السبت الحادية عشرة
من المحرم صعد سطح الكعبة نصف الليل ونادى انصاره الثلاثمائة وثلاثة عشر وكان اجتماعهم عليهم السلام حتى الملائكة والنبيين
حتى انسل سيف الفقار من غمده وعلم الحجة وهم عليهم السلام بحصول الاذن في خروجه ع فاجتمعوا يسألون الله سبحانه انجاز
وعده وذلك حين دخوله ع المسجد يسوق الغنزات السبع او الثمان وهو حينئذ غير معروف لهم فقوله ع فيفعل الله ما يشاء
اشارة الى استجابة دعوتهم وانجاز وعده لهم لانه لو لم يشأ ذلك لما اذن له في الظهور ويحتمل في خاطري ما هو ارجح من
الاول هو انهم يعني محمدا وعليا والحسن والحسين صلوات الله عليهم لما نظروا الى الاصلاب لم يروا في شيء من اصلاب
الكفار احدا من المؤمنين بل في التنزيل الذي وعدهم الله عنده اجتمعوا لاستنجاز الوعد فلما اجابهم عز وجل عرفوا الا
بما القى في قلوبهم من برد الاجابة وبخروج سيف الفقار من غمده ودخل المسجد الحرام وقتل خطيبهم وصعد ليلة السبت على الكعبة
مما كونا بانا في اثبات الله تعالى وفيه من يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله ع متى فرج شيعتكم قال فقال اذا اختلف ولد العباس
سلطانهم وطمع فيهم وخلعت العرب اعنتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر الشامي السفياني واليماني واقبل وتحرك الحسني
وخرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه واله فقلت وما تراث رسول الله ص قال سيف رسول الله
صلى الله عليه واله ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس
الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه
فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني الى الخروج فيثب عليه اهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه الى الشامي فيظهر عند ذلك
صاحب الامر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك جيشا الى المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها ويهرب يومئذ
من كان بالمدينة من ولد علي الى مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر ويقبل صاحب الامر نحو العراق ويبعث جيشا الى المدينة فيأمن
اهلها ويرجعون اليها اقول خلعت العرب اعنتها اي خرجت عن طاعتهم وطلب كل منهم الرياسة لنفسه وخروجهم من سلطان

العجم تملكهم

العجم تملكهم البلاد كما ذكره المفيد في الارشاد والصيصية بكسر الصادين ثم الياء المثناة من تحت المفتوحة المخففة الحصن وما يمتنع به
ورفعه علاه وقوله فيخرج السيف من غمده ع ما يظهر لي ان خروج السيف بعد ان سأل الله عز وجل انجاز الوعد وبعد قتل الخطيب
لانه حين قتل الخطيب لم يلبس الدرع ولم ينشر الراية والاستيذان في الظهور بعد لبس آلة الحرب يحتمل ان خروج
السيف قبل السؤال وانه مع النظر بانه في الاصلاب بحث ان على السؤال وهو الباعث على النظرة النظر باعث على السؤال والله اعلم
وفي الكافي عن عيص ابن القاسم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لانفسكم
فوالله ان الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فاذا وجد رجلا هو اعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجه ويجيء بذلك الذي هو اعلم
بغنمه من الذي كان فيها والله لو كانت لاحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الاخرى باقية يعمل ما قد استبان لها
ولكن له نفس واحدة اذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة فانتم احق ان تختاروا لانفسكم ان اتاكم آت منا فانظروا
على اي شيء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد فان زيدا كان عالما وكان صدوقا ولم يدعكم الى نفسه انما دعاكم الى الرضا
من آل محمد ص ولو ظهر لوفى بما دعاكم اليه انما خرج الى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم الى اي شيء يدعوكم الى الرضا
من آل محمد ص فنحن نشهدكم انا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه احد وهو اذا كانت الرايات والالوية اجدر ان لا يسمع
منا الا اذا اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم الا من اجتمعوا عليه اذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز وجل وان
احببتم بعد ان نهاكم عن الحركة والقيام وان كان مع احد منهم من اولاد فاطمة ع انه رجب الخامس فان الاربعة قد مضت كما دلت
عليه رواية قرب الاسناد للشيخ الجليل الثقة ابي جعفر محمد ابن عبد الله ابن جعفر ابن الحسين ابي جامع ابن مالك الحميري القمي
على قول ابن ادريس او لوالده عبد الله ابن جعفر كما صرح به النجاشي بسنده الى البزنطي قال سمعت الرضا ع يقول زعم ابن
ابي حمزة ان جعفرا زعم ان ابي القائم وما علم جعفر بما يحدث من امر الله فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي لرسوله ص ما
ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وكان ابو جعفر ع يقول اربعة احداث تكون قبل قيام القائم ع تدل على خروجه
منها احداث قد مضى منها ثلاثة وبقي واحد قلنا جعلت فداك وما مضى منها قال رجب خلع فيه صاحب خراسان ورجب
وثب فيه على ابن زبيدة ورجب يخرج فيه محمد ابن ابراهيم بالكوفة قلنا له فالرجب الرابع متصل به قال هكذا قال ابو جعفر ع
اقول هكذا يعني ذكره ابو جعفر الامر مجملا ولم يبين اتصاله به او انفصاله فالاول خلع صاحب خراسان الظاهر انه المأمون
لانه وقع في رجب حين خلعه الامين عن الخلافة وامر بمحو اسمه عن الدراهم والخطب والثاني في خلع الامين محمد ابن زبيدة لكن

في رجب ايضا والثالث اشارة الى ظهور محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن المعروف بابن طباطبا بالكوفة في العشر
خلون من جمادى الاخرة في نحو مائتين من الهجرة متصلا برجب لا بعد ان يكون المراد بقوله ع هكذا قال ابو جعفر ع تقرير له بل
مع قوله فاز جب الرابع متصل به فيكون الرابع دخوله اي الرضا ع خراسان بعد خروج محمد بن ابراهيم بسنة تقريبا ويحتمل
ان يكون دخوله خراسان في رجب على الظاهر فاذا كان رجب من السنة التي يخرج فيها القائم ع بعث الله من شاء الله تعالى
ان يبعثه مع القائم ع لنصرته وفيه الثلاث الصيحات كما تقدم واستيلاء السفياني على الكوفة والخمس من الشام وبعثه عسكرا الى
الكوفة وعسكرا الى المدينة فهذا رجب الخامس فكل واحد منها اية او ايات لظهور القائم في تلك السنة **فصل** اعلم ان
خروج الحجة ع اول الاستدارة الثانية للفلك على الاستقامة فيجب ان يكون يوم خروجه يوم النوروز لانه اليوم الذي
خلق الله فيه العالم فعن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال يوم النوروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت
وولاة الامر يظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نوروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظته
الفرس وضيعتموه وفي الاكمال عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع يخرج القائم ع يوم السبت يوم عاشورا اليوم الذي قتل فيه
الحسين ع وفي غيبة الطوسي عن علي بن مهزيار قال قال ابو جعفر ع كاني بالقائم ع يوم عاشورا يوم السبت قائما بين
الركن والمقام بين يديه جبرئيل ع ينادي البيعة لله فيملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي الخصال عن ابي عبد الله ع قال
يخرج قائمنا اهل البيت يوم الجمعة وفي غيبة الطوسي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ان القائم صلوات الله عليه ينادي باسمه
ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشورا يوم قتل فيه الحسين بن علي ع وفي غيبة النعماني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال يقوم القائم ع
يوم عاشورا وفي ارشاد المفيد ره عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يخرج القائم ع الا في وتر من السنين سنة احدى وثلاث
او خمس او سبع او تسع اقول قد دلت الاخبار منهم ع على انه ع يخرج في وتر السنين كما اشعر به هذا الخبر ويكون في عاشورا
اليوم العاشر من المحرم ويكون يوم الجمعة ويكون يوم النوروز بعد ان يغيب كما لبث نوح ع في قومه اما الوتر من السنين فلان
عدد سنه نفسه ينبغي ان يبتدئ فيه بالوتر وفي يوم عاشورا اليوم العاشر من المحرم لانه اليوم الذي قتل فيه الحسين ع ويوم
ودمه فيخرج من يوم قتله طالبا بثاره وفي اليوم الجمعة الذي تجتمع فيه الخصوم وفي يوم النوروز لان خروجه ع ابتداء يوم جديد
ودين جديد ونشأة اخرى غير نشأة الدنيا وبعد ان يغيب غيبته كما لبث نوح في قومه ليتزيل ما في اصلاب اعدائه من
اوليائه لا لاجل انه صابر نوح ع قومه لاجلها والعلة التي اخرت دعوة موسى وهارون اربعين سنة وبعد اجابتهم في

يوم السبت لاجل قطع دابر القوم الذين ظلموا فاذا توفرت الشروط ظهر بلا مهلة لان ظهوره لطف لا يجوز في الحكمة منعه الا لمانع
لا يكون ذلك اللطف معه لطفا فاذا انقطع في الاصلاب ودعا محمد واهل بيته انسل ذو الفقار من غمده واذا انسل ذو الفقار من
غمده وجد الباعث في قلبه على الخروج وبالجملة يحصل له الباعث على الخروج بالاسباب او ان الباعث المتمم للاسباب والباعث
شيء يقذفه الله في قلبه وفي غيبة الطوسي عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله ع عن تفسير جابر قال لا تحدث به السفلة
فيذيعونه اما تقرأ كتاب الله فاذا نقر في الناقور ان منا اماما مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام
بامر الله ع اقول هذه النكتة هي النقر والنكت والناقور هو الصور وهو قلب الامام ع وراجع هنا ما مر **فصل** في بعض
كيفية خروجه اعلم ان الاخبار في ذلك كثيرة جدا مشتملة على معان متعددة لا يكاد يجمعها خبر نعم اغلب تلك المعاني
توجد في حديث المفضل بن عمر وسيأتي ان شاء الله ونحن نذكر شيئا من تلك المعاني تحصيلا لبعض الترتيب في هذا الفصل
وتقدم من هذا حديث الاختصاص وفي غيبة الطوسي عن حذيفة قال سمعت رسول الله ص وذكر المهدي فقال انه يبايع
بين الركن والمقام اسمه احمد وعبد الله والمهدي فهذه اسماؤه ثلاثتها اقول لما كان محمد ص خاتم النبيين والحجة ع خاتم الوصيين
اقتضت الحكمة ان يسمى باسمائه وكان صلى الله عليه وآله اسمه في الارض محمد ص وفي السماء احمد وهو عبد الله في اللقب
ابو القاسم في الكنية وكان خاتم الولاية سميا له فاسمه عجل الله فرجه محمد ويسمى باحمد وهو الاسم الذي يخفى كالاول
يعني ان اسمه الذي يخفى عن العامة محمد خوفا عليه منهم واسمه الذي يخفى معناه عن كثير من شيعته احمد وانما يعرفونه بالاول
وله اسم يظهر وهو المهدي به يعرف عند الخاصة والعامة لانه غير معين له فلا يخشى عليه من اظهار هذا الاسم لعدم
التخصيص وفي الاكمال في وصف امير المؤمنين للقائم ع وله اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي
يعلن فمحمد الحديث والمراد ان اسمه محمد يعلن بعد الغيبة الكبرى واما ما قبلها فهو ايضا يخفى لما قلنا ويرى في غيبته في السواد
في قرية يقال لها كرعة في اليمن بواد يقال له شهروخ وشريخ روى المفيد ره في الكفاية بسنده قال قال رسول الله ص
يخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة على راسه عمامة متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار ومناد ينادي هذا المهدي
خليفة الله فاتبعوه وفي مكاتبة الحجة ع للمفيد ره فنحن مقيمون جار من اليمن بواد يقال له شهروخ وشريخ والسلام ع
عن ابي عبد الله راوي حديث الكفاية انه سأل علي بن عيسى عن هذه المكاتبة قال علي بن عيسى هذا حديث حسن رزقناه عاليا وخرجه
ابو الشيخ الاصفهاني في عواليه اقول هذه القرية بطيبة كما اشير اليه في قوله ع في الكافي عن ابي عبد الله ع انه قال لا بد لصاحب

وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا الى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا فاذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام اتوا اليه
فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية فاذا بلغ ذلك الامام ع قال لاصحابه الا اخبرتكم ان اهل مكة لا يريدوننا فلا يدعونه
حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر حتى ياتي المسجد الحرام فيصلي فيه عند مقام
ابراهيم اربع ركعات ويسند ظهره الى الحجر الاسود ثم يحمد الله ويثني عليه ويذكر النبي ص ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم
احد من الناس فيكون اول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ويقوم معهما رسول الله ص وامير المؤمنين ع فيدفعان
اليه كتابا جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب فيقولون له اعمل بما فيه ويبايعه الثلاثمائة وقليل من اهل مكة حتى يكون في
مثل الحلقة قلت وما الحلقة قال عشرة آلاف رجل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ثم يهز الراية الجلية
وينشرها وهي راية رسول الله ص السحاب ودرع رسول الله ص السابغة ويتقلد بسيف رسول الله ص ذا الفقار وفي
خبر آخر ما من بلدة الا ويخرج منهم طائفة الا البصرة فانه لا يخرج منها احد **فصل** ومما يتعلق ببعض احواله واحوال اصحابه
وسيرته ومسيره من مكة ما روى العياشي في تفسيره عن عبد الاعلى الحلبي قال قال ابو جعفر ع يكون لصاحب هذا الامر غيبة
في بعض الشعاب ثم اومى بيده الى ناحية ذي طوى حتى اذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين
يديه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول كم انتم ههنا فيقولون نحو من اربعين رجلا فيقول كيف انتم لو قد رأيتم صاحبكم فيقولون
والله لو ياوي بنا الجبال لاويناها معه ثم ياتيهم من القابلة فيقول اشيروا الى ذوي اسنانكم واخياركم عشرة فيشيرون
اليه فينطلق بهم حتى ياتوا صاحبهم ويعدهم الى الليلة التي تليها ثم قال ابو جعفر ع والله لكاني انظر اليه قد اسند ظهره
الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا ايها الناس من يحاجني في الله فانا اولى الناس بالله يا ايها الناس من يحاجني في ابراهيم
فانا اولى الناس بابراهيم يا ايها الناس من يحاجني في موسى فانا اولى الناس بموسى يا ايها الناس من يحاجني في عيسى
فانا اولى الناس بعيسى يا ايها الناس من يحاجني في محمد فانا اولى الناس بمحمد ص يا ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا
اولى الناس بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام فيصلي عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه ثم قال ابو جعفر ع هو والله المضطر
في كتاب الله وهو قول الله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض وجبرئيل ع على الميزاب في صورة
طائر ابيض فيكون اول خلق الله يبايعه جبرئيل ويبايعه الثلاثمائة والبضعة العشر رجلا قال قال ابو جعفر ع فمن ابتلي
في المسير وافاه في تلك الساعة ومن لم يبتل بالمسير فقد من فراشه ثم قال ع هو والله قول علي ابن ابي طالب ع المفقودون عن

فرشهم

فرشهم وهو قول الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا اصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا
قال هم والله الامة المعدودة التي قال يجمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف فيصبح بمكة فيدعو الناس الى كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ثم يسير فيبلغه ان قد قتل عامله فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة
ولا يزيد على ذلك شيئا يعني السبي ثم ينطلق يدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه ص والولاية لعلي ابن ابي طالب ع
والبراءة من عدوه ولا يسمي احدا حتى ينتهي الى البيداء فيخرج اليه جيش السفياني فيامر الله الارض فتاخذهم من تحت
اقدامهم وهو قول الله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به يعني بقائم آل محمد و
قد كفروا به يعني بقائم آل محمد الى آخر السورة فلا يبقى منهم الا رجلان يقال لهما وتر ووتيرة من مراد وجوههما في اقفيتهما
يمشيان القهقرى يخبران الناس بما فعل الله باصحابهما ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش وهو قول علي
ابن ابي طالب ع والله لودت قريش ان عندها موقفا واحدا جزر جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس او غربت
ثم يحدث حدثا فاذا هو فعل قالت قريش اخرجوا بنا الى هذه الطاغية فوالله ان لو كان محمديا ما فعل ولو كان علويا
ما فعل فيمنحه الله اكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه انهم قتلوا عامله فيرجع اليهم
فيقتلهم مقتلة ليس قتلة الحرة اليها بشيء ثم ينطلق فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه ص والولاية لعلي ابن ابي طالب ع
والبراءة من عدوه حتى اذا بلغ الثعلبية قام اليه رجل من صلب ابيه وهو اشد الناس ببدنه واشجعهم بقلبه ما خلا صاحب
هذا الامر فيقول يا هذا ما تصنع فوالله انك لتجفل الناس اجفال النعم افبعهد من رسول الله ص ام بماذا فيقول المولى الذي
ولي البيعة والله لتسكتن او لاضربن الذي فيه عيناك فيقول القائم ع اسكت يا فلان اي والله ان معي عهدا من رسول
الله ص هات يا فلان العيبة او الزنفليجة فياتيه بها فيقرأه العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول جعلني الله فداك
جدد لنا بيعة قال ابو جعفر ع لكاني انظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا كان قلوبهم زبر
الحديد جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير الرعب امامه شهرا وخلفه شهرا امده الله بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين حتى اذا صعد النجف قال لاصحابه تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرعون الى الله حتى
اذا اصبح قال خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق قلت خندق مخندق قال اي والله حتى ينتهي الى
مسجد ابراهيم فيصلي فيه ركعتين فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني فيقول لاصحابه استطردوا

لهم ثم يقول كروا عليهم قال ابو جعفر ع لا يجوز والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن الا كان فيها او حن اليها
وهو قول امير المؤمنين ع ثم يقول لاصحابه سيروا الى هذه الطاغية فيدعوا الى كتاب الله وسنة نبيه ص فيعطيه السفياني
من البيعة سلما فيقول له كلب هم اخواله ما هذا صنعت والله ما نبايعك على هذا ابدا فيقول ما اصنع فيقولون استقبله
ثم يقول له القائم ع خذ حذرك فانا اديت اليك وانا مقاتلك فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله اكتافهم ويأخذ السفياني اسيرا فينطلق
به فيذبحه بيده ثم يرسل جريدة خيل الى الروم ليستحضروا بقية بني امية فاذا انتهوا الى الروم قالوا اخرجوا الينا اهل ملتنا
عندكم فيأبون والله لا نفعل فتقول الجريدة والله لو امرنا لقاتلناكم ثم يرجعون الى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول
انطلقوا فاخرجوا اليهم اصحابهم ان هؤلاء قد اتوا بسلطان عظيم وهو قول الله فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون
لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قال يعني الكنوز التي كنتم تكنزون قالوا يا ويلنا انا كنا
ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين لا يبقى منهم مخبر ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلاثمائة و
البضعة عشر رجلا الى الآفاق كلها فيمسح بين اكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايون في قضاء ولا يبقى ارض الا نودي
فيها بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله ص وهو قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه يرجعون ولا يقبل صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله عز وجل وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال ابو جعفر ع يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيء وحتى تخرج
العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها احد ويخرج الله من الارض بذرها وينزل من السماء قطرها ويخرج
الناس خراجهم على رقابهم الى المهدي عليه السلام ويوسع الله على شيعتنا ولولا ما يدركهم من السعادة لبغوا فبينا صاحب هذا
الامر قد حكم ببعض الاحكام وتكلم ببعض السنن اذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لاصحابه
انطلقوا فيلحقونهم في التمارين فيأتونه بهم اسرى فيأمر بهم فيذبحون وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد ع قوله
ع غيبة في بعض الشعاب الظاهر ان هذا بعد خروجه من المدينة قبل دخول المسجد الحرام بالتغرب يوم الجمعة العاشر
من المحرم قوله انتهى المولى الذي يكون بين يديه الى آخره لم يظهر لي اسمه من الاخبار التي وقفت عليها والذي يجول في
خاطري انه المسيح ع والله اعلم قوله فيكون من اربعين رجلا هؤلاء من النقباء من جملة الثلاثمائة والثلاثة عشر غير الثلثين
الذين معه عليه السلام في طيبة قوله وجبرئيل ع على الميزاب يعني ميزاب الكعبة لان عمدة ندائه اسماع اهل الشام والمدينة وهم لعلهم

لشدة

لشدة طغيانهم وبغيهم على الامام ع لانهم حين النداء كانت كورة الشام بالخمس في ملك السفياني وطاعته فكان على الميزاب
مما يلي حجر اسمعيل ع ليسمعهم الدعوة ولعل وقوعه عند البيعة على الميزاب فيه تلبيهم في مقابلة عند البيعة لقائم آل محمد ص
الذي دعاهم اليه وسماه لهم باسمه قوله فيكون اول خلق الله يبايعه جبرئيل ع يراد منه المبايعة التي هي الطاعة
والامتثال والانقياد للخدمة لا مطلق المبايعة والا شملت مبايعة الاذن فلا يكون جبرئيل ع اول خلق
الله مبايعة للقائم ع بل اول من بايعه محمد رسول الله ص ثم بعده علي صلوات الله عليه وهي مبايعة الاذن بالقيام
نعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر محمد ابن علي عليهما السلام يقول لو خرج قائم آل محمد عليهم السلام لنصره الله بالملائكة
المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين يكون جبرئيل امامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره و
الرعب مسيرة شهر امامه وخلفه وعن يمينه وشماله والملائكة المقربون حذاه ومن بايعه محمد رسول الله وعلي صلوات الله عليهما
الثاني ومعه سيف مخترط يفتح الله به الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر يا ابا حمزة لا يقوم القائم
الا على خوف شديد وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد
من الناس وتشتت في دينهم وتغير في حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحا ومساء من عظيم ما يرى من كلب الناس واكل بعضهم
بعضا وخروجه اذا خرج عند الاياس والقنوط فيا طوبى لمن ادركه وكان من انصاره والويل كل الويل لمن ناواه وخالف
امره وكان من اعدائه ثم قال يقوم بامر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس شانه الا
القتل لا يستتيب احدا ولا تأخذه في الله لومة لائم ع قوله الثاني اول من بايعه محمد رسول الله ص وعلي ع الثاني مبايعة الرخصة
له والاذن في الظهور والقيام وبما يراد منه وهذه لا بد ان تكون سابقة واما مبايعة جبرئيل ع فمبايعة الطاعة والامتثال
الامر فافهم قوله ع فمن ابتلى في المسير الى آخره لان النقباء عرفوا قيامه بالعلامات الخاصة وهي الرجفة في سنة قيامه
فمنهم من سار الى مكة وما يقرب منها لاستعداد اللقائه ع فاذا خرج ع رآه عند اول خروجه فعجل الله خروجه ومنهم من
لم يسر وليس لعدم الاستعداد بل لعلة للاستعداد او لايمانه بانه لا يحتاج اذا دعا الا ان الارض تطوى له او له
السحاب تحمله وذلك على حسب ايمانهم وروى المفضل ابن عمر قال قال ابو عبد الله ع اذا اذن الامام دعا الله عز وجل
باسمه العبراني فانتجبت له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر قزع كقزع الخريف وهم اصحاب الالوية منهم من يفقد
من فراشه ليلا فيصبح بمكة ومنهم من يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه ونسبه قلت جعلت فداك ايهم

في الدين وهو من المؤمنين ومن لم يكن صادقا فاخوانكم في الدين وهو من المومنين يكون ذا معيشة ضنك حتى انه ياكل
العذرات لانه لا تحل له الزكوة ولا يعطى منها ولا تعطيه التجارة ولا الزراعة ولا يعامله المومنون ولا ينازلونه بل يكون
بحكم الكلاب الميتة التي لا اهل لها دولة ع ويوسع الله ع شيعتنا ولو لا يدركهم من السعة لبغوا اشار بقوله ولو لا
ما يدركهم من السعة الى جواب اعتراض بقوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الاية وبيانه ان قد اخبر بلزوم البغي
للبسط فكيف يوسع ع الشيعة في دولة الحق فاجاب ع ان في ذلك الزمان يشمل اللطف والتشديد والرضوان
جميع الشيعة لعلة وجوده صاحب الحق والعدل ع بين ظهرانيهم وجذبه اياهم في متابعته ومحوه اسباب البغي من اهل
الارض من شيعته فلا يتفاوت الحال عند الشيعة في ذلك الزمان بين التوسعة والتضييق لقوة عقولهم وكمال ايمانهم
ببركة الامام ع **فصل** ونحو ذلك ما في غيبة النعماني عن العوام ابن الزبير قال قال ابو عبد الله ع يقبل القائم في خمسة
اربعين رجلا تسعة احياء من حي رجل ومن حي رجلان ومن حي ثلثة ومن حي اربعة ومن حي خمسة ومن حي ستة ومن
حي ثمانية ومن حي تسعة ولا يزال كذلك حتى يجتمع العدد ع اقول ظاهر هذا الحديث ان اجتماعهم من الاحياء والبلدان
على نحو الكمال الشعوري فان اعتبرنا ذلك كان من خمسة واربعين حيا ثلاث مائة وخمسة وعشرين رجلا فيزيدون اثنى
عشر رجلا فلا بد من حمل قوله ع ولا يزال كذلك ع انهم يجتمعون من الاحياء وان لم يكن على ذلك النحو حتى يتم العدد
او نقول هذا الترتيب تمام في الاربعين او اغلبي او في الثلاث مائة لكن المذكور في خطبة البيان ينافي ذلك كله ويمكن
الجمع بينهما في الخمسة والاربعين او نقول ان خطبة البيان غير معتبرة وما ذكره محمد باقر المجلسي كما نقل عنه من اشتهارها
بين الخاصة والعامة على تقدير صحته فانما هو في اصل وقوعها منه ع واما فاشتملت فيتغير مختلفة حتى لا تكاد توجد نسختين
منها متفقتين فلا يصلح منها جمع ولا تفريق وفي غيبة الطوسي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان امير المومنين ع
يقول لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال الله فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيبعث الله قوما من اطرافها
يجيئون قزعا كقزع الخريف والله اني لاعرفهم واعرف اسمائهم وقبائلهم واسم اميرهم وهم قوم يحملهم الله كيف شاء
من القبيلة الرجل والرجلين حتى بلغ تسعة فيتوافون من الافاق ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر وهو قول الله
اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير حتى ان الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك اقول يشعر
هذا الحديث بان الترتيب الشعوري انما هو في الخمسة والاربعين واما الباقي فعلى الاتفاق وهذا يشعر بافضلية الخمسة

والاربعين

والاربعين لاشتمال عددهم واجتماعهم على الكمال الشعوري قال الجزري اليعسوب السيد والرئيس والمقدم واصله
فحل النحل ومنه حديث علي ع انه ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه اي فارق الفتنة وضرب في الارض ذاهبا
في اهل دينه واتباعه الذين يتبعونه على رايه وهم الاذناب وقال الزمخشري الضرب بالذنب هنا مثل الاقامة يعني انه يثبت
هو ومن معه على الدين ع اقول ان فحل النحل اذا اراد اللبث في مكانه الصق بذنبه الارض كما اراد الزمخشري ويمكن توجيه
الجزري بان الفحل اذا اراد ان يلدغ ضرب بذنبه لان الشوكة فيه وشبه اتباع الحجة ع يعني انصاره بالذنب متحركا لانه لاحق
وبه يلدغ كذلك الحجة عليه السلم يضرب بانصاره في الارض فيبعثهم شرقا وغربا حتى يفتح الله بهم الحصون ويملا
بهم الارض قسطا وعدلا وفي الاكمال المفضل ابن عمر قال قال الصادق ع كاني انظر الى القائم ع على منبر الكوفة وحوله
واصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر عدة اصحاب بدر وهم اصحاب الالوية وهم حكام الله في ارضه على خلقه حتى يستخرج
من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه واله فيجفلون عنه اجفال الغنم فلا يبقى منهم الا الوزير
واحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى ابن عمران ع فيجولون الارض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه والله اني لاعرف
الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به اقول انه يظهر لهم باطن ما اظهره جده امير المؤمنين ع لكميل حين قال ما الحقيقة
يا امير المومنين ع فقال ما لك والحقيقة يا كميل اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني الحديث
فان عرض عليه السلم على اصحابه باطن ما رشح على كميل والذي يظهر لي ان عيسى ابن مريم ع هو الوزير وان الاحد عشر
نقيبا منهم سلمان الفارسي وكان قد اعلم ع باطن ما ظهر لكميل من قول ابي جعفر ع قال يعني الفضيل ابن يسار
قال ع لي اتروي ما يروي الناس ان عليا ع قال في سلمان ادرك علم الاول وعلم الاخر قلت نعم قال فهل تدري ما عنى قال
قلت علم بني اسرائيل وعلم النبي ص قال ليس هكذا ولكن علم النبي ص وعلي ع وامر النبي وامر علي صلوات الله عليهما ومثل
هذا ما ورد لو يعلم الذي في قلب ابوذر ما في قلب سلمان لكفره او قتله وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله ع قال اذا قام آل محمد
استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون
وسبعة من اصحاب الكهف ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وابا دجانة الانصاري ومالك
الاشتر اقول والظاهر ان اصل الحديث سبعة وعشرين واما في النسخة من كتاب ثلثين فعليه من الظاهر فانه غلط
وان نسخة الحديث في الكتب الصحيحة خمسة عشر من قوم موسى ع اقول ووجه الغلط انه بعض النساخ لما وجد ان اكثر

ودوابهم من الجوع والعطش فيسير ويسيرون معه فاول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون ودوابهم
حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة واقول قوله يتقول اصحاب المراد بالتقول نسبة بعض ما جاء به الذين صحبوه من غير اصحاب الالوية اليهم
والسلام عنه فانهم لا يرتابون منه وكأن قوله وانما اطلق البعض على الكل كما اطلق البعض من الملائكة الذين عرضوا احتج قال الله
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية فقد روي ان الذين قالوا ذلك كان لا غيره ورضي بقولهما بعض الملائكة وفيه
بسنده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام قلت لا قال ان ابراهيم عليه السلام لما اوقدت
له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحاق عليه السلام وعلقه اسحاق على يعقوب
عليه السلام فلما ولد له يوسف عليه السلام علقه عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف عليه السلام بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه
وهو قوله عز وجل حكاية عنه اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذي من الجنة قلت
فالى من صار هذا القميص قال الى اهله وهو مع قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى آل محمد صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام
اياه فلم يضره معه حر ولا برد لانه كان من جنة الخلد جنة الآخرة وهي ليس فيها شيء منها حر ولا برد كما قال تعالى لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا فاذا البسه لم تضره نار بحرارتها ولم يضره برد بعدم حرارتها بالنسبة كما هو مقتضى الجنة وما فيها ويجوز ان يكون
قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ان هذا الامر منه عز وجل بهذا اللبس ابراهيم القميص الذي يقتضي البرد والسلام
بكيفيته ما خفي عليه فيكون القول لله تعالى وحي الوحي اليها هو انزال القميص ويحتمل ان لازم ذلك القول وجود ذلك القميص والباسه
اياه وفيه بسنده عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة اتاه بها
جبرئيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام اذا قام

فصل

ما ذكر بعض صفته عجل الله فرجه وذكر سمته وفي غيبة النعماني بسنده عن ابي وائل قال نظر امير المؤمنين عليه السلام الى الحسين عليه السلام فقال ان ابني
هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيدا وسيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم يشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة
من الناس واماتة للحق واظهار للجور والله لو لم يخرج لضربت عنقه يفرح بخروجه اهل السموات وسكانها وهو رجل اجلى
الجبين اقنى الانف ضخم البطن ازيل الفخذين لفخذه اليمنى شامة افلج الثنايا يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا انتهى اقول قوله
يشبهه في الخلق يعني الشكل المخصوص وهو الصورة والخلق بضمتين اي السجية الطبع وهو كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة
وهو الدين والسجية والجبين وضحه واجلى الجبهة انكشف الشعر ما بين النزعتين والذي انحسر عن جبهته الشعر وقوله

اقنى الانف احدب الانف اي ارتفاع وسطه وقيل طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه ومنه الحجر كان من الله عليه وآله
الوتران وقوله ازيل الفخذين كناية عن كونهما عريضين كما في خبر آخر بائنا وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من الذبول وهو
بائنا في ظهره او في بعض النسخ ازيل بالزاء المهملة والباء الموحدة من قولهم رجل كثير البلل [illegible] وهذا اظهر وقوله افلج الثنايا انفراجها
وعدم تلاصقها وفي الكمال عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام على المنبر يخرج رجل من
ولدي في آخر الزمان ابيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده
وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد فاذا هز رايته
اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله
قوة اربعين رجلا ولا يبقى ميت الا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام
القائم عليه السلام اقول قوله عليه السلام مبدح البطن اي واسعه وعريضه قال في القاموس البداح كسحاب المتسع من الارض او اللينة
الواسعة والبديح بالكسر الفضاء الواسع والامرأة البادن والابدح الرجل الطويل والعريض الجنبين من الدواب وقوله عظيم
مشاش المنكبين وفيه قال المشاشة بالضم رؤوس العظام الممكن مضغها والجمع مشاش وقوله شامتان الشامة علامة تخالف
البدن الذي هي فيه قيل هي هنا اما بان تكون ارفع من سائر الاجزاء او اخفض وان لم تخالفه في اللون وقوله ولا ثانية
التي على شبه شامة النبي فلا بد ان تكون مخالفة اللون لان شامة النبي صلى الله عليه وآله كذلك فانها سوداء وفيها
شعر غليظ واما الاولى فلا بد ان تتميز عن الجسد في خصوص انها ارفع او اخفض ثم انه عليه السلام اكتفى [illegible]
ذلك من قوله عليه السلام شامة على لون جلده يعني انها اذا كانت على لون جلده لا تتميز لكونها شامة الا بالارتفاع او الانخفاض
والذي يظهر بان ما بين الشامتين شامة من النبوة وشامة من الولاية اما الشامة التي من الولاية يعني انها علامة انه
خاتم الولاية فلا بد ان تكون على لون جلده اشارة الى انه ولي وخاتم الولاية على شبه الولي واما الشامة التي
على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله فهي من النبوة يعني انها علامة انه خاتم خلافة النبي صلى الله عليه وآله فلا خلافة بعده فلا بد ان تكون
مخالفة للون جلده ولانه ليس بنبي وانما يكون مثل شامة النبي الذي مرتفع وفيه شعر غليظ فان قلت اذا علامات انه
للاولى في كونها بلون الجلد لانه ولي وهي علامة ختم الولاية فيلزم ان تكون الشامة التي بلون جلده لانبي وهي علامة ختم النبوة
قلت فرق ما بين الحالين ولا فرق بين المختلفين وذلك لان النبي ولي وهو سيد الاولياء وانما قال الاولياء وليا ثم [illegible]

اقول قوله والثلاثون انما اثبت ستة جواب لو محذوف اي لرددتم عليه بان قلتم ان القائم ع ابن ستة كما قال امير المؤمنين ع في قوله
بابي ابن خيرة الاماء فدل على ان المراد بستة ستة آباء اي سبعة بطون لان جوابه ع في مقام ذكر الحجة ع والائمة ويحتمل ان
المراد انه ابن ستة من الائمة ع باعتبار الظاهر ومحمد بن عبد الله لكن كذلك الا ان الاول قريب للقرينة وعليه فيحمل الواو
في الحديث على التعقيب فلا يحمل على مقتضى المغايرة والله سبحانه وهو اعلم وفي البصائر الدرجات بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال قلت جعلت فداك اني سمعت اباك وهو يقول ان القائم ع اذا وسع القدر زبد المكين عريض بينهما فقال يا ابا محمد ان
ابي لبس درع رسول الله ص وكانت تسحب على الارض واني لبستها فكانت وكانت وانها تكون من القائم ع كما كانت من رسول الله
مشمرة كانه يرفع نطاقها بحلقتين وليس لصاحب هذا الامر جاز الاربعين قوله زبد المكين اي منبسطها وقوله فكانت وكانت
قال في الهوامش اي كانت قريبة من الاستواء وتقدير كانت مستوية وكانت زائدة اقول والظاهر ان المراد فكانت
تسحب بعضها وكانت زائدة وكانت واسعة ونحو ذلك من عدم الاستواء الموافقة لان موافقتها لمن لبسها منهم ع علامة
القائم باذن الله حتى يرضى يعني انها كما كانت على ابي من عدم الاستواء والزيادة وتكرير كانت لتعدد جهات المخالفة وقوله تكون من القائم
كما كانت من رسول الله ص يعني انها على القائم ع اذا لبسها هي على رسول الله ص من الاستواء والموافقة وقوله مشمرة اي
مرتفعة اذا لبسها عن الارض والمراد ان طرفها مرتفع فذاك معنى انها كانت قصيرة عليه بحيث يظن انه ص رفع نطاقها
وشدها على وسطها بحلقتين وفي بعض النسخ وكانت ولعل المعنى انه ع يعني القائم ع لبسها لسهولة الحركات لا طولها
ويحتمل ان يكون المراد بالنطاق المنطقة التي تشد فوق الدرع وقوله من جاز الاربعين قال في الهوامش اي في صورة صاحب الامر
يرى دائما في سن الاربعين ولا يؤثر فيه التشيب ولا التغيير اقول يعني انه في سن الاربعين لا تتوهم فيه نفوس الجهال
عدم العلم والحلم والعقل ويحتمل ان يكون المراد من ان تجاوز سن الاربعين يكون شيخا لا يقوم بعبء الامر وانما صاحب هذا الامر
من يظهر بالقوة بدنه على معالجة الامور الشديدة **فصل** في ذكر قوته وقوة صحابته وفيه معنى اولي القوة وفي علته
ناحية الابرار بسنده عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا ع انت الذي املأها عدلا كما ملئت جورا وكيف يكون ذلك
على ما ارى من ضعف بدنك وان القائم ع هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم
شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى ع وخاتم سليمان ع ذلك
الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفيه عن ابي بصير قال سأل

رجل من اهل الكوفة ابا عبد الله ع كم يخرج مع القائم ع فانهم يقولون انه يخرج معه مثل عدة اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا قال ما يخرج الا
في اولي قوة وما يكون اولي القوة اقل من عشرة الاف وفي نسخة اخرى وما يكون اولي القوة الا عشرة الاف وفيه عن ابي بصير قال
ابو عبد الله ع ما كان قول لوط على لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد الا تمنيا لقوة القائم ع ولا ذكر ركن الا شدة اصحابه
فان الرجل منهم ليعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بالجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله
وفيه عن ابان بن تغلب الكلبي قال قال ابو عبد الله ع في حديث يذكر فيه القائم ع اذا خرج قال ع وضع الله يده على رؤوس العباد
فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطى قوة اربعين رجلا وفيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قلت
له ما بال امير المؤمنين ع لم يقاتل فلانا وفلانا وفلانا قال لآية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
قال قلت وما يعني بتزايلهم قال ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم ع لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله عز وجل
فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم وفيه عن ابراهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله ع او قال له رجل اصلحك الله الم يكن علي ع
قويا في دين الله عز وجل قال بلى قلت كيف ظهر عليه القوم ولم يدفعهم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك قال آية في كتاب الله عز وجل
منعته قال قلت واي آية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في
اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ع ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر على من ظهر وكذلك قائمنا
اهل البيت لم يظهر ابدا حتى تظهر ودائع الله عز وجل فاذا ظهرت يظهر على من ظهر فيقتله اقول قوله ع في الحديثين ودائع مؤمنين
يريد انه اذا خرج على الاعداء الذين يحاربونه فان قتلهم فقد قتل من في اصلابهم من المؤمنين الذين لم يخرجوا عليه
وان لم يقتلهم من في اصلابهم لو بقوا المؤمنة قتلوه كما كان يوم كربلاء وذلك لاثبات ان الله سبحانه خلق شجرة في الجنة
المزن يقع منها قطرات على البقول والثمار والنباتات فاكل من تلك البقول او الثمار ربما فيه قطرة مؤمن او كافر الا خرج
من صلبه مؤمنا وبالعكس شجرة الزقوم في سجين نابتة في طينة خبال على العكس فلما كان اعداؤه من المنافقين والكفار
في اصلابهم نطفة مؤمنة ظاهرة لم يخرج لانه ان قتلهم قتل شيعته وان لم يقتلهم قتلوه فلهذا انما ينظر بنور الله ما في
اصلابهم كما لو نحن فاذا تزيلوا كما كان من قوم نوح وموسى وغيرهما فقاتل من قاتله ولم يبق منهم ولا نصاره وهذا هو المراد
من خوفه على نفسه القتل الذي عناه ابو عبد الله ع في قوله لا بد للغلام من غيبة قال لم قال يخاف واومى بيده الى بطنه
يعني القتل الحديث وعن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقائم ع غيبة قبل قيامه قلت ولم قال يخاف على نفسه

الأمر وفيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول إن لصاحب هذا الأمر غيبة لابد منها يرتاب
فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك قال لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته
في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ووجه الحكمة في غيبته الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ووجه الحكمة في ذلك لا ينكشف
إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما
يا ابن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر الله عز وجل وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة
وإن كان وجهها غير منكشف لنا أقول قوله عليه السلام لم يؤذن لنا في كشفه لكم يريد منه والله سبحانه أعلم ورسوله وحججه عليه وعليهم السلام
أعلم لم يؤذن في كشفه لكم لكن من ضعفاء شيعتنا من يحتمله لأنه صعب مستصعب ولأعدائهم لئلا يزدادوا به المكشوف لهم عتوا ونفورا وعنادا به
وجحودا إلا أنهم قد كشفوه في أحاديثهم لشيعتهم الذين يحتملونه وذلك الأمر هو ركن من الأسباب منها ما سمعت في بيان قوله تعالى ولا يحسبن
الذين كفروا أنهم عذاب لهما وهذا أعظمها وأقواها ولكن ومنها جري الأشياء على حبل التقدير على مقتضيات الطبيعة فلا بد لها إذا خرجت
عما تقتضيه أي تجري الأرض على طريق جري ما تقتضيه كما قال تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين ومنها الامتحان والابتلاء الذي به يميز الله الخبيث من الطيب كما قال الله تعالى أم حسبتم
أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقول أمير المؤمنين عليه السلام ولتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن
سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم الحديث ومنها عطاء الله عز وجل عباده المؤمنين ثوابا منحه ... على
ما يتبين لهم من الإيمان بالغيب والتصديق له ولكتبه ورسله وأوليائه ومنها سر القدر في الأخبار والابتلاء الذي لا ينبغي
كشفه ولا يدرك تفسيره إلا إجمالا أو تنظيرا وفيه عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام إن للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم قلت
ولم قال يخاف وأومى بيده إلى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته فمنهم من يقول مات أبوه بلا خلف
ومنهم من يقول ولد قبل وفاة أبيه بسنتين وهو المنتظر غير أن الله يحب أن يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة
قلت جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل فقال يا زرارة من أدرك ذلك الزمان فليدع بهذا الدعاء
اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم
عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ثم قال يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك أليس

الذي يقتله جيش السفياني قال لا ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيء دخل فيأخذ الغلام
فيقتله فإذا قتله بغيا وعدوانا لم يمهلهم الله فعند ذلك فتوقعوا الفرج أقول هذا الغلام هو النفس الزكية لم يمهلهم الله إلا خمس عشرة
ليلة

فصل في أنه عليه السلام يحضر الموسم فيقف بحجهم أو يحضر ولا يحضر بهم ... عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه وفيه عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يفقد الناس إمامهم
فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه وفيه عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال للقائم عليه السلام غيبتان يشهد في إحديهما المواسم
يرى الناس ولا يرونه أقول يحتمل أن يراد بالغيبة التي يشهد فيها المواسم الغيبة الصغرى وهذا أنه الظاهر إلا أن فيه إشكالا
وهو أنه عليه السلام لم يحتجب في الغيبة الصغرى عن كل أحد بل كثيرا ما يراه بعض شيعته إلا أن يحمل على أن أكثرهم لا يرونه أو على ... غلب
ولا يفهم منه أن في الثانية لا يشهد المواسم أو يشهد ولكنهم يرونه أو لا يشهد كما ...
ولا يفهم أن المفهوم المراد هو أنه عليه السلام في الغيبة الكبرى فيما بعد منها عن الصغرى لا يراه أحد كما ...
ونقل من أنه رئي في الغيبة الكبرى كما نقله كثير فيمنع أو يقيد بصحته يحمل على ما كان قريبا من الغيبة الصغرى وأما أنه يحضر المواسم فلا بد
يحضر في كل سنة أو في أغلب السنين كما قد يفهم من بعض الأخبار بل لأنه معهود والذي ينظر ... مما استفيد من أكثر الأخبار أنه عليه السلام
يحضر المواسم وأنه إذا حضر لم يحضر إبليس وإذا حضر فبل حج أهل الموسم ولكن ذلك ليس على إطلاقه بل في بعض المواضع
دون بعض حيث لم يحضر فيه يحضره إبليس لأنه عليه السلام لا يحضر إلا مع أوليائه حين طاعتهم وذكر الله وحيث لا يحضر إبليس لأنه
نور ولي الله صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام ولا يحضر مع أعدائه ولا مع من ... من المحبين فيحضر إبليس فيصيبهم بالقدر
ما يكدس به ... والله سبحانه أعلم ويحتمل أن يكون المراد أنه يحضر المواسم عند أوليائه ولا يحضر عند أعدائه فيكون المعنى في قوله
يرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه أن الناس بعضهم أعداؤه ومنهم من أعدائه وأوليائه وإن لم ... يرونه ولا
... إلا أولياؤه ... إليه بعض الأخبار ولا يقول الحج ... وحضور إبليس عنده ... حضوره الموسم
... لأنه لا يترك الحج أبدا ويدل على حضوره كل سنة ما رواه ابن بابويه بسنده عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن
عثمان العمري قال سمعته يقول والله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه وعنه قال
سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له رأيت صاحب هذا الأمر فقال نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم أنجز
لي ما وعدتني وعنه قال سمعت محمد بن عثمان العمري فقلت له رأيت صاحب هذا الأمر فقال نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام

لانه لا يجب نقصها لانها مثال الجنة بل هي من الجنتين المدهامتين كما في آيات الله تعالى وليس المراد انه قصيرة كما قد يتوهم من قوله ع
لا يبقى الا يسيرا بعد عشر سنين من هذه السنين التي نحن فيها لان الحسين ع لم ينكث باللبوث حتى تكون الشجرة بعد سنين
في آيات الله وقوله ثم تنقضي ريح باردة صفراء وهذه الريح في الجنة مأمورة اذ كل من اهلك العنبر والعذاب والريح الكلية لا ينافي نزولها
فروح وريحان وجنة نعيم اما كونها ريحا فلعل بسببه للروح ليتلذذ بها عند الموت بالجنة المناسبة واما كونها باردة فاشارة الى انها
الجنة واما كونها صفراء فاشارة الى البقاء لان هذا الموت بقاء اذ هو مقدمة للبقاء الابد لانه موت فناء لان الصفرة معلولة على الحرارة
والرطوبة اللتين هما علة الكون **فصل** في ذكر بعض سيرته ع مما مر وما في حلية الابرار وغيبة النعماني محمد بن ابراهيم بسنده

الى عبد الله بن عطاء المكي عن شيخ من الفقهاء يعني ابا عبد الله ع قال سألته عن سيرة المهدي ع كيف سيرته فقال يصنع كما صنع
رسول الله ص يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله ص امر الجاهلية ويستأنف الاسلام جديدا اقول قوله ويستأنف الاسلام جديدا
كناية عن ازالة ما احدثه المبدعون في الاسلام وفيه عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قلت له صالح من الصالحين سمه لي اريد القائم ع
قال اسمه اسمي قلت ايسير بسيرة محمد ص فقال هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته قلت جعلت فداك لم قال ان رسول الله ص
سار في امته باللين كان يتألف الناس والقائم ع يسير بالقتل ولا يستتيب احدا ويل لمن ناواه اقول قوله ع هيهات هيهات
في ارادته انه يسير بسيرة رسول الله ص ولكن انما علم رسول الله صلى الله عليه وآله انه باللين يستألف قلوبهم ليسلموا ويزيدوا على الاسلام
ولا يرغب الكفار والمشركون في الاسلام ويغيرهم على الكلام بالتدريج فانه امرهم بالصلوة ركعتين ثم زاد فيها ولم يفرض عليهم الولاية
ثم فرضها مع ان الاسلام فرع عليها وغير ذلك ولما عرف على زرارة ان استفاده ان فعله رسول الله ص هو حقيقة الدين
له ان الدين الذي اتى به رسول الله ص انما يكمل اذا قام القائم عجل الله فرجه من قوله عز وجل ليظهره على الدين كله وذلك عند قيام
القائم ع لان رسول الله ص ترك اشياء كثيرة من دينه لاجل موانع واسباب من نفوس المكلفين والقائم ع يقول بكفاية ذلك
الدين الا انه لما كان في زمان دولته الحق حيث لا يكون للباطل دولة ابدا انتفى تلك الموانع التي كانت معلولة ومحيا
للاسباب الا انتفضه ذات التكليف فلم يسير بسيرة رسول الله ص بالتألف واللين والاجلاب والتدريج وانما يسير بنفس شريعته
وحقيقته جلاله وجماله وفيه عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع انه قال ان عليا ع قال ان لي ان اقتل المولى واجهز على الجريح ولكن
تركت ذلك للعاقبة من اصحابي ان جرحوا لم يقتلوا والقائم له ان يقتل المولى ويجهز على الجريح اقول قوله اجهز على الجريح اي اجهز عليه
مع الحديث كما ذكرنا وفيه بسنده عن الحسن بن هارون بياع الانماط قال كنت عند ابي عبد الله ع جالسا فسأله المعلى

بن خنيس

بن خنيس ايسير القائم ع اذا قام بخلاف سيرة علي ع فقال نعم وذلك ان عليا سار بالمن والكف لانه علم ان شيعته سيظهر عليهم من بعده وان القائم ع
اذا قام سار فيهم بالبسط والسبي وذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم من بعده ما ان القائم ع لن يظهر من بعده وفيه عن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا جعفر ع يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم ع اذا خرج لاحب اكثرهم الا يروه مما يقتل من الناس اما انه لا يبدأ الا بقريش فلا
يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد ص لو كان من آل محمد ص لرحم اقول هذا وامثاله
ان اكثر ما يرد عليه المقصرون لانه يحكم بالحق الذي اراده الله اياه من علم الشهادة شهودا حتى ورد انه عجل الله فرجه يسكن الرحمن عند
نار حتى لا يبقى احد من الناس ان له ذنبا فيرسل اليه فيقتله فويل لمن ناواه وروي عنه في الدنيا والآخرة وطوبى لمن سلم له ورد اليه
كل شيء في الدنيا والآخرة اللهم عنا على طاعته وارزقنا رأفته ورحمته ورضاه انك على كل شيء قدير وفيه بسنده عن ابي بصير
قال قال ابو جعفر ع يقوم القائم بامر جديد وكتاب جديد على العرب شديد ليس شأنه الا السيف لا يستتيب احدا ولا تأخذه في الله لومة
لائم وفيه بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ما تستعجلون بخروج القائم ع فوالله ما لباسه الا الغليظ وما طعامه الا الجشب
وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف وفيه بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه قال اذا خرج القائم ع لم يكن بينه وبين
العرب والفرس الا السيف لا يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف وما تستعجلون بخروج القائم ع والله ما لباسه الا الغليظ
ولا طعامه الا الشعير الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف وفي الكافي بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
ان القائم ع اذا قام رد البيت الحرام الى اساسه ومسجد الرسول ص الى اساسه ومسجد الكوفة الى اساسه وقال ابو بصير الى موضع التمارين من
المسجد **فصل** في ان ما يلقاه القائم ع اشد مما لقيه رسول الله ص من جهال قومه في غيبة النعماني محمد بن ابراهيم بسنده عن الفضيل بن
يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قائمنا اذا قام استقبل من جهال الناس اشد مما استقبله رسول الله ص من جهال الجاهلية قلت وكيف ذاك قال
ان رسول الله ص اتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وان قائمنا اذا قام اتى الناس وكلهم يتأول كتاب الله
ويحتج عليه به ثم قال اما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر وفيه عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان
صاحب هذا الامر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله ص واكثر وفيه عن محمد بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال سمعته
يقول ان القائم ع يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله ص ان رسول الله ص اتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة وخشبا منحوتة
وان القائم ع يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاتلونه عليه وفيه عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول
اذا ظهرت راية الحق لعنها اهل المشرق والمغرب اتدري لم ذاك قلت لا قال للذي يلقى الناس من اهل بيته قبل خروجه

عن يعقوب السراج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم اهلها ويحاربونه اهل مكة واهل المدينة واهل الشام
وبنو امية واهل البصرة واهل دست ميسان والاكراد والاعراب وضبة وغني وباهلة وازد واهل البصرة واهل الري اقول قوله واهل دست
ميسان دست قرية وميسان كورة بين البصرة وواسط وضبة قبيلة من قريش ابوهم ضبة بن اد بن طابخة
بن الياس بن مضر وغني حي من غطفان وغطفان حي من قيس وباهلة قبيلة **فصل** في ذكر اعلام الكلية والعلامات للقائم
وفيه ذكر منزله ومسجده وموضع قبره وراية المؤمن [illegible] زمانه وما يعطاه في زمانه وفيه ذكر [illegible] ورايته راية رسول الله ص اذا قام وفي
الاكمال عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم ع عند ابي عبد الله ع فقلت له كيف نعلم ذلك فقال يصبح احدكم وتحت رأسه
صحيفة مكتوب عليها طاعة معروفة وروي انه يكون في راية المهدي الرفعة لله عز وجل وفي نسخة اخرى البيعة لله عز وجل وفيه عن سيف بن
عميرة قال قال ابو جعفر ع المؤمن مخير في قبره فاذا قام القائم ع فيقال له قد قام صاحبك فان احببت ان تلحق به فالحق وان احببت
ان تقيم في كرامة الله فاقم وفي الكافي عن ابي الربيع الشامي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قائمنا اذا قام مد الله عز وجل
لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه وفي الاكمال
عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع كاني انظر الى القائم ع على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب فرسا ادهم ابلق بين
عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى اهل بلدة الا وهم يظنون انه معهم في بلادهم وفي غيبة النعماني عن حمران بن
اعين عن ابي جعفر ع انه قال كاني بدينكم هذا لا يزال موليا يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم الا رجل منا اهل البيت فيعطيكم في السنة
عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين وتؤتون الحكمة في زمانه حتى ان المراة لتقضي في بيتها بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله
وفي التهذيب للشيخ بسنده عن صالح بن ابي الاسود قال قال ابو عبد الله ع وذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قام
باهله وفي كامل الزيارة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله او ابي جعفر ع قال قلت له اي بقاع الارض افضل بعد حرم الله عز وجل
وحرم رسول الله ص فقال الكوفة يا ابا بكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين والاوصياء الصادقين
وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا الا وقد صلى فيه ومنها يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل
النبيين والاوصياء والصالحين وفي التهذيب عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر ع [illegible] وفيه عن حبة العرني قال خرج
امير المؤمنين ع الى الحيرة فقال لتصلن هذه بهذه واومى بيده الى الكوفة والحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبنين
بالحيرة مسجد له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم ع لان مسجد الكوفة ليضيق عنهم وليصلين فيه اثنا عشر اماما عدلا قلت

يا امير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ قال تبنى لهم اربع مساجد مسجد الكوفة اصغرها وهذا والمسجدان في طرفي الكوفة
من هذا الجانب وهذا الجانب واومى بيده نحو نهر البصريين والغريين وفي [illegible] عن ابان بن تغلب قال كنت مع ابي عبد الله ع فمر بظهر الكوفة
فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم قال هذا قبر امير المؤمنين ع قلت جعلت فداك والموضعين
الذين صليت فيهما قال هذا موضع راس الحسين ع وموضع منزل القائم ع وفي كامل الزيارة وموضع منبر القائم ع وفي [illegible] هذه الرواية
ابن طاوس عن محمد بن جرير الطبري [illegible] بسنده عن فرات بن احنف قال كنت مع ابي عبد الله ع ونحن نريد زيارة امير
المؤمنين ع فلما صرنا الى الثوية نزل فصلى ركعتين فقلت يا سيدي ما هذه الصلاة قال هذا موضع منبر القائم ع احببت ان اشكر الله في هذا الموضع
ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى الى القائم الذي على الطريق فنزل فصلى ركعتين فقلت ما هذه الصلاة قال هاهنا نزل القوم الذين كان معهم
راس الحسين ع في صندوق فبعث الله عز وجل طيرا فاحتمل الصندوق بما فيه فمر بهم جمال فاخذوا راسه وجعلوه في الصندوق وحملوه
فحملوه فنزلت وصليت هاهنا شكرا لله ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى الى موضع فنزل وصلى ركعتين وقال هاهنا قبر امير المؤمنين ع
اما انه لا تذهب الايام حتى يبعث الله رجلا ممتحنا في نفسه في القتل يبني عليه حصنا فيه سبعون طاقا قال حبيب بن الحسين سمعت هذا
الحديث قبل ان يبنى على الموضع شيء ثم ان محمد بن زيد وجه فبني عليه فلم تمض الايام حتى امتحن محمد في نفسه في القتل وفي غيبة
النعماني عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع لا يخرج القائم ع من مكة حتى يكون مثل الحلقة قلت وكم الحلقة قال عشرة آلاف
جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم يهز الراية المغلبة ويسير بها فلا يبقى احد في المشرق ولا في المغرب الا لعنها وهي راية
رسول الله ص نزل بها جبرئيل ع يوم بدر ثم قال يا محمد ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير قلت فمن اي شيء هي قال
من ورق الجنة نشرها رسول الله ص يوم بدر ثم لفها ودفعها الى علي ع حتى اذا كان يوم البصرة نشرها امير المؤمنين ع ففتح الله عليه
ثم لفها وهي عندنا لا ينشرها احد حتى يقوم القائم ع فاذا هو قام نشرها لم يبق في المشرق والمغرب احد الا لعنها ويسير الرعب
قدامها شهرا وخلفها شهرا وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهرا ثم قال يا محمد انه يخرج موتورا غضبان اسفا لغضب الله على هذا الخلق
عليه قميص رسول الله ص الذي كان عليه يوم بدر وعمامته السحاب ودرع رسول الله ص السابغة وسيف رسول الله ص ذو الفقار
يجرد السيف على عاتقه ثمانية اشهر هرجا فيبدا ببني شيبة فيقطع ايديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه هؤلاء سراق الله ثم يتناول
المفقودون من فرشهم وهو قول الله عز وجل فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية **فصل**
[illegible] ع عن ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبي الله

ثم يبعث آخر ذا ما قوله ع وعلى ع كله في عنق فالظاهر ان المراد منه ان اليمين اشارة الى عقد تسعين واليسار الى نفسه ع وتعاقد

اث لاثلاث جبرة ع فالمراد في العقد الصورة في اليد واكواشيتي الخمس وهي على الخنصر لانه مجموع ما ادرك عمره وفي غيبة النعماني عن ابي

اسى ورد قال ابو جعفر ع ان القائم ع يملك ثلثمائة وتسع سنين كما لبث اهل الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت

ظلما وجورا ويفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود

تمام الخبر وفي غيبة النعماني عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي ع يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت ثلثمائة

سنة ويزداد تسعا قال فقلت له متى يكون ذلك قال بعد موت القائم ع قلت له وكم يقوم القائم ع في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة

سنة من يوم قيامه الى يوم موته اقول قوله ان القائم ع يملك ثلثمائة وتسع سنين مع الاول وقوله ليملكن رجل منا اهل البيت ثلثمائة ويزداد تسعا

فالاظهر فيه ان المراد من هذه المدة هو مدة بقاء دولة امير المؤمنين ع وقت خروجه الاول فنصرة ابنه الحسين ع وبقائه مع جميع

يعتقد انه يخرج بعد موت القائم ع ثم بان الشيعة بعد خروجه وخروج ابنه الحسين تسع عشرة على ما في بعض الروايات ويمكن حمل

الثلثمائة وتسع سنين على مدة خروجه في نصرة ابنه حتى يقتل ولا اعلم كيفية قتله ولا ان يقتله ولكني سمعت من بعض الناس العارفين

انه يضرب على مفرق راسه في موضع ضربة ابن ملجم لعنه الله ويمكن الاستدلال على هذا بما روي عنه ع انه سأله ابن الكوا ما

ذو القرنين الملك ام نبي فقال ع ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب

على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذا القرنين وفيكم مثله فقوله ع وفيكم مثله يعني نفسه الشريفة يشير الى انه يقتله

الثانية يضرب على قرنه ثم انه ع يكر بعد ان يقتل مع ابنه الحسين ع مرة ثانية لكي ياتي يكر مع جميع شيعته ممن محض الايمان محضا

والحسين ع باق وبعد ذلك الكرات بقوله ع انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة

كما روي عن ابي عبد الله ع انه يرجع الى الارض كرة مع الحسين ع بعد القتل ع ثم كرة مع رسول الله ص حيا في ... الله

ارشاد المفيد روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله ع كم يملك القائم ع فقال سبع سنين تطول الايام والليالي

حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه تمام الخبر اقول قد قدمنا ان رواية

السبع كل سنة بقدر عشر من سنيكم هو الاكثر في الروايات ومعنى الحمل على نحو ما اشرنا اليه في ارشاد المفيد روى ان مدة

دولة القائم ع تسع عشرة سنة تطول ايامها وشهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب عنا وانما القي الينا منه ما يفعله الله تعالى

بشرط يعلمه من المصالح المعلومة جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر

واكثر اقول ومن اجل شهرته ذكرتها رجعنا الى ما في البحار في هذا الموضع خاتمة فيها تحقيق اعلم ان الاخبار المختلفة الواردة في ايام

ملكه ع محمول على جميع مدة ملكه وبعضها يحمل على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته وبعضها على حساب عندنا من السنين والشهور

وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة والله يعلم حقايق الامور **فصل في ذكر حديث المفضل بن عمر** وانما اوردناه مع طوله وذكر كثير مما

ذكرت من الروايات لانه مشتمل على كثير من علامات القائم ع وسيرته وصفته ومدة ملكه وظهوره فهو في غالب احوال اكثر الروايات

ويفصلها فلكثرة فوائده ذكرته في كتاب الحسين بن حمدان الحضيني وكتابه مذكور في كتب الرجال ويشهد بصحته وجود نسخه واكثر

الفاظه في الاحاديث المعتبرة بسنده عن المفضل بن عمر قال سألت سيدي جعفر بن محمد الصادق ع هل للمأمول المنتظر المهدي ع

من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذاك قال لانه

هو الساعة التي قال الله تعالى ويسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض

الاية وهو الساعة التي قال الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها وقال عنده علم الساعة ولم يقل انها عند احد وقال

هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها الاية وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال وما يدريك لعل الساعة

قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قلت فما

معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومن رأى واين يكون ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا لامر الله وشكا في قضائه ودخولا في

قدرته اولئك الذين خسروا الدنيا وان للكافرين لشر مآب قلت افلا يوقت له وقت فقال يا مفضل لا اوقت له ولا يوقت له وقت ان

من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله تعالى في علمه وادعى انه ظهر على سره وما لله من سر الا وقد وقع الى هذا الخلق المعكوس

الضال عن الله الراغب عن اولياء الله وما لله من خبر الا وهم اخص به لسره وهو عندهم انه اخص لسره وعندهم الكفر

جهلهم به وانما القي اليهم ليكون الحجة عليهم قال المفضل يا مولاي فكيف بدء ظهوره قال يظهر في شبهة ليستبين فيعلو ذكره

وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك في افواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على انا قصصنا ذلك

ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه وقلنا سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه لئلا يقول الناس ما عرفنا له

اسما ولا كنية ولا نسبا والله ليتحقق الايضاح به وباسمه وكنيته على السنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم ثم يظهره

كما وعد به جده رسول الله ص في قول الله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله قال هو قوله عز وجل

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله يا مفضل ليرفعن عن الملل والاديان والآراء الاختلاف ويكون الدين

كله لله كما قال الله تعالى إن الدين عند الله الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
قال المفضل قلت يا سيدي فالدين الذي أتى به آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص قال نعم يا مفضل هو الإسلام لا غير
قلت فتجده في كتاب الله قال نعم من أوله إلى آخره وهذه الآية منه إن الدين عند الله الإسلام وقوله جل ثناؤه ملة أبيكم إبراهيم
هو سماكم المسلمين وقوله في قصة إبراهيم وإسمعيل ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وقوله في قصة فرعون حتى إذا
أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين وقوله في قصة سليمان وبلقيس حيث يقول
أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين وقول بلقيس وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقوله في قصة عيسى وإذ
قال عيسى للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون وقوله وله أسلم
من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون وقوله في قصة لوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقوله
قبل إبراهيم وقوله قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا إلى قوله لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون قال المفضل يا سيدي
كم الملل قال هي أربعة وهي شرائع قال المفضل يا سيدي المجوس لم سموا المجوس قال لأنهم تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم وعلى شيث
بن آدم وهو هبة الله أنه أطلق لهم نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء وأنه
أمرهم يصلون للشمس حيث وقفت في السماء ولم يجعل لصلاتهم وقتا وإنما هو افتراء على الله الكذب على آدم وشيث قال المفضل يا
سيدي لم سمي قوم موسى اليهود قال لقول الله عز وجل إنا هدنا إليك قال فالنصارى قال لقول عيسى من أنصاري
إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فسموا النصارى لنصرة دين الله قال يا سيدي فلم سمي الصابئون قال لأنهم صبوا إلى تعطيل
الأنبياء والرسل والملل والشرائع قالوا كلما جاءوا به باطل فجحدوا توحيد الله ونبوة الأنبياء ورسالة المرسلين ووصية
الأوصياء وإنهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم قال المفضل سبحان الله ما أجل هذا من علم قال نعم يا مفضل فألقه
إلى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين قال المفضل يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي قال الصادق ع لا تراه عين في وقت ظهوره
إلا رأته كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه قال المفضل يا سيدي ولا يرى وقت ولادته قال بلى والله إنه ليرى من ساعة ولادته
إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وتسعة أشهر أولها وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان ليال خلون من شهر شعبان من سنة سبع وخمسين
ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي بشاطئ دجلة
بالمدينة التي يبنيها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل وهو المتوكل لعنه الله وهي مدينة تدعى بسر من رأى

وهي سامرا من رأى قبره المؤمن المحق ولا يراه المشكك المرتاب وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها ويظهر في القصر بصاريا بجانب المدينة
بحرم جده رسول الله ص فيلقاه في القصر من يسعده الله بالنظر إليه ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين ولا تراه عين أحد حتى يراه
كل عين قال المفضل قلت يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب قال تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ويقعد
على بابه محمد بن نصير النميري في يوم غيبته بصابر ثم يظهر بمكة والله يا مفضل كأني أنظر إليه قد دخل مكة وعليه بردة رسول الله ص وعلى رأسه عمامة
صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله ص المخصوفة وفي يده هراوته يسوق بين يديه أعنزا عجافا حتى يصل بها نحو البيت ليس ثم أحد يعرفه
ويظهر وهو شاب قال المفضل يا سيدي فمن أين ظهوره وكيف ظهوره قال يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده
ويجن عليه الليل وحده فإذا نامت العيون نزل جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول
وأمرك جائز فيمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ثم يقف بين
الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معاشر نقبائي وأهل خاصتي الذين ذخرهم الله لظهوري على وجه الأرض ائتوني طائعين فترد
صيحته عليهم جميعهم وهم في محاريبهم وفي فرشهم في شرق الأرض وغربها فيسمعونها صيحة واحدة في أذن رجل واحد فيجيئون جميعهم
فلا يلبث إلا كلمح البصر حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل النور فيكون عمودا على الأرض إلى السماء فيستضيء
به كل مؤمن على الأرض ويدخل عليه نوره في كل بيت فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا عليه السلام
فيصبح بين يديه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدة أصحاب رسول الله ص يوم بدر قال المفضل قلت يا سيدي والاثنان والسبعون
رجلا صحب أبي عبد الله ع يظهرون معهم قال يظهر منهم أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام في اثني عشر ألف صديق من شيعته
وعليه عمامة سوداء قال المفضل قلت يا سيدي فبغير القائم ع بايعوا له قبل قيامه قال يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم ع
بيعة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع والمبايع له يا مفضل يسند ظهره إلى البيت الحرام ويمد يده المباركة فترى بيضاء
من غير سوء فيقول هذه يد الله ويمين الله ثم يتلو هذه الآية إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق
أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما فيكون أول من يقبل يده جبرئيل ع ثم يبايعه
فتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة وما هذا الخلق الذي معه
وما هذه الآية التي رأيناها معه في هذه الليلة ولم نر مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العنيزات ثم يقول بعضهم لبعض
انظروا هل تعرفون أحدا ممن معه فيقولون لا نعرف أحدا منهم إلا أربعة من أهل مكة وأربعة من أهل المدينة وهم فلان وفلان ويعدونهم بأسمائهم

والسبع خطط من خطط همدان وليصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلا وليجاورن قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلا ومقاما
تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه
بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة ثم تنفس أبو عبد الله ع وقال يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة
كربلاء فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وإنها الربوة
التي أوت إليها مريم والمسيح عليهما السلام وإنها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين ع وفيها غسلت مريم عيسى ع واغتسلت من ولادتها وإنها خير
بقعة عرج فيها رسول الله ص منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا ع قال المفضل ثم يسير المهدي
إلى أين قال ع إلى مدينة جدي رسول الله ص إذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال
المفضل يا سيدي ما هو ذاك قال يرد إلى قبر جده صلى الله عليه وآله فيقول يا معاشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ص فيقولون
نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر وهو أعلم بهما والخلائق كلهم جميعا يسمعون من أبو بكر
وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله ص وعسى المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما هاهنا غيرهما
إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله ص وأبوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلاث أخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير
خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم أحد يقول غير هذا
أو يشك فيهما فيقولون لا فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ثم ينتشر الخبر في الناس فيفتتن من والاهما بذلك الحديث ويجتمع الناس ويحضر
المهدي ويكشف الجدران عن القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بأيديهم حتى يصلوا إليهما فيخرجان غضين طريين
كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق وتونع ويطول فرعها
فيقول المرتابون من أهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ويحشر من أخفى نفسه مقياس حبة من
محبتهما وولايتهما فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهدي عليه السلام كل من أحب صاحبي رسول الله ص وضجيعيه
فلينفرد جانبا فيتجزأ الخلق جزءين أحدهما موال لهما والآخر متبرئ منهما فيعرض المهدي ع على أوليائهما البراءة منهما فيقولون
يا مهدي آل محمد ص نحن لم نتبرأ منهما ولسنا نعلم أن لهما عند الله وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما
وحياة الشجرة بهما والله نتبرأ منك وممن آمن بك ومن لا يؤمن بهما ومن صلبهما وأخرجهما وفعل بهما ما فعل فيأمر المهدي ع ريحا سوداء
فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص

عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم وجمع النار لإبراهيم ع وطرح يوسف في الجب وحبس يونس
في الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال عليهم السلام وضرب سلمان الفارسي وإشعال النار على باب أمير المؤمنين ع وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها وإسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين
وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره وسبي ذراري رسول الله ص وإراقة دماء آل محمد صلى الله عليه وآله وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما
وكل ربا وخبث وفاحشة وإثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا ع كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما إياه فيعترفان
به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ثم يأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا
فتنسفهما في اليم نسفا قال المفضل يا سيدي وذلك آخر عذابهما قال يا مفضل هيهات ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله ص والصديق
الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إمام بعد إمام ع وكل من محض الإيمان محضا وليقتصن منهما لجميعهم حتى إنهما ليقتلان في كل
يوم وليلة ألف قتلة ويردان إلى ما شاء ربهما ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعنده أصحابه في ذلك اليوم
ستة وأربعون ألفا من الملائكة وستة آلاف من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفسا قال المفضل يا سيدي كيف تكون دار
الفاسقين في ذلك الوقت قال في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ورايات
المغرب ومن يجلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم
المتمردة من أول الدهر إلى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا
بالسيف فالويل لمن اتخذ بها مسكنا فإن المقيم بها يبقى لشقائه والخارج منها برحمة الله والله يا مفضل ليبقين أهلها حتى يقال إنها هي الدنيا وإن دورها
وقصورها هي الجنة وإن بناتها الحور العين وإن ولدانها هم الولدان وليظنن الناس أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها وليظهرن
فيها من الافتراء على الله وعلى رسوله ص والحكم بغير كتابه ومن شهادات الزور وشرب الخمور والفجور وأكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا
كلها إلا دونه ثم ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول هاهنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح
الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز وأي كنوز ليست
من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض
فيجعلها له معقلا فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي ع ويقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا إليه
حتى ننظر من هو وما يريد وهو والله يعلم أنه المهدي ع وإنه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو فيخرج الحسني في أمر عظيم

بين يديه اربعون الف رجل في عنقهم المصاحف حتى نزل بالقرب منا المهدي عليه السلام ثم يقول لاصحابه انا نحن اهل بيت على هدى ثم يخرج من معسكره
فيخرج المهدي فيقفان بين العسكرين فيقول ان كنت مهدي آل محمد فاين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه وبردته ودرعه
الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره يعفور ونجيبه البراق ومصحف امير المؤمنين عليه السلام فيخرج له ذلك
فيخرج الهراوة فيغرزها في الحجر الصلد فتورق ولم يرد بذلك الا ان يري اصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعوه فيقول الحسني الله اكبر مد يدك
حتى نبايعك فمد يده فبايعه سائر العسكر الذي مع الحسني الا اربعين الفا اصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فانهم يقولون ما هذا
الا سحر عظيم فيختلط العسكران ويقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة ايام فلا يزدادون الا طغيانا وكفرا فيأمر
بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لاصحابه لا تأخذوا المصاحف ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما
فيها قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي عليه السلام قال يثور سرايا على السفياني الى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين عليه السلام
في اثني عشر الف صديق واثنين وسبعين رجلا اصحابه يوم كربلا فيالك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم يظهر الصديق الاكبر امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وينصب له القبة بالنجف ويقام اركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بارض طيبة لكأني
انظر الى مصابيحها تشرق في السماء والارض كاضوء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت الى آخر الآية ثم
يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في انصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذبوه
والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه انه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق
ويجازون بافعالهم منذ وقت ظهر رسول الله عليه السلام الى ظهور المهدي مع امام امام ووقت وقت ويحق تأويل هذه الآية ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون قال المفضل يا سيدي ومن فرعون وهامان قال ابو بكر وعمر قال المفضل يا سيدي ورسول الله وامير المؤمنين صلوات
الله عليهما وآلهما يكونان معه فقال ولا بد ان يطئا الارض اي والله حتى ما وراء القاف اي والله وما في الظلمات وما في قعر البحار
حتى لا يبقى موضع قدم الا وطئاه واقاما فيه الدين الواجب لله تعالى ثم لكأني انظر يا مفضل الينا معاشر الائمة بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله نشكو اليه ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد
طواغيتهم الولاة لامورهم من دون الامة بترحيلنا عن حرمه الى دار ملكهم وقتلهم ايانا بالسم والحبس فيبكي رسول الله عليه السلام ويقول
يا بني ما نزل بكم الا ما نزل بجدكم قبلكم ثم تبتدي فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من ابي بكر وعمر واخذ فدك منها ومشيها اليه

لها على رؤوس الاشهاد من قريش والمهاجرين والانصار وخطابها له في امر فدك وما رد عليها من قوله ان الانبياء لا تورث واحتجاجها بقول زكريا ويحيى
عليهما السلام وقول عمر هاتي صحيفتك التي ذكرت ان اباك كتبها لك واخراجها الصحيفة واخذه اياها منها ونشره لها على رؤوس الاشهاد
من قريش والمهاجرين والانصار وسائر العرب وتفله فيها وتمزيقه اياها وبكاؤها ورجوعها الى قبر ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله باكية حزينة تمشي
على الرمضاء قد اقلقتها واستغاثتها بالله وبابيها رسول الله عليه السلام وتمثلها بقول رقيقة بنت صيفي شعر **فصل** قد كان بعدك انباء
وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد لعبوا ابدت
رجال لنا فحوى صدورهم لما نأيت وحالت دونك الحجب لكل قوم لهم قرب ومنزلة عند الاله على الادنين تقترب
قد كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب تهضمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وحالت دونك الكتب
يا سيدي يا رسول الله عليه السلام لو نظرت بعينك ما فعلت في الك الصحب يا ليت قبلك كان الموت حل بنا املوا اناس ففازوا
بالذي طلبوا وتقص عليه قصة ابي بكر وانفاذه خالد بن الوليد وقنفذ وعمر بن الخطاب وجمع الناس لاخراج امير المؤمنين عليه السلام
من بيته الى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله عليه السلام وجمع القرآن وقضاء دينه وانجاز
عداته وهي ثمانون الف درهم باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقول عمر اخرج يا علي
الى ما اجمع عليه المسلمون والا قتلناك وقول فضة جارية فاطمة عليها السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له ان انصفتم من انفسكم
وانصفتموه وجمعهم الحطب والجزل على الباب لاحراق بيت امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وزينب وام كلثوم وفضة واضرامهم
النار على الباب وخروج فاطمة عليها السلام اليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله
تريد ان تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفي نور الله والله متم نوره وانتهاره لها وقوله كفي يا فاطمة فليس محمد حاضرا
ولا الملائكة آتية بالامر والنهي والزجر من عند الله وما علي الا كاحد من المسلمين فاختاري ان شئت خروجه لبيعة ابي بكر
او احراقكم جميعا فقالت وهي باكية اللهم اليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك وارتداد امته علينا ومنعهم ايانا
حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل فقال لها عمر دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم
النبوة والخلافة واخذت النار في خشب الباب وادخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب وضرب عمر لها بالسوط
على عضدها حتى صار كالدملج الاسود وركل الباب برجله حتى اصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستة اشهر واسقاطها اياه
وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد لعنهم الله وصفقه خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول

هذا يومكم الذي كنتم توعدون اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا قال فبكى الصادق
ع حتى خضلت لحيته بالدموع ثم قال لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر قال وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما في الدموع يا مولاي
فقال ما لا تحيط إذا كان من حق قال المفضل يا مولاي ما تقول في قوله تعالى وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت قال يا مفضل الموءودة
والله محسن لأنه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا قال الصادق ع تقوم فاطمة بنت رسول الله ص فتقول اللهم أنجز
وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجرعني بكل أولادي فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا
ومن تحت أطباق الثرى صائحين صارخين إلى الله تعالى فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة دون من قتل
في سبيل الله فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال المفضل يا مولاي فإن من شيعتكم
من لا يصدق برجعتكم فقال ع أما سمعوا قول جدنا رسول الله ص ونحن سائر الأئمة تقول ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر
قال الصادق ع العذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي فيه تبدل الأرض غير الأرض والسماوات
وبرزوا لله الواحد القهار قال المفضل يا مولاي فما لكم بالبعث شيعتكم ونحن نعلم أنكم حب الله قوله تعالى نرفع درجات من نشاء
وقوله الله أعلم حيث يجعل رسالته وقوله إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
قال الصادق ع يا مفضل فأين نحن عن هذه الآية قال المفضل قول الله إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
والله ولي المؤمنين وقوله ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين وقوله عن إبراهيم واجنبني وبني أن نعبد الأصنام وقد علمنا أن رسول الله
وأمير المؤمنين ما عبدا صنما ولا وثنا ولا أشركا بالله طرفة عين وقوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس
إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم قال يا مفضل وما علمك أن الظالم لا ينال العهد الإمامة
قال المفضل يا مولاي لا تمتحني بما لا طاقة لي به ولا تختبرني ولا تبتليني فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت قال الصادق ع
صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك لما كنت كذا فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم قال نعم يا مولاي
قوله تعالى والكافرون هم الظالمون والكافرون هم الفاسقون ومن كفر وفسق وظلم لم يجعله الله للناس إماما قال الصادق ع أحسنت
يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا تقول معنى الرجعة أن الله يرد إلينا ملك الدنيا وأن يجعله للمهدي ويحكم
سلبنا الملك حتى يرد علينا قال المفضل ما سلبتموه ولا تسلبونه لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة قال الصادق ع لو

بن

لو تدبرت القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قول الله عز وجل ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون والله يا مفضل إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل
وتأويلها فينا وإن فرعون وهامان تيم وعدي قال المفضل يا مولاي فالمتعة قال حلال طلق والشاهد بها قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم
به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا أي مشهورا والقول
المعروف هو المشتهر بالولي والشهود وفي النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث وقوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن
شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين وقال في سائر
الشهادات على الدماء والفروج والأموال والأملاك واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون
من الشهداء وبين الطلاق عز ذكره فقال يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم
إلى قوله تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن
بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
وقوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا هو نكرة تقع بين الزوجين وزوجة فيطلق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل
وحد وقت التطليق هو آخر القرء والقرء هو الحيض والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة وإلى التطليقة الثانية
ما يحدث الله بينهما عطفا أو زوال مكروه وهو قوله والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله
في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن
بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم هذا القول في أن للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة إن أرادوا إصلاحا
ولكن مراجعة الرجال في مثل ذلك ثم بين تبارك وتعالى فقال الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وفي الثالثة فإن
طلق الثالثة وبانت فهو قوله فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ثم يكون كسائر الخطاب لها والمتعة التي
أحلها الله في كتابه وأطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهو قوله عز وجل والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم
ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما والفرق بين المزوجة والمتعة أن للزوجة صداقا وللمتعة أجرة فتمتع سائر المسلمين على عهد رسول الله
في الحج وغيره في أيام أبي بكر وأربع سنين في أيام عمر حتى دخل على أخته عفراء فوجد في حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر إلى درة

اللبن في الطفل فتغضب وازبد وارعد واخذ الطفل بيده وخرج حتى اتى المسجد ورقى المنبر فقال نادي في الناس ان الصلوة جامعة وكان غير
وقت صلوة فعلم الناس انه لامر يريده عمر قال فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرين والانصار واولادهم منكم من يحب ان يحرم عليكم
ولا ينشا هذا الطفل قد خرج من احشائها وهو يرضع على ثديها وهي متعلقة فقال لبعض القوم ما تحب هذا فقال لستم تعلمون ان الحق عفوا امنت
حنتمة امي ابنة الخطاب غير متعلقة لو ابي قال فاني دخلت عليها وهي في شعره فوجدت هذا الطفل في حجرها فنشدتها انى لك هذا فقالت
تمتع بي فاعلموا يا ايها الناس ان هذه المتعة حلالا للمسلمين في عهد رسول الله ص قد رايت تحريمها فمن ابى ضربت جنبيه بالسوط فلم يكن في القوم منكر
ولا راد عليه ولا قائل لا ياتي رسول بعد رسول الله ص او كتاب بعد كتاب الله لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه بل سلموا ورضوا
قال المفضل يا مولاي فما شرائط المتعة قال يا مفضل لها سبعون شرطا من خالف منها شرطا واحدا ظلم نفسه قال قلت يا سيدي قد امرتمونا
ان لا نتمتع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة وان ندعوا المتعة الى الفاحشة فان اجابت فقد حرم الاستمتاع بها وان نسئل افارغة ام مشغولة
ببعل او بعدة فان شغلت بواحدة من الثلث فلا تحل وان خلت فيقول لها متعيني نفسك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه واله
نكاحا غير سفاح اجلا معلوما باجرة معلومة وهي ساعة او يوم او يومان او شهر او سنة او ما دون ذلك او اكثر والاجرة ما تراضيا
عليه من حلقة او خاتم او شسع نعل او شق تمرة الى فوق ذلك من الدراهم والدنانير او عرض ترضى به فان وهبته له حل
كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال الله تعالى فيهن فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ثم تقول لها على
ان لا ترثيني ولا ارثك وعلى ان الماء لي اضعه منك حيث اشاء وعليك الاستبراء خمسة واربعين يوما او محيض واحد فاذا قالت نعم
اعدت القول ثانية وعقدت النكاح فان احببت واحبت هي الاستزادة في الاجل زدتما فيه فان كانت تفعل فعليها ما توليت
من الانكار عن نفسها ولا جناح عليك وقول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لعن الله ابن الخطاب فلولاه ما زنى الا شقي او شقية
لانه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنا ثم تلا عليه السلام ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه
وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ثم قال ان من عزل بنطفة من
زوجته فدية لنطفة عشرة دنانير كفارة وان من شرط المتعة ان ماء الرجل يضعه حيث يشاء من المتمتع بها فاذا وضعه
في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقا بابيه ثم يقوم جدي علي بن الحسين وابي الباقر عليهما السلام فيشكوان الى جدهما رسول الله ص
ما فعل بهما ثم اقوم انا فاشكو الى جدي رسول الله ص ما فعل المنصور بي ثم يقوم ابني موسى فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه واله
ما فعل به الرشيد ثم يقوم علي بن موسى فيشكو الى جده رسول الله ص ما فعل به المامون ثم يقوم محمد بن علي فيشكو الى جده ما فعل به المتوكل

ثم يقوم الحسن بن علي فيشكو الى جده رسول الله ص ما فعل به المعتز ثم يقوم المهدي سمي جده رسول الله ص وعليه قميص ص مضرجا بدم رسول الله ص يوم
شج جبينه وكسرت رباعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي رسول الله ص فيقول يا جداه وصفتني ودللت علي ونسبتني وسميتني وكنيتني فجحدتني
الامة وتمردت وقالت ما ولد ولا كان واين هو ومتى كان واين يكون وقد مات ولم يعقب ولو كان صحيحا ما اخره الله تعالى الى هذا الوقت
المعلوم فصبرت محتسبا وقد اذن الله لي فيها باذنه يا جداه فيقول رسول الله ص الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث
نشاء فنعم اجر العاملين ويقول جاء نصر الله والفتح وحق قول الله سبحانه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون ويقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك
الله نصرا عزيزا فقال المفضل يا مولاي اي ذنب كان لرسول الله ص فقال الصادق ع يا مفضل رسول الله ص قال اللهم حملني ذنوب شيعة
اخي واولاده الاوصياء ما تقدم منها وما تاخر الى يوم القيمة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين من شيعتنا فحمله الله اياها وغفر جميعها
قال المفضل فبكيت بكاء طويلا وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق ع يا مفضل ما هو الا انت وامثالك بلى يا مفضل لا
تحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلون على هذا الفضل ويتركون العمل فلا نغني عنهم من الله شيئا لانا كما قال الله تعالى فينا لا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون قال المفضل يا مولاي فقوله ليظهره على الدين كله ما كان رسول الله ص ظهر على الدين كله قال
يا مفضل لو كان رسول الله ص ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية ولا نصرانية ولا فرقة ولا خلاف ولا شك
ولا شرك ولا عبدة اصنام ولا اوثان ولا اللات والعزى ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة وانما قوله
ليظهره على الدين كله في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وهو قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقال المفضل
اشهد ان علم الله علمكم وسلطانه وقدرته قدرتكم وحكمه حكمكم وبامره تعملون ثم قال الصادق ع ثم يعود المهدي ع الى الكوفة وتمطر السماء
بها جرادا من ذهب كما امطره الله في بني اسرائيل على ايوب ويقسم على اصحابه كنوز الارض من تبرها ولجينها وجوهرها قال المفضل يا مولاي
من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولاضداده كيف يكون قال الصادق ع اول ما يبتدئ المهدي ع ان ينادي في جميع
العالم الا من له عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة والخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والاملاك
فيوفيه اياه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يكون قال ياتي القائم ع بعد ان يطا شرق الارض وغربها الكوفة ومسجدها ويهدم
المسجد الذي بناه يزيد بن معوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام ومسجد ليس لله ملعون من بناه قال المفضل يا مولاي فكم تكون
مدة ملكه ع فقال قال الله عز وجل فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات

في الصور والملك يقبض روح كل ذي روح ويبطل كل حركة والملك يقبض لان الله تعالى لم يخلق خلقا اعظم ملكه في زينة الملك ابدا وكل شيء فهو ملكهم
لانهم عليهم السلام ملك الله عز وجل وتبقى السماوات والارضين بين النفختين معطلات من جميع الحركات والملك باق لهم كما كان له فقد حصل ملكهم
والملك الآية له وهي ولايتهم وقد حققنا هذا المعنى في مواضع من شرحنا على الزيارة الجامعة من طلبه وجده وانما قال عليهم السلام بدوام الملك
مع انه انما يبقى بعد خروجه ستين سنة ثم يقتل لانه لا بد ان يرجع بعد ذلك لانه لا بد لكل مؤمن من ميتة وقتلة فمن مات لا بد ان يرجع
حتى يقتل ومن قتل رجع حتى يموت والحجة عليه السلام لا بد ان يرجع حتى يموت فيرجع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة وفاطمة عليهم السلام في آخر الرجعات
كما قال الحسين عليه السلام لاصحابه يوم كربلاء لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمة هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه **فصل** في ذكر بعض
ما ورد ان القائم عليه السلام اذا قام استغنى العباد بضوئه عن ضوء الشمس والقمر وفي ذكر بعض ما يكون اذا قام روى محمد بن جرير الطبري في كتابه بسنده [illegible]
بسنده عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس والقمر وصار
الليل والنهار واحدا وذهبت الظلمة وعاش الرجل في زمانه الف سنة يولد له في كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال ويكون
عليه اي لون شاء وفيه بسنده عن المفضل بن عمر قال اذا قام القائم عليه السلام استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبحه ويشويه ويأكل لحمه ولا يكسر عظمه
ثم يقول له احي باذن الله فيحيى ويطير وكذلك الظباء من الصحارى ويكون ضوء البلاد ونورها الامام ولا يحتاجون الى الشمس ولا القمر ولا يكون على
وجه الارض مؤذي ولا شر ولا سم ولا فساد اصلا لان الدعوة سماوية ليست بارضية ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ولا عمل ولا حسد
ولا شيء من الفساد ولا شوك في الارض والشجر وتبقى الزروع قائمة كلما اخذ منها شيء نبت من وقته وعاد بحاله وان الرجل ليكسو ابنه
الثوب فيطول معه كلما طال ويتلون عليه اي لون احب وشاء ولو ان الرجل الكافر دخل جحر ضب وتوارى خلف مدرة او
حجرة او شجرة لانطق الله ذلك الشيء الذي يتوارى فيه حتى يقول يا مؤمن خلفي كافر فخذه فيؤخذ ويقتل ولا يكون لابليس [illegible]
[illegible] ويصافح المؤمنون الملائكة ويوحى اليهم ويحيون الموتى باذن الله [illegible]
الناس زمان لا يكون المؤمن الا بالكوفة او يجيء اليها وفي تفسير علي بن ابراهيم بسنده عن المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله عليه السلام
يقول في قوله واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض يعني امام الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال الامام عليه السلام اقول معنى هذه
الاحاديث وما اشبهها انما يتحقق اذا خلص الحق وزهق الباطل عن جميع المكلفين وتكملوا باخلاق الروحانيين وكملت عقولهم
واحلامهم وابدانهم وهذا انما يتم لهم على كمال معنى حتى يحصل لهم ما يشتهون الا بالتدريج واول شروعهم في الصلاح وكماله
في ايام قيام الحجة عليه السلام ولا يكملون على النحو الذي يحصل لهم ما يشتهون ويشتاقون ولهم [illegible] الا بعد قتل ابليس وجنوده وداعي

الشهوة

الشهوات ولا يكون ذلك الا في آخر الرجعات لان القائم عليه السلام يقتل ابليس اللعين [illegible]
بقيامه رجعته في الدنيا لا خروجه الاول فانه بعد قتله عليه السلام يرجع مع آبائه عليهم السلام الا انه لم اعثر على ترتيب خروجهم لكن الظاهر من [illegible]
ما يظهر القائم عليه السلام ثم يرجع الحسين عليه السلام وهو اول من [illegible] ثم يكر علي عليه السلام الكرة الاولى ثم يتتابع صلوات الله عليهم بكر الائمة عليهم السلام
ولا اعلم ترتيب كراتهم ثم يكر امير المؤمنين عليه السلام الكرة الثانية وهي الكرة الزهراء والكبرى ثم ينزل السيد الاكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا قتل ابليس [illegible]
استقر الحق مستقره كما يحب الله ويكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الحاكم والائمة الاثنا عشر عليهم السلام وزراءه في اقطار الارض منهم القائم عليه السلام
لكل واحد من الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم حاكم في قطر من اقطار الارض من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وفي هذا الوقت يكون ما ذكر في
الاحاديث المذكورة في هذا الفصل من استغناء العباد من ضوء الشمس والقمر وكون الليل والنهار واحدا ومن زوال الظلمة من [illegible]
الظلم وذهابه منه والله اعلم وسيأتي في بعض الاخبار الدالة بالتصريح على ما اشار اليه **فصل** في بعض ما ورد من ان القائم
يقتل قتلة الحسين وذراريهم لرضاهم بفعل آبائهم وانه ولي دم الحسين عليه السلام والمطالب به في علل الشرائع بسنده عن [illegible]
قال سألت ابا جعفر عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله لم سمي علي عليه السلام امير المؤمنين وهو اسم ما سمي به احد قبله ولا يحل لاحد بعده فقال لانه ميرة
العلم يمتار منه ولا يمتار من احد غيره قال فلم سمي سيفه ذو الفقار فقال عليه السلام لانه ما ضرب به احدا من خلق الله الا افقره من هذه الدنيا من اهله وولده وافقره
في الآخرة من الجنة قال فقلت يا ابن رسول الله فلستم كلكم قائمين بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائما قال لما قتل جدي الحسين ضجت الملائكة
الى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا الهنا وسيدنا اتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله عز وجل اليهم قروا ملائكتي
فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فاذا احدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم انتقم منهم وفيه بسنده عن محمد بن سنان عن رجل
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال ذلك قائم آل
محمد يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا وقوله فلا يسرف في القتل لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا ثم قال
ابو عبد الله عليه السلام يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها وفيه بسنده عن عبد السلام بن صالح قال قلت لابي الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلام ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا قام القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام
هو كذلك فقلت فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام
يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي
عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال فقلت له باي شيء يبدأ القائم عليه السلام منكم قال

فصل وما جاء في رجعة امير المؤمنين ع وانه دابة الارض في منتخب البصائر باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال قال لي معاوية يا معشر الشيعة
تزعمون ان عليا ع دابة الارض فقلت نحن نقول اليهود تقوله فارسل الى راس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الارض عندكم
فقال نعم فقال ما هي فقال رجل فقال ما تدري ما اسمه قال نعم اسمه ايليا قال فالتفت الي فقال ويحك يا اصبغ ما اقرب ايليا من علي ع
وفي كنز الكراجكي باسناده عن ابي الجارود عمن سمع عليا ع يقول العجب كل العجب بين جمادى ورجب فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه فقال ثكلتك امك واي عجب اعجب من اموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولاهل بيته وذلك
تاويل هذه الاية يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاذا اشتد
القتل قلتم مات او هلك او اي واد سلك وذلك تاويل هذه الاية ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين
وجعلناكم اكثر نفيرا اقول قوله واي عجب من اموات الخ يشير الى العجب الذي يكون بين جمادى ورجب وذلك لانه اذا
كانت السنة التي يخرج فيها القائم مطر الناس جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله وروي

اربعين

اربعين صباحا وروي اربعين يوما آخرها بين جمادى ورجب فانه ينفخ لحوم اموات اهل الدنيا فينبت به لحوم المؤمنين وجسومهم
في قبورهم قال الصادق ع وكاني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وقوله ع وذلك تاويل هذه الاية
يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الاية يراد منه ان اولئك المنكرون للرجعة انما يكونون في شبهتهم كالكفار
قبل يوم القيمة فاخبره بان الاموات ممن محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا يبعثون في الرجعة والدليل عليه ان الله اخبر بان
الذين غضب الله عليهم من اعداء آل محمد ع ينكرون البعث في الرجعة كما ينكرون الكفار البعث يوم القيمة لان المنكرين للرجعة
للبعث للاموات فيها لا ينكرون البعث يوم القيمة وسمى الرجعة بالاخرة لانها بعد الدنيا فهي الاخرة الصغرى ام
الكبرى وتوجيه البعث حياة الاموات في الرجعة بان نهى المؤمنين عن ان يتولوا منكري البعث في الرجعة يقتضي انهم ما ذكرنا
هو انه ذلك المنكر والله وقوله ع فاذا اشتد القتل يعني بعد القتل الذي قبل قيام القائم فانه يكثر ممن يقول به الان عند الله
بالقول الثابت ويقولون مات القائم او هلك او اي واد سلك فلا يلتفت بهم الا من ثبته الله على القول الثابت فاذن الله
لوليه بالظهور وعجل الله فرجه وهو ما ذكر بقوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم الاية وهو احد وجوه تاويل فيها وعلى بعضها
يراد به كرة الحسين ع وعلى بعضها يراد به بنو امية وظهور يزيد بن معوية لعنهما الله على الحسين ع وامدادهم بالاموال والبنين
وكثرة جنودهم حتى قتلوه ع في كربلاء وفي رجال الكشي باسناده عن جعفر بن حصين قال اتيت الحميري بعد ذلك فقلت
قال نعم لقيته مع ابي فرهبة تحتنا بعض الرسق قال له ابي حدث بحديث سمعته من امير المؤمنين قال سمعته يقول على المنبر
انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب وليجمعن الله لي شملي كما جمعه لايوب قال فسمعته هذا الحديث ما دائما عن الاصبغ بن
نباتة قال فما مضى بعد ذلك الا قليلا حتى توفي رحمة الله عليه وفي منتخب البصائر من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي
روى حديثا عن امير المؤمنين ع انه قيل له فما ذو القرنين قال رجل بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات
ثم احياه ثم بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه الاخر فمات ثم احياه الله فهو ذو القرنين لانه ضربت قرناه
او فيه حديث آخر وفيكم مثله يريد مثله يريد نفسه انتهى اقول مضمون هذا الحديث موجود في احاديث كثيرة ويدل
على ان امير المؤمنين ع يقتل مرتين ويحيى مرتين كما صرح به ع في كثير من احاديثه وخطبه كحديث الخطبة الموجود المنقول
عند الفريقين بان كل ما كان في الامم الماضية يكون في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو سلكوا
جحر ضب لسلكتموه بان امير المؤمنين يقتل مرتين ويحيى مرتين لانه لم يدع لاحد غيره ولم يدعه سواه للاتفاق على ان

ع ان ذا القرنين ضرب على قرنه فمات فاحياه الله وضرب على قرنه فمات فاحياه الله قال عليه السلام وفيكم مثله وقال عليه السلام انا ذو قرنيها وقال
انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة مع انه معصوم مطهر من الكذب لم يبق للمؤمن توقف ولا للملحد حجة بعد ظهوره
بالمعجزات وقوله عليه السلام وفي سنة ايوب ليجمعن الله لي كما جمع لايوب صريح في رجوع الائمة كلهم لصريح الحديث المتفق عليه ان للامام الماضين
كان مثل ذلك كما في ايوب فان الله سبحانه قال وآتيناه اهله ومثلهم معهم فلا بد ان يكون في هذه الامة من يرجع اليه اهله ومثلهم معهم في الدنيا
بعد الموت كما في ايوب وفيه عن عباية قال سمعت عليا يقول انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب لان ايوب ابتلي ثم عافاه الله من بلواه وآتاه
اهله ومثلهم معهم كما حكى الله سبحانه وقوله عليه السلام والله ليجمعن الله لي اهلي كما جمع ليعقوب وذلك ان يعقوب ... في بنيه ومن اهله ... ثم
جمع الله له بعد ... وفيه بسنده عن سلمان الفارسي عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا صاحب الميسم وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب الكرات
ودولة الدول اخبار اول قوله عليه السلام انا صاحب الميسم يعني انا دابة الارض التي تسم المؤمن بعصى موسى عليه السلام او خاتم سليمان عليه السلام فيبيض وجهه ويسم
الكافر بعصى موسى او خاتم سليمان فيسود وجهه والخبر يدل على ... عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ... علي عليه السلام
يوما فقال انا دابة الارض ... انه عليه السلام قال بعد ذكر فتنة الدجال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذاك يا امير المؤمنين
قال خروج دابة الارض عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل
كافر فينطبع فيه هذا كافر حقا ... لان في بعضها يضع خاتم سليمان عليه السلام على وجه المؤمن ويسم الكافر
بعصى موسى وفي بعضها يسم المؤمن بعصى موسى ويسم الكافر بخاتم سليمان ... وفي منتخب البصائر من كتاب الواحدة بسنده
عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة
فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا
فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده
ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه
وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا وجاهدت بين يديه وقتلت
عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من العهد والميثاق والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف
ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها ومغربها وليبعثهم الله احياء من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وآله كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف

تام الاموات

تام للاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا
سكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم
في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني آمنين لا يخافون احدا من عبادي ليس عندهم تقية وان لي
الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله
واخو رسول الله وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق
بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج
اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا وانا
صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين
ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاسه والحجة على اهل السماوات والارضين وما فيهما وما بينهما وانا الذي
احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت
آيات النبيين المستخفين المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال
والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا قرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي اودعنيه وبسره
الذي اسره الى محمد واسره النبي الي وانا الذي انحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس اسئلوني قبل ان تفقدوني
اللهم اني اشهدك واستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين امره اقول لا يمكنني بيان ما اعرف من هذا الحديث
الشريف لاني ... ما اعرف يكون منه ربما اكثر مما كتبت في ... المسلمين العصمة والرحمة ... ما لا اعرف اكثر مما اعرف بكثير
وانا ظاهر الفاظه فقد ... في تفسير العياشي عن صالح بن ميثم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله
وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها قال حين يقول علي عليه السلام انا اولى الناس بهذه الآية واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله كاذبين اقول قوله عليه السلام حين يقول علي عليه السلام ... ان
الآية وفي قوله وله اسلم من في السماوات والارض اي حين تحقق قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم وذلك كما تقدم ...
قوله تعالى واقسموا بالله ... ان تنكري الرجعة ولبعث الاموات فاقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت في الرجعة وانما

سنو وربك الا هو قبله وربك بسم الشيعة وهم شهداء الله في الارض وقوله وما هي الا ذكرى للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر
عنه وقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين اطفال المؤمنين قال الله تبارك وتعالى الحقنا بهم ذريتهم قال انهم يلبثان
وقوله وكنا نكذب بيوم الدين خروج القائم وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين قال يعني بالتذكرة الولاية امير المؤمنين ع
وقوله كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال كأنهم حمر وحش فرت من الاسد حين رأته وكذلك المرجئة اذا سمعت بفضل آل محمد ع
نفرت عن الحق قال تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال يريد كل رجل من المخالفين ان ينزل عليه كتاب من السماء ثم قال
الله تعالى كلا بل لا يخافون الآخرة قال هي دولة القائم ع ثم قال بعد ان عرفهم التذكرة هي الولاية كلا انه تذكرة فمن شاء
ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال فالتقوى في هذا الموضع هي النبي والمغفرة امير المؤمنين ع وفي مسند
فاطمة عليها السلام روى محمد بن جرير الطبري بسنده عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله ع عن ابليس قوله
رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي يوم هو قال وهب أتحسب انه يوم يبعث الله الناس
ولكن الله عز وجل انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك الى يوم الوقت المعلوم ع اقول قوله انظره
الى يوم يبعث الله قائمنا يراد منه والله اعلم حين يخرج امير المؤمنين ع في كرته اذ ليس فيه فالمراد بالقائم هنا رسول الله ص جميعا
من الروايات لانه صاحب ثم بالحق من الائمة ثم بالحق غيره الا تبعا له وان اريد بالقائم ع ابو محمد بن الحسن العسكري ع
فالمراد بذلك بعينه ان يقتل لانه كما تقدم اذا خرج واستقر ملكه خرج الحسين ع فيقتل ويقوم بالامر الحسين ع ثم يرجع الحجة
لان كل مؤمن لابد له من موته وقتله من قتل مات ومن مات قتل فذلك ع يقتل ثم يبعثه الله عز وجل حتى يموت اي يرجع مع الائمة
فذكر ابو عبد الله ان الوقت المعلوم الذي يقتل فيه ابليس يوم يبعث الله عز وجل القائم ع بعد الموت وهو يوم كرته وكذا اقول
يوم يبعث الله قائمنا ولم يقل يوم يخرج قائمنا لان الخروج والظهور من الغيبة والبعث يكون عن الموت ثم تتمة قد تقدم بعض
ما يدل على سيرتهم وتنعم الناس في دولتهم ع وظهور الجنتين المدهامتين المذكورتين في القرآن فانهما جنتان الدنيا
التي في وادي السلام ارواح المؤمنين وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ع وقد سئل عن قوله تعالى ومن دونهما جنتان
قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمن منهما حتى يفرغ من الحساب ففي قوله في الدنيا يشعر بكونهما جنتان الدنيا ولهذا نظرا
في اخبار الرجعات عند مسجد الكوفة وما حوله بما ان شاء الله كما تقدم وقوله يأكل المؤمن منهما حتى يفرغ من الحساب يشعر بكونهما جنتان
الآخرة ويمكن ان يسميان كما ان جنة المؤمن في الدنيا هي من جنة الدنيا وهو بعينه في البرزخ من جنة البرزخ وهو بعينه

في الآخرة من جنة الآخرة لم يتغير ولم يختلف بتغير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان الا بتصفية خفية بان ينفي عما ليس منه
نقدت كلا آثاره في ذلك وقد دلت الاحاديث وقد مضى بعضها ان الرجل من المؤمنين لا يموت حتى يرى الف ولد ذكر من صلبه
لا يولد له جارية وانه يكون اولاده ثوب فيطول عليه كما طال ويكون عليه اي لون شاء ويتبدل لونه ويستغني الناس
عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحدا ويذهب الظلمة من العالم ولا يكون في الارض موذ ولا مفسد ولا ذو سم ولا شوك في شيء من الشجر
ويبقى الثمار والفواكه والزرع في شمة وانما كلما اخذ منها شيء نبت مثله مكانه في الحال حيث لا يفقده المؤمن ويصافح المؤمنون الملائكة
ويكلمون معهم ويوحى اليهم ويحي العام خمس لا يجهل احد منهم لشيء يريده وغير ذلك مما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ولا يزال المؤمن
مع نبيهم واهل بيته اجمعين صلى الله عليهم كذلك حتى ينتهي ما اراد الله عز وجل من وقت بقائهم في الدنيا فاذا اراد الله سبحانه نقلهم واهل
نقل شيعتهم الى جوار قدسه ونعيم جنته ورضوانه ونقل اعداءهم الى عظيم عقابه ودائم سخطه وعذابه رفع محمد واهل بيته
ثم يأتين بعد العود كما بدا فمن يسبق في الابتداء كونه ما خرانى العود رفعه فاذا رفعهم من الارض بقي الناس في هرج ومرج اربعين
يوما ثم ينفخ اسرافيل في الصور روى محمد بن جرير الطبري بسنده عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله ع قال ما زالت الارض
الا ولله حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله ولا ينقطع من الارض الا اربعين يوما قبل القيامة فاذا رفعت الحجة
اغلق باب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة واولئك من شرار خلق الله وهم الذين تقوم عليهم
القيامة ع وفي معناه خبر آخر مثله في كشف الغمة للاربلي وغيره ولكن هذا الحديث وما اشبهه من الاحاديث الصعبة المستصعبة
وليس لنا بيان في مثله وانما نتكلم على بعض ما يظهر لنا منه بالتوقف في غيره من الاخبار وذلك لما دلت الروايات عليه من
ان الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وقد دل هذا وما اشبهه مع وجود خلقه لا حجة فيهم وعلى هذا لو فرضنا خلوهم من الحجة
ثم يكونوا شرار خلق الله ولم تقم عليهم الحجة بوجود حجة من الله ولا يقتضي الحكمة في نظام الخلق ان كان وجوده او كان جاء واحد
وايضا كيف يكونون شرار خلق الله ولم يكن معهم نبي يدعوهم لان ابليس قد قتل وجميع جنوده من الجن والانس قبل ذلك
فارتفع جميع سلطانه وظلمته ولهذا استغنى الناس عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحدا وذلك لكمال الايمان ويشده الهداية
ويمكن التسليم الى الجواب بان نقول انما وقع الهدى والنور لكمال الايمان في قلوب العباد وقبال النور من الحجة ع عليهم كالاستنارة القمر
عند مقابلة الشمس فكما ان الشمس عند المغيب يرتفع نورها الى جهة العلو عند الكمال فيحصل الظلام كذلك
كذلك الحجة ع اذا ارتفع عنهم الى العالم العلوي حصل ميل وتوجه وانصراف الى جهة مقصدهم فيضعف اجابة دعوة الحق وذلك

توجه عزيز يا من هو سبب كل باب ومسهل الامور الصعاب وان لم يتفطنوا لذلك ويشهد لهذا قوله عز وجل ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين
بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وسئل مولانا الصادق ع عن الله فقال للسائل يا عبد الله هل
ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك
ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك فقال بلى قال الصادق ع فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة
حين لا مغيث ثم قال وفي قوله عز وجل الست بربكم اشارة لطيفة الى ذلك فانه سبحانه استفهم للاقرار بربوبيته لا بوجوده تنبيها على
انهم كانوا مقرين بوجوده في بداية عقولهم وفطرة نفوسهم وقال الصادق ع قال رسول الله ص كل مولود يولد على الفطرة
يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولهذا جعلت
الناس معذورين في تركهم اكتساب المعرفة بالله عز وجل متروكين على ما فطروا عليه لم يكلفوا الا الاستدلالات العلمية وذلكما هو المحقق
وقال نبينا ص امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله انما خلق ولكن الاستدلال لزيادة البصيرة ولطالب الطمانينة
وللرد على اهل الضلال لعنهم الله ارشد الله الى اقامة البراهين على من انكر وجود الصانع في آيات بلا اشتباه وآيات لانه ينكر ما هو ضروري
الامور ثم ان فهم الناس وعقولهم متفاوتة في قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمينان كما وكيفا شدة وضعفا سرعة وبطوءا
حالا وعلما وكشفا وعيانا وان كان اصل المعرفة ضروريا او يهدي الله اليه بالفطرة فينبغي لكل طريقة هداه الله اليها فان من
اهل الهداية والطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق ولهم درجات عند الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات فقد قال بعض العلماء اعلم ان اظهر الموجودات واجلاها هو الله تعالى فكان هذا يقتضي ان تكون
معرفته اول المعارف واسبقها الى الافهام واسهلها على العقول ونرى الامر بالضد من ذلك فلا بد من بيان السبب فيه وانما
قلنا ان اظهر الموجودات واجلاها هو الله تعالى بمعنى لا تفهمه الا بمثال وهو انا اذا رأينا انسانا يكتب او يخيط كان
كونه حيا من اظهر الموجودات فحيوته وعلمه وقدرته للخياطة اجلى عندنا من سائر صفاته الظاهرة والباطنة كشهوته وغضبه

وخلقه

وخلقه ومرضه وكل ذلك لا نعرفه وصفاته الظاهرة لا نعرف بعضها وبعضها نشك فيه كمقدار طوله واختلاف لون
بشرته وغير ذلك من صفاته اما حيوته وقدرته وارادته وعلمه وكونه حيوانا فانه جلي عندنا من غير ان يتعلق حس البصر
بحيوته وقدرته وارادته وعلمه وكونه حيوانا فانه جلي عندنا من غير ان يتعلق فان هذه الصفات لا تحس بشيء
من الحواس الخمس ثم لا يمكن ان نعرف حيوته وقدرته وارادته الا بخياطته وحركته فلو نظرنا الى كل ما في العالم سواه لم نعرف
به صفاته فما عليه الا دليل واحد وهو مع ذلك جلي واضح ووجود الله وقدرته وعلمه وسائر صفاته يشهد له بالضرورة
كل ما نشاهده وندركه بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر ومدر ونبات وحيوان وسماء وارض وكوكب وبر وبحر ونار وهواء
وجوهر وعرض بل اول شاهد عليه انفسنا واجسامنا واوصافنا وتقلب احوالنا وتغير قلوبنا وجميع اطوارنا في حركاتنا وسكناتنا
واظهر الاشياء في علمنا انفسنا ثم محسوساتنا بالحواس الخمس ثم مدركاتنا بالبصيرة والعقل وكل واحد من هذه المدركات له مدرك واحد
وشاهد واحد ودليل واحد وجميع ما في العالم شواهد ناطقة وادلة شاهدة بوجود خالقها ومدبرها ومصرفها ومحركها ودالة على علمه وقدرته
ولطفه وحكمته والموجودات المدركة لا حصر لها فان كانت حيوة الكاتب ظاهرة عندنا وليس يشهد له الا شاهد واحد وهو ما احسسنا
من حركة يده فكيف لا يظهر عندنا من لا يتصور شيء في الوجود داخل نفوسنا وخارجها الا وهو شاهد عليه وعلى عظمته وجلاله
اذ كل ذرة فانها تنادي بلسان حالها انه ليس وجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها وانما تحتاج الى موجد ومحرك لها يشهد
بذلك اولا تركيب اعضائنا وائتلاف عظامنا ولحومنا واعصابنا ومنابت شعورنا وتشكل اطرافنا وسائر اجزائنا الظاهرة
والباطنة فانا نعلم انها لم تأتلف بنفسها كما نعلم ان يد الكاتب لم تتحرك بنفسها ولكن لما لم يبق في الوجود مدرك ومحسوس
ومعقول وحاضر وغائب الا وهو شاهد ومعرف عظم ظهوره فانبهرت العقول ودهشت عن ادراكه فان ما تقصر عن
فهمه عقولنا له سببان احدهما خفاؤه في نفسه وغموضه وذلك لا يخفى مثاله والآخر ما يتناهى وضوحه وهذا كما ان الخفاش
ضعيف يبهره نور الشمس اذا اشرقت فتكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سببا لامتناع ابصاره فلا يرى شيئا
الا اذا امتزج الظلام بالضوء وضعف ظهوره فكذلك عقولنا ضعيفة وجمال الحضرة الالهية في نهاية الاشراق والاستنارة

وفي غاية الاستغراق والشمول حتى لم يشذ عن ظهوره ذرة من ملكوت السموات والارض فصار ظهوره سبب خفائه فسبحان من
احتجب باشراق نوره واختفى عن البصائر والابصار بظهوره ولا يتعجب من اختفاء ذلك بسبب الظهور فان الاشياء تستبان باضدادها
وما عم وجوده حتى انه لا ضد له عسر ادراكه فلو اختلفت الاشياء فدل بعضها دون البعض ادركت التفرقة على قرب ولما اشتركت في الدلالة
على نسق واحد اشكل الامر ومثاله نور الشمس المشرق على الارض فانا نعلم انه عرض من الاعراض يحدث في الارض ويزول
عند غيبة الشمس فلو كانت الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها لكنا نظن ان لا هيئة في الاجسام الا الوانها وهي السواد
والبياض وغيرهما فانا لا نشاهد في الاسود الا السواد وفي الابيض الا البياض فاما الضوء فلا ندركه وحده لكن لما غابت الشمس
واظلمت المواضع ادركت التفرقة بين الحالتين فعلمنا ان الاجسام كانت قد استضاءت بالضوء واتصفت بصفة فارقتها
عند الغروب فعرفنا وجود النور بعدمه وما كنا نطلع عليه لولا عدمه الا بعسر شديد وذلك لمشاهدتنا الاجسام متشابهة غير مختلفة
في الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به يدرك سائر المحسوسات فما هو ظاهر في نفسه وهو مظهر لغيره انظر
كيف تصور استبهام امره بسبب ظهوره لولا طريان ضده فاذن الرب تعالى هو اظهر الامور وبه ظهرت الاشياء كلها
ولو كان له عدم او غيبة او تغير لانهدت السموات والارض وبطل الملك والملكوت ولادركت التفرقة بين
الحالتين ولو كان بعض الاشياء موجودا به وبعضها موجودا بغيره لادركت التفرقة بين الشيئين في الدلالة
ولكن دلالته عامة في الاشياء على نسق واحد ووجوده دائم في الاحوال يستحيل خلافه فلا جرم اورثت شدة الظهور
خفاء فهذا هو السبب في قصور الافهام واما من قويت بصيرته ولم تضعف منته فانه في حال اعتدال امره لا يرى
الا الله تعالى ولا يعرف غيره فعاله اثر من اثار قدرته فهي تبع له فلا وجود لها بالحقيقة وانما الوجود للواحد الحق الذي
به وجود الافعال كلها ومن هذا حاله فلا ينظر في شيء من الافعال الا ويرى فيه الفاعل ويذهل عن الفعل من حيث انه
سماء وارض وحيوان وشجر بل ينظر فيه من حيث انه صنع فلا يكون نظره مجاوزا له الى غيره كمن نظر في شعر
انسان او خطه او تصنيفه ورأى فيه الشاعر والكاتب والمصنف ورأى آثاره من حيث هو آثاره لا من حيث انه

حبر وعفص وزاج مرقوم على بياض فلا يكون قد نظر الى غير المصنف وكل العالم تصنيف الله تعالى فمن نظر اليه من حيث انه
فعل الله لم يكن ناظرا الا في الله ولا عارفا الا بالله وكان هو الموحد الحق الذي لا يرى الا الله بل لا ينظر الى نفسه
من حيث هو عبد الله فهذا هو الذي يقال انه فني في التوحيد وانه فني عن نفسه واليه الاشارة بقول من قال كنا بنا
ففنينا عنا فبقينا بلا نحن فهذه امور معلومة عند ذوي الابصار اشكلت لضعف الافهام عن دركها وقصور قدرة العلماء
عن ايضاحها وبيانها بعبارة مفهمة موصلة للغرض الى الافهام او لاشتغالهم بانفسهم واعتقادهم ان بيان ذلك لغيرهم
مما لا يعنيهم فهذا هو السبب في قصور الافهام عن معرفة الله وانضم اليه ان المدركات كلها التي هي شاهدة على الله
انما يدركها الانسان في الصبا عند فقد العقل قليلا قليلا وهو مستغرق الهم بشهواته وقد انس بمدركاته ومحسوساته
والفها فسقط وقعها عن قلبه بطول الانس ولذلك اذا راى على سبيل الفجأة حيوانا غريبا او فعلا من افعال الله خارقا
للعادة عجيبا انطلق لسانه بالمعرفة طبعا فقال سبحان الله وهو يرى طول النهار نفسه واعضاءه وسائر الحيوانات المألوفة
وكلها شواهد قاطعة ولا يحس بشهادتها لطول الانس بها ولو فرض اكمه بلغ عاقلا ثم انقشعت غشاوة عن عينيه فامتد
بصره الى السماء والارض والاشجار والنبات والحيوان دفعة واحدة على سبيل الفجأة يخاف على عقله ان
ينبهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجائب على خالقها فهذا وامثاله من الاسباب مع الانهماك في الشهوات هو الذي سد
على الخلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة والسباحة في بحارها الواسعة فالناس في طلبهم معرفة الله كالمدهوش
الذي يضرب به المثل اذا كان راكبا لحماره وهو يطلب حماره والجليات اذا صارت مطلوبة صارت
معتاصة فهذا سر هذا الامر فليحقق ولذلك قيل لقد ظهرت فلا تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا لكن بطنت
بما اظهرت محتجبا فكيف يعرف من بالعرف قد سترا انتهى كلامه ويشهد له قول الامام ابي الحسن الكاظم عليه السلام
ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور وقال مولانا سيد الشهداء
ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام في بعض دعواته كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك
من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى
تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك
نصيبا وقال عليه السلام تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وتعرفت الي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء

والرضا والسخط وغير ذلك لا يمكن ان يعبر عنه الا بالاشارة فان تحت كل جمال جلالا كما ان [illegible]
من الجمال الالهي منتهى العقول منه وتحيره فيه وتحت كل جلال جمالا كاللطف المستور في القهر الالهي كما قال عز وجل
ولكم في القصاص حيوة وصفاته عز وجل عين ذاته وجودا وعينا وتغايرها مفهوما بمعنى ان ذاته بذاته يترتب عليها آثار
جميع الكمالات الكائنة بغيره من حيث المعنى والمفهوم المتعقل وذلك لانه لو كانت غيره وجودا لافتقر اليها ولم يكن
غنيا بذاته تعالى عن ذلك قال امير المؤمنين ع كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه
فقد جهله وقال الصادق ع هو نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وحق لا باطل فيه وقال بعض العارفين وجوده
كله وجوب كله علم كله قدرة كله حيوة كله لا ان شيئا منه علم وشيئا آخر قدرة ليلزم التركيب في ذاته ولا ان
شيئا منه علم وشيئا آخر منه قدرة ليلزم التكثر في صفاته الحقيقية تعالى الله عن ذلك

الباب الثاني في النبوة

قال الله عز وجل وان من امة الا خلا فيها نذير اعلم ان الدنيا منزل من منازل السائرين الى الله والبدن
مركوب [illegible] في هذا المنزل المركب لا يتم سفره ما لم ينتظم امر معاشه في الدنيا ولا يتم امر التبتل والانقطاع الى
الله الذي هو السلوك ولا يتم ذلك حتى يبقى بدنه سالما ونسله دائما وانما يتم كلاهما باسباب الحفظ
لوجودهما واسباب الدفع لمفسداتهما ومهلكاتهما اما اسباب الحفظ لوجودهما فالغذاء والشرب في ذلك لبقاء
البدن والنكاح وذلك لبقاء النسل وقد خلق الله الغذاء اسبابا للحيوة والاناث محلا للحرث الا انه ليس
يختص المأكول والمنكوح ببعض الآكلين والناكحين بحكم الفطرة مع انه لا يمكن ان يعيش وحده يتولى تدبير [illegible]
المتكثرة المختلفة من غير شريك يعاونه على ضروريات حاجاته بل لا بد مثلا ان يتفق هذا لهذا في الطحن وهذا لهذا
في الخبز وهذا لهذا وعلى هذا القياس فاذا تفرقت اعداد واختلفت اغراض وانعقدت ضياع وبلاد واختلطوا
في معاملاتهم ومناكحاتهم وجناياتهم فلا قانون مرجوع اليه بينهم كانهم يحكمون به بالعدل الا انهم تنازعوا
وتقاتلوا واشتغلهم ذلك عن السلوك للطريق بل افضى بهم الى الهلاك وانقطع النسل واختل النظام فلما وجب
عليه لكل احد من انه يشتهي ما يحتاج اليه ويغضب على من يزاحمه وذلك القانون هو الشرع ولا بد من
شارع يعين لهم ذلك القانون والمنهج لينتظم به معيشتهم في الدنيا ويسن لهم طريقا يصلون به الى الله

كمال الاخلاص نفي الصفات عنه

بان يفرض لهم ما يذكرهم امر الآخرة والرجوع الى ربهم وينذرهم يوما ينادون فيه من مكان قريب يوم تشقق الارض
سراعا ويهديهم الى صراط مستقيم ليسلموا ويذكروا ربهم ويزيدوا [illegible] عن عقبتهم التي هي [illegible] المقصد الاقصى
بوجه آخر لما كان الانسان في اول امره ومبدء نشوه خاليا عن كماله الذي خلق له [illegible] عن نفسه التي [illegible] الكمال
قال تعالى اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا [illegible] بالقوة فطرته التي فطر عليها [illegible] له الوصول اليه الا باسباب
وهي له شرائط كما قال عز وجل وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وقال كذلك يبين الله
لكم آياته لعلكم تهتدون ولكنه ممنو بمعصيات شتى التي حجب عليها لو خليت ونفسها لكلت على ما يقتضيه [illegible]
وطبيعته بحسب الغالب من قواه ومزجه طبعا [illegible] فقال كل يعمل على شاكلته اي على مزاج بانه قوة دون اخرى
ويسهل له فعل بعضها مما يلايم حالها دون بعض على ما عبر في التنزيل غير مرة بقوله وخلق الانسان عجولا واخرى
وكان الانسان قتورا وان الانسان خلق هلوعا انه كان ظلوما جهولا فمن الواجب ان يكون له سياسة تسوس
وتربية تصل حيث الكمال وتدبيره وتحيره [illegible] طريق الخير والسعادة والا لبقى في مرتبة البهائم وحيل بينه وبين النعيم
الدائم والفيض فكان لا بد في العناية الالهية لنظام العالم من المطر ورحمة الله لم يقصر عن ارسال السماء مدرارا
لحاجة الخلق فنظام العالم لا يستغني عن [illegible] موجب صلاح الدنيا والآخرة [illegible] لم يهمل انبات الشعر على
الحاجبين للزينة لا للضرورة فكيف اهمل وجود رحمة للعالمين مع ما في ذلك مع النفع العاجل صلاحه في العقبى
والخير الآجل الا من لم يترك الجوارح والحواس حتى جعل لها رئيسا يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شك فيه وهو الروح(?)
كيف يترك الخلائق كلهم في حيرتهم وضلالتهم وشكهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم قال الصادق ع
للزنديق الذي سأله من اين اثبت الانبياء والرسل انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق
وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه
ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه

فإذا هم مثبت الا ان ودّوا ان يرون عن الحكيم العليم حقيقة المعبود غير جلّ وعزّ وهم كلما ذاقوا من حقه
حكما امروا بان بالحكمة يسوّونه بها غير تاركين على شيء لكنهم لم يخلق الا تركيب شيء من احوالهم نودوا ان
من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل وجه فان ما ثبت به الرسل وكلما اتى من الدلالات والبراهين لكي يستكملوا
ارض الله حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته ثم لا بد ان يكون ارسال الرسل انسانا لا ان يساتره الملك
لتعليم لا ان على هذا الوجه يستبعد كلا منه عليه فوقه ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ودورها بانه
الجبلات انزل ولا بد من كونه صحبة آيات من عند الله سبحانه دالة على ان شريعته من عند ربهم العالم القادر الغافر
المنعم كما اشير اليه في الحديث المذكور انفا ليخضعوا له ويلزموا وقف لهم ان يقر بتقدمه دلالته وهي الحكمة والمعجزة
وايضا لو فوض كل واحد من الناس في علم شرعي لتسلسل الامر الى ما لا نهاية فلا يحصل علم فلا بد اذا من تخصيص مستند
بفهم الله ولو لم تمسه نار وهو الذي صح ثم قال في علل الشرائع يجب على النبي ان يسنّ
للناس في امورهم سننا باذن الله وارادته ووحيه وانزال الروح القدس عليه ويكون الاصل الاول فيما يسنه تعريفه
اياهم ان لهم صانعا واحدا قادرا وانه عالم بالسر والعلانية وان من حقه ان يطاع بامره وانه يجب ان يكون الامر
لمن له الخلق وانه قد اعد لمن اطاعه النعيم ولمن عصاه الجحيم حتى يتلقوا الرحمة المنزلة على لسانه من الله والملائكة بالسمع والطاعة
ولا ينبغي له ان يشغلهم بشيء من معرفة الله فوق تعريفه انه واحد حق لا شبيه له ليعظم عليهم الخطب ويشوش فيما
بين ايديهم الدين ويوقعهم فيما لا مخلص عنه من الشكوك والشبهة الا لمن كان يلهم الموافق الذي يشذ وجوده
ويندر كونه فانهم لا يمكنهم ان يتصوروا ذلك على وجهه الا بكد فيقعوا في التنازع والاراء المختلفة المخالفة لصلاح المدينة بل يجب ان
يعرفهم جلالة الله وعظمته برموز وامثلة من الاشياء التي هي عندهم جليلة عظيمة ويلقي اليهم منه هذا انه لا نظير له
ولا شريك ولا شبيه له كذلك يقروا له على وجه يتصورون كيفية ويسكن اليه نفوسهم ويضرب للمعاد ويتفاوت
ما لا يفهمونه ويتصورونه وان رموز واشارات يستدعي المستعدين بالجبلة للنظر

البحث

البحث الحكمي فقد بيّن كذا قاله بعض العلماء ويجب ان يفرض لهم العبادات والعادات ليعتقدوا بالتعويد عن مقام المحمودية منقصة الملكية
في امور وجودية يخصصها بتخصيصها كالصلوة والاذكار على هيئة الخشوع والخضوع ليحركهم بالشوق الى الله ويهيم نفعها ويعزم
كالصوت في القرابين في هيكل العبادات او الى امور عدمية تزكيهم اما تخصهم كالصيام او يلهم وغيرهم كالكف عن الكذب
والايلام في نوع والكف عن الصمت وان يبين عليهم نسف وان يجوز فيما عن البعض كون الاختلاف
فيسلمون فيزودون الى الكمال الالهي ثم يستوي يشرع لهم عبادات يجتمعون عليها كالجمعة والجماعات فيكون
مع المثوبة التودد والاذكار في يوم يسلمون و
ان يبين للناس قوانين خاصة في الاموال من عقود المعاوضات والمداينات وقسمة المواريث و
والصفات ويعرف كيفية تخصيص واقعتين قوانين للاختصاص بالالات
من احكام النكاح والتفرقة وغيرها وان يفرض في المعاملات المؤدية الى سنة الفرد
يحرم المعاملات التي فيها غرر وان يتسعى الناس
وان يحرم البطالة والتعطل عن الصناعات التي يقع فيها المعاملات المنافع
مصالح يكون بازائها ولو منفعة او ذكر جميلا ضد المصالح والمنافع كالسرقة و
التي تصرف الناس عن تعلم الصناعات في الشرك والتي تؤدي الى ما عليه بناء التمدن
كالزنا واللواطة المؤديان الى الاستغناء عن التزويج الذي يحصل به النسل الضروري لحفظ النوع وان يحث على
التزويج ويحض عليه لان فيه بقاء الانواع دليل وجود الله سبحانه وعبادته المطلوبة من الخلق وان يؤكد الامور في
ثبوت هذه الوصلة حتى لا يقع بادنى سبب فرقة تؤدي الى تشتت الشمل مع الاولاد والوالدين وفي ذلك
انواع من الضرر وان يكون الى الفرقة سبيل ما لان من الطبائع ما لا يؤتلف فكلما اجتهد في الجمع زاد الشر والنبو
وتنغصت المعايش وربما كان الزوج غير كفو ولا حسن المذاهب في العشرة فيدعو الرغبة في غيره اذا

الا بسبب من زمان الرسل ووضع الشرائع انما هو استخدام الحس للشهادة وخدمة الشهوات للعقول وارجاع الجزء الى الكل والسياسة
الدنيا الى الآخرة وتصيير المحسوس معقولا [illegible] عليه ازدواج على عكس هذه الامور لكي ينجو الخلايق من عذاب الآخرة والوبال والخزي
العظيم وسوء المآل ويفوز بالسعادة القصوى على قدر استعدادهم والا فيكفي للانسان من ان يعيش نوع من السياسة كحفظ جمعهم
الضروري وكان ذلك منوطا بتعديل ما يجري مجراه الكلي زمان يعيش كان طرف العمارة بالسياسات الضرورية ولهذا اذا تتبع
[illegible] الاقوام عنه لم تجد شيئا منها خارجا عن تقوية الجنبة العالية والفرق بين السياسة والشريعة ان السياسة تحرك الاشخاص
البشرية ليجمعهم على نظام مصلح لجماعتهم وانما قصد عن القوى الجزئية والشريعة تحرك النفوس وقواها الى ما كتبت في عالم الملك
من موصلة نظام الكل وتذكر لها معادها الى العالم الالهي وتزجرها عن الاخلاد الى الشهوة والغضب ويترك عنها [illegible]
عليها وانما يصدر عن العقول الكلية [illegible] فعال السياسة جزئية ناقصة مستبقاة بالشريعة مستكملة بها وفعال الشريعة
كلها تامة غير محوجة الى السياسة وايضا فان امر السياسة [illegible] عن ذات المامور وامر الشريعة لازم [illegible] له الا ان السياسة
تامر بالتجمل [illegible] والشريعة تامر بالصلوة والصوم ونحوهما مما يعود نفعه الى تقويم النفس المكلف وبالجملة السياسة للشريعة
بمنزلة الجسد للروح والعبد للمولى تطيعها تارة وتعصيها اخرى فاذا [illegible] عنها [illegible] الباطنة [illegible] المحسوسات
من ظل المعقولات وتحركت الاجزاء نحو الكل وكانت الرغبة في الباقيات الصالحات والزهادة في الفانيات
البائدات ويكون حال الانسان عند ذلك ارجح من الموذيات والفضيلة المودية الى الخيرات المكتسبة بالعادة
المحمودة [illegible] يمضي عليه نفس [illegible] واذا خضعت السياسة للشريعة [illegible] الحواس على العقول وزال التخشع
للاسباب البعيدة العالية ووقع الاخلاص للعلل القريبة ورأى الملوك ان بهم حاجة الى نظام مملكتهم ولم يعلموا انهم
اذا اهملوا اقامة الشرائع وبذلوا اجتهادهم للمحسوس [illegible] للاشرف تحركت عليهم [illegible] فقدوا
منه نظامه [illegible] وبدلوا [illegible] الباب [illegible] في المعاد قال الله عز وجل كما بدأكم تعودون وقال كما بدأنا اول خلق
نعيده اعلم ان الانسان خلق للبقاء [illegible] سواه وعدله شيئا فشيئا واتم خلقته والحكمة تدريجا واطوارا وذلك

بعد ما اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فخلقه اولا من تراب ثم من طين لازب ثم من صلصال من حمأ مسنون
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة ثم جعله عظاما ثم كسى العظام لحما ثم
انشأناه خلقا آخر وهذا الخلق الآخر من النشأة الاخرى الباقية غير هذه النشأة الدنياوية الفانية [illegible]
[illegible] المنفوخ في هذا القالب بعد استعداده له وهو الغرض الاصلي من هذه الخلقة والتركيب والمراتب السابقة فانما خلقت
ليكون محلا له [illegible] حافظا وهو للانسان في الخلقة وانما استعداده له بتحصيل الآلات خارج ذاته
فاذا حصل له الكمالات التي كانت في استعداده ان يحصل له وصار ملكا استغنى عن الآلات التي له [illegible]
عنه لتوجهه الى نحو كمال اخروي على التدريج درجة درجة [illegible] الى عالم آخر وبقاءه [illegible] ثابتة
حتى اذا بلغ غايته من التجوهر وبلغ من الاستقلال في الذات ينقطع تعلقه عن البدن بالكلية ويرجع
الى عالم اعلى ومحل ارفع ولهذا ترى الانسان كلما كمل عقله وازداد في عمره وحصل له تجاربه كانت قوته ازداد
في بدنه ووهنا في قواه كلالا وضعفا لاستغنائه عنه شيئا فشيئا فكلما ازداد الروح قوة بتحصيل الكمال
ازداد البدن ضعفا الى ان يخرج هذا الكمال ويموت هذا الهيكل [illegible] فانه يكون
الحركة الذاتية في السعادة ويكون الكمال فيها كذلك يكون في الشقاوة ولا زيادة على [illegible] عزيز حكيم [illegible]
تلك الحركة طبيعية ذاتية للانسان من لدن نشوه ووجوده ومبدأه الى آخر بعثه للبقاء [illegible] عز وجل
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه والموت والبعث منزلان من منازل هذا الطريق لا بد من المرور عليهما لا محالة
ولا مفر منهما فهما حاضران للانسان اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة قل ان الموت الذي تفرون
منه فانه ملاقيكم كل نفس ذائقة الموت ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولما كان الموت والبعث في طريقه
هذه الحركة وقد رأى الانسان في سلوكه هذا كثيرا من المراتب السابقة عليها فقطعها [illegible] بعد ذلك
قال الله عز وجل [illegible] ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وقال عز وجل يا ايها الناس ان كنتم

في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى قوله وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله
هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقد ظهر
مما ذكرنا ان الموت ليس امرا عدميا بل الفرق بينه وبين ما هو غيره من غير صفة اللذاذة ولهذا ورد في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله
يا بني آدم خلقتم للبقاء لا للفناء وفي لفظ آخر خلقتم للابد وانما تنقلون من دار الى دار وفي حديث آخر الارض
لا تأكل محل الايمان وفي القرآن المجيد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونادى النبي صلى الله عليه
الاشقياء المقتولين يوم بدر يا فلان يا فلان قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال
والذي نفسي بيده انهم لاسمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب **القول في اصناف اللذات** ودرجاتها
في الآخرة قال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم الى آخر الآيات الى قوله واصحاب المشئمة اعلم ان اللذات اما عقلية او
خيالية او حسية وقد ثبت ان اللذة الخيالية في الآخرة ترجع الى الحسية وان الخيال البصر هناك
عين الحس ونجد فيه للذة الآخرة تنحصر في قسمين العقلية كالالتذاذ بالعلوم والمعارف فيما يكون للمقربين
في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على حسب درجاتهم يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات
وهي اجل اللذات واشهى اللذة وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا فان المعرفة في هذه الدنيا بذر المشاهدة
في الآخرة واللذة الكاملة تتوقف على المشاهدة لان الوجود لذيذ وكمال اللذة بالمعرفة التي هي مقتضى طباع القوة
العاقلة من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله او صارت مشاهدة للنفس كانت لها اللذة لا يدرك بالوصف كنهها ولهذا
ورد في الحديث لا عيش الا عيش الآخرة والوجود مشاهدته في العلم الاسماء والصفات مقتضية بحسبها الا امر المؤمنين

بقوله جزت متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها تتفاضل
اما بالنوع او الكم او الكيف فان لكل نوع من انواع الموجودة في هذا العالم يوجد هناك على وجه عقلي وجودا قويا
او ضعيفا كما يوجد ههنا حيوانات مختلفة في نفس واحد متفاضلة في النوع او القوة او الضعف او الكثرة والقلة وكذا
درجات عملها ولهذا جاز اجتماع النفوس هناك وبلوغها الى غاية لا تتناهى بعضها على بعض كما كثرت الارواح
المفارقة من الائتلاف المتعارفة المؤتلفة واتصل بعضها ببعض اتصال المعقول بالمعقول كان التذاذ كل واحد منها
بالآخر اشد وكلما لحق بهم من بعدهم زاد التذاذ من لحق بصاحبه السابقين وزادت لذة السابقين
بمصاحبة اللاحقين كما قال الله تعالى ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم
يحزنون لان كل واحد منهم هوية وجودية نورية تعقل ذاته وتعقل مثل ذاته مرات كثيرة ولان
لا غير النهاية يكون تزايد قوى كل واحد واحد ولذاته في غابر الزمان الى غير نهاية نوعا وكيفا كما ذكرناه
واما اللذة الحسية كما للالتذاذ بالطعام والشراب والنكاح والاصوات الطيبة والنغمات الرخيمة فهي لذة
المتوسطين الصالحين من اصحاب اليمين كما قال الله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة الى قوله لاصحاب اليمين وقد يكون انواع منها للمقربين
المقربين كما قال الله تعالى على سرر موضونة الى قوله كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون وهذا ابدا
ان ذلك جزاء اعمالهم دون علومهم واعتقاداتهم ويشبه ان لا يكون لهم كثير التذاذ ولا التفات بما
يطوف عليهم لان قرة عيونهم انما هي في الجنة العالية وانما يحصل ذلك بابداع النفس تلك الصور الملذة في
وضعفها ان لها اقتدار على ذلك ولكنها ما دامت في هذه النشأة لا يترتب عليها آثارها لضعفها واشتغالها
بالمحسوسات وانها كانها الالات بالكلاليب واما في النشأة الاخرى فيكون ذلك لقوتها
الا ان السعداء لصفاء طويتهم وعدالة اخلاقهم يكون قرناءهم في الصور الحسان والحور والولدان والغلمان

وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ثم لما كانت هذه الهيئة غير متمكنة في جوهر النفس
وكذا ابدانها فلا يبعد ان يزول بعد مدة من الدهر شقاوته حسب تفاوت العوائق في رسوخها وضعفها وكثرتها
ولهذا ورد انه يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولو بعد حين فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذا آخر الكلام
في اصول العقائد بيد الله حينه والحمد لله اولا وآخرا

وقد تم في المشهد الرضا عليه
آلاف التحية والثناء على يد عبد كاظم
سنة ١٢٥٣
الراجي عفو ربه الباري

اللهم اغفره